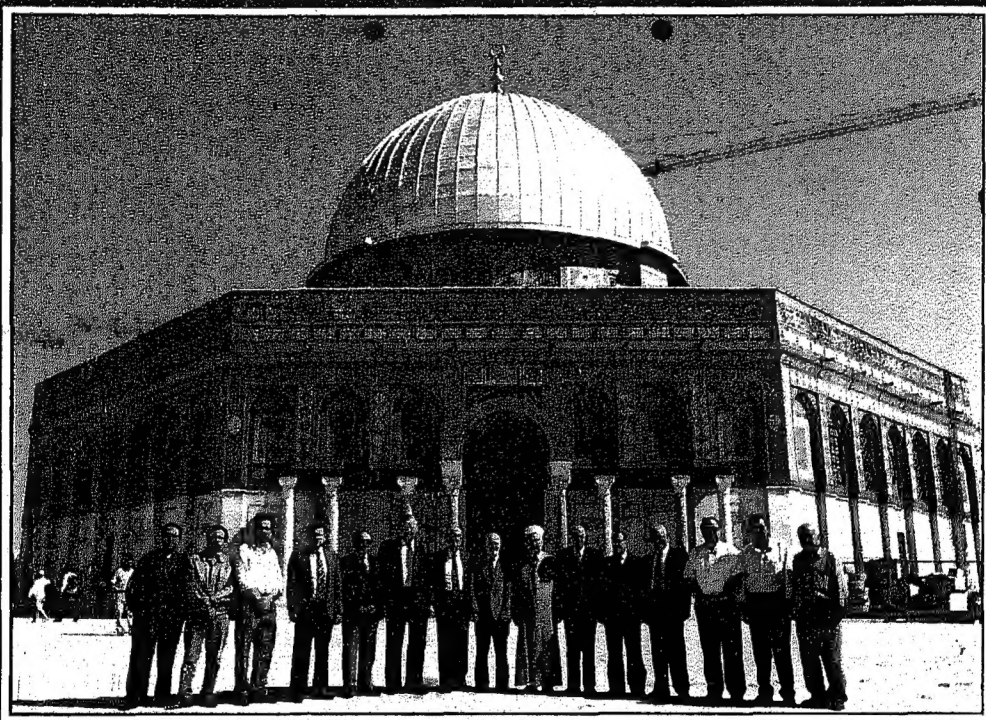


المكتبة
الهاشمية

الاعمار الهاشمية في القدس



المهندس رائف يوسف نجم

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

0158042



Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية

اهداءات ١٩٩٨
المعهد الدبلوماسي الأردني
الأردن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعمار الهاشمية في القدس

المهندس رائف يوسف نجم

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الناشر

دار البيرة للطباعة والنشر والتوزيع

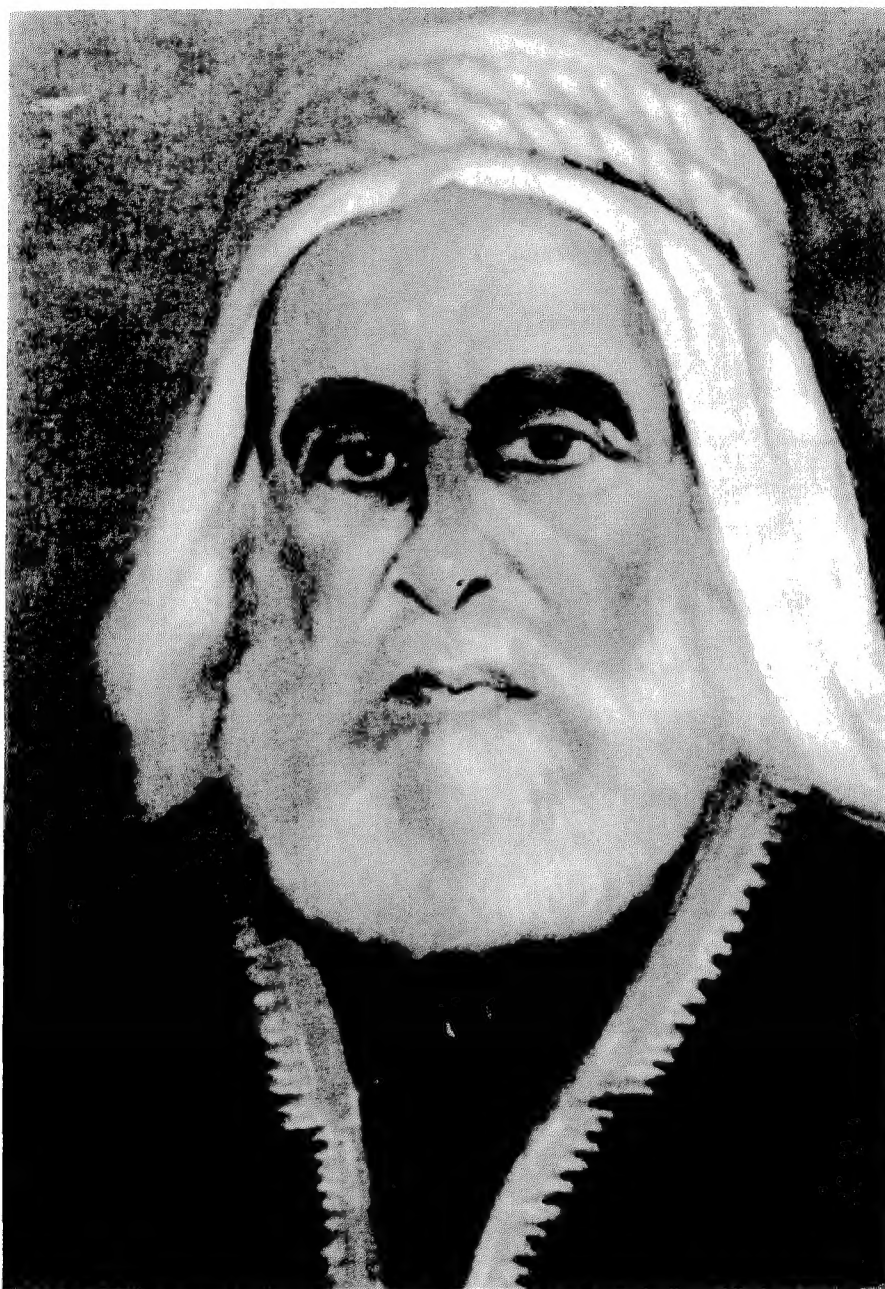


رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٤/٩/٩٧٨)

رقم التصنيف: ٩٥٦,٤١١
المؤلف ومن في حكمه: رائف نجم
عنوان المصنف: الاعمار الهاشمي في القدس
رؤوس الموضوعات: ١ - القدس - تاريخ
٢ -

رقم الايداع: (١٩٩٤/٩/٩٧٨)
الملاحظات: عمان - دار البيرق

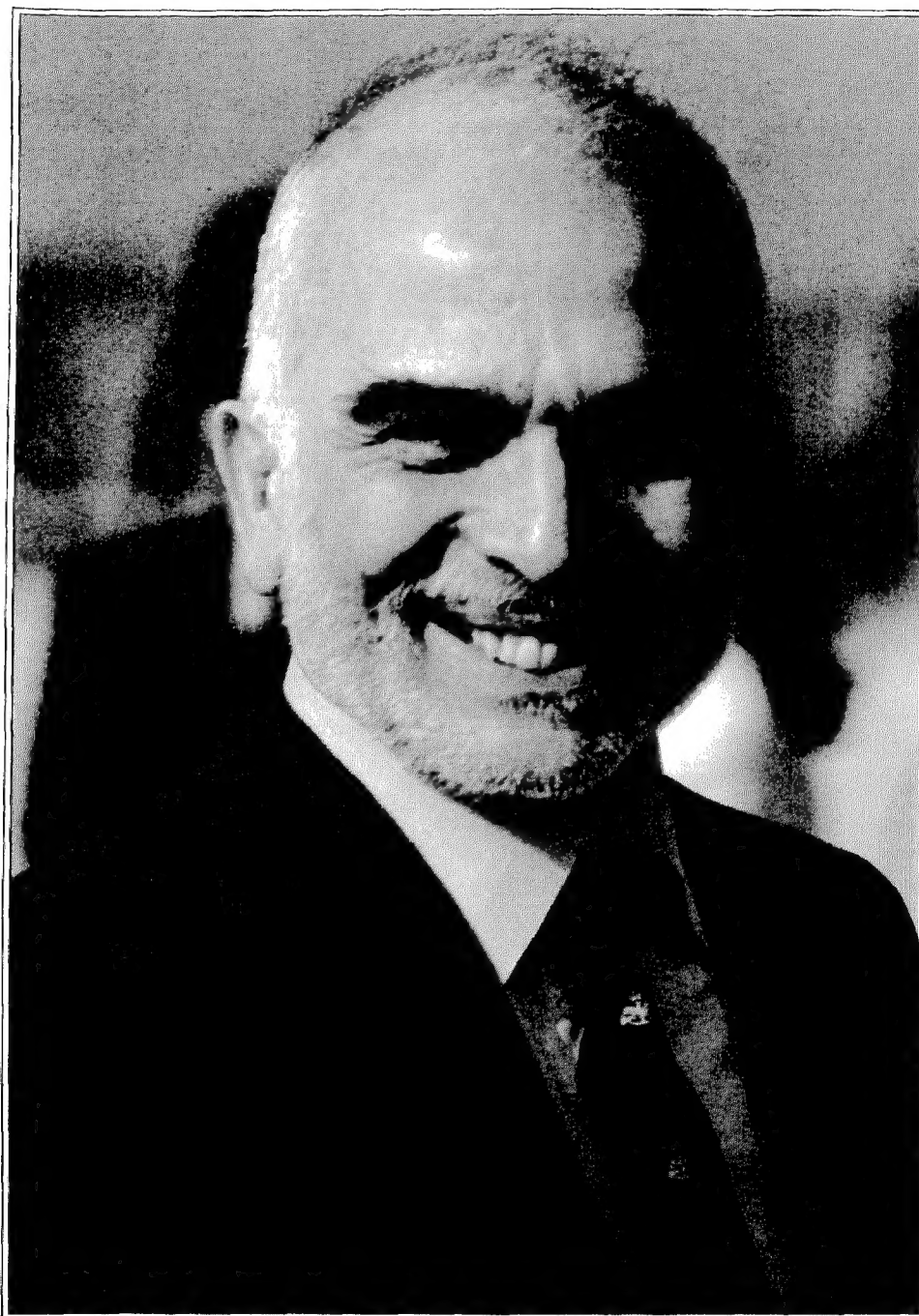
★ تم اعداد بيانات الفهرسة الأصلية من قبل المكتبة الوطنية



الشيخ الهاشمي الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه



المغفور له الملك الشهيد عبد الله بن الحسين



حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن المعظم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	١٣ -
مقدمة	١٥ - ٢٠
الباب الأول - أهمية القدس الشريف الدينية -	١٧
القدس في العقيدة الإسلامية	
القدس في السنة النبوية	١٧
أفعال الرسول ﷺ	١٩
أفعال الخليفة أبي بكر الصديق والخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما.	١٩
- العهد العمرية.	٢٠
الباب الثاني - ارتباط الهاشميين بالقدس -	٢١ - ٣١
الشريف الحسين بن علي	٢١
الشهيد الملك عبدالله بن الحسين	٢٣
جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم	٢٧
القدس انموذج للتعايش الديني السلمي	٢٩
رعاية الهاشميين للمقدسات الإسلامية والمسيحية.	٣١
مسيحيو القدس في ظل الحكم الهاشمي	٣١
الباب الثالث - المقدسات الإسلامية في القدس الشريف.	٣٣ - ٦٥
الطابع المعماري الإسلامي في مدينة القدس	٣٣
المسجد الأقصى المبارك	٣٨
قبة الصخرة المشرفة	٣٩
حائط البراق	٤٤
المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف	٤٥
المعالم التاريخية الإسلامية في القدس القديمة	٥٣
المعالم الأثرية المسيحية ضمن أسوار القدس	٦٠
مجمل أعمال الترميم للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة منذ صدر الإسلام وإلى العهد الهاشمي	٦٢
الباب الرابع - التنسيق بين المملكة الأردنية الهاشمية واليونيسكو.	٦٧ - ٧٢
لجنة التراث العالمي	٦٧
قرار اليونسكو سنة ١٩٨١	٦٧

٨	قرار اليونسكو سنة ١٩٨٢
٨	قرار اليونسكو سنة ١٩٨٣
٩	تعيين ممثل شخصي لمدير عام اليونسكو لمتابعة موضوع القدس
٠	موقف مدير عام اليونسكو السابق السيد أحمد مختار إمبو
١	موقف مدير عام اليونسكو الحالي السيد فريدريكو مايور
٤	الباب الخامس - الأعمار الهاشمية للمقدسات الإسلامية
٣	(الأعمار الأول)
	الإعمار الأول في عهد الشريف الحسين بن علي وعهد الأمير عبد الله بن
٣	الحسين
٣	رسالة الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، إلى الأمير عبد الله بن الحسين
٤	(الأعمار الثاني)
٤	قانون لجنة أعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة
٦	التصاميم والإشراف الفني
٦	شمول الأعمار الثاني
٩	(الأعمار الثالث)
٩	حريق المسجد الأقصى المبارك
١	شمول الأعمار الثالث
٨	مميزات ودلالات الأعمار الثالث
	الممارسات والإجراءات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة، والتي شكلت
١	عوائق أمام الأعمار الهاشمية.
٧	(المؤسسات الأردنية العاملة للقدس الشريف)
٧	اللجنة الملكية لشؤون القدس
٨	وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.
٠	مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس
٠	الإنفاق الهاشمية على الأوقاف والأعمار لغاية ١٩٩٤
١	الباب السادس - الخطط المستقبلية للأعمار الهاشمية
١	إعادة صنع منبر صلاح الدين
٤	إكمال أعمار قبة الصخرة المشرفة.
	القدس الشريف بحاجة إلى جهود كبيرة للحفاظ على مقدساتها ومعالمها
٥	التاريخية وكنوزها المعمارية
٦	المراجع

الاهداء

- إلى سليل الدوحة الهاشمية، وراعي المسيرة، وباني النهضة الأردنية.
- إلى من رفع اسم الاردن عالياً في الآفاق.
- إلى المجاهد في سبيل إعلاء كلمة الحق.
- إلى من قاسى و تألم في سبيل الوفاق والاتفاق العربي.
- إلى من يعمر قلبه بالمحبة والاخلاص للشعب والوطن.
- إلى صاحب القلب الرحيم والفكر السديد.
- إلى الأب الحاني.
- إلى من يهفو قلبه إلى القدس الشريف.
- إلى من أعاد إلى قبة الصخرة المشرفة رونقها الذهبي.
- إلى صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم اهدي كتابي هذا.

المؤلف

مقدمة

اليبوسيون هم أول من انشأ مدينة القدس. وهم من القبائل الكنعانية العربية التي جاءت من الجزيرة العربية، وانشأت مجموعة من المدن على طريق المياه، بين الشمال والجنوب، واختاروا للقدس موقعاً متميزاً على مرتفع من الارض. وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م. واطلقوا عليها اسم «يبوس».

ثم عرفت المدينة باسم «يوروسالم» أي مدينة السلام أو مدينة سالم، كما ورد ذكره في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع قبل الميلاد. وعرفت باسم «أدرسليمو» كما ورد في النقوش الآشورية. ثم اطلق عليها الامبراطور الروماني «إيلياؤس هدريا» ا لقطع الأول من اسمه «إيلياء». ثم اطلق عليها الامبراطور قسطنطين اسم «اورشليم»، حتى جاء الفتح الاسلامي فعرفت حينئذ باسم «بيت المقدس» أو «القدس الشريف». ولقبت بدار السلام ومدينة السلام. وجميع هذه الاسماء عربية باستثناء ايلياء الروماني.

والاسم الذي يستعمله الاسرائيليون اليوم لمدينة القدس «اورشليم» هو عربي واصله «يوروسالم».

وتتميز القدس باهميتها التاريخية والروحية والحضارية، رغم أنها مدينة لا زرع فيها ولا ضرع، وليس لها أهمية تجارية أو صناعية أو زراعية.

انها مدينة السلام، مدينة الآثار، مدينة السحر والجمال. انها المدينة المقدسة أمام جميع الرسالات السماوية. وقدسيته هذه كانت السبب في شقائها وما أصابها من عذاب وتدمير، فشهدت مالم تشهده غيرها من المدن في الشرق والغرب من ظلم البشر. وكانت على مر العصور مطمع أنظار الغزاة. فهدمت وأعيد بناؤها تكراراً، وصارعت الاحداث الجسام، وصمدت وبقيت مدينة حية تتحدى العدوان والاندثار.

واذا كانت اعمار الناس تحسب بالسنين ثم تطوى ذكراهم بانتهاء اعمارهم، فكذلك الأمم والبلدان تبقى حية طالما بقيت حضارتها، وتندثر اذا اندثر بنيانها. وقد سجل التاريخ بلداناً سادت حقبة من الزمن ثم انزوت في ثنايا التاريخ، عاجزة عن ان تفيد منها البشرية بمثل ما كان في مقدورها إبان عنفوانها. أما القدس الشريف فقد اراد الله لها بقاء رغم تعرضها للاعتداءات والنكبات، وربطها برباط أزلي وتوأمة قرآنية مع مكة المكرمة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وعليه فستبقى القدس الشريف منارة المسلمين وحلم الأجيال العربية والإسلامية ومحور السلام في العالم أجمع.

وقد اثبت التاريخ ان بيت المقدس لم تدم الا لسكانها، فكم من يد غازية استلبتها، ولكن سرعان ما يستردون وحدتهم أولاً ثم يستردون القدس ويعيدون اليها

عروبتها.

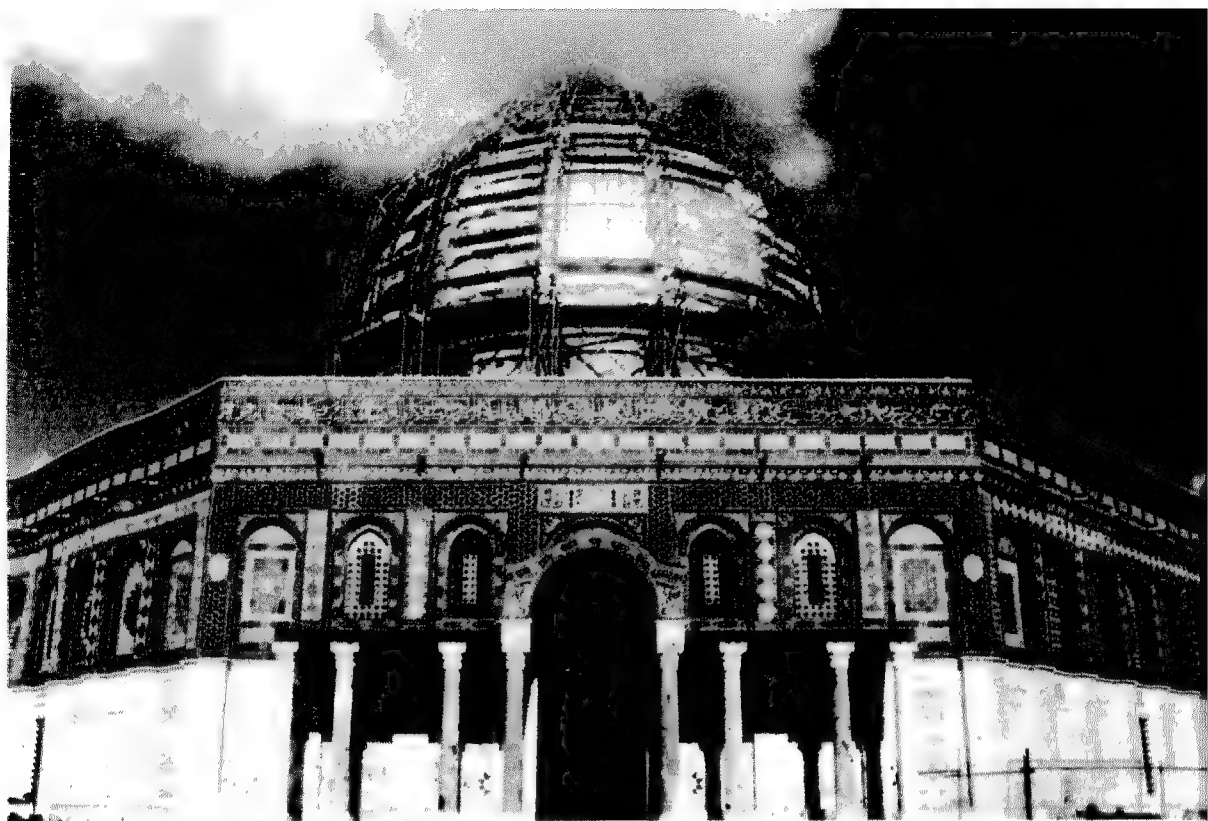
ويحاول الاسرائيليون اليوم في مؤتمراتهم الصهيونية ان يشطبوا الفين من السنين العربية الطوال مثلت المرحلة الأولى من عمر القدس المرير، ويحاولون تزوير التاريخ، ويساعدهم في ذلك اعوان الشر الحاقدين على العرب والمسلمين.

ان معالم القدس الدينية وتراثها الروحي والتاريخي والعماري والحضاري يشكل كنزاً ثميناً لا يمكن ان يفرط به العرب والمسلمون. وعلى هذا الطريق سار الهاشميون منذ عهد الشريف المغفور له الحسين بن علي، طيب الله ثراه، وسار على منواله الشهيد الملك عبد الله بن الحسين، وحمل الرسالة المستمدة من العهدة العمرية جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم وولي عهده الأمير الحسن المحبوب.

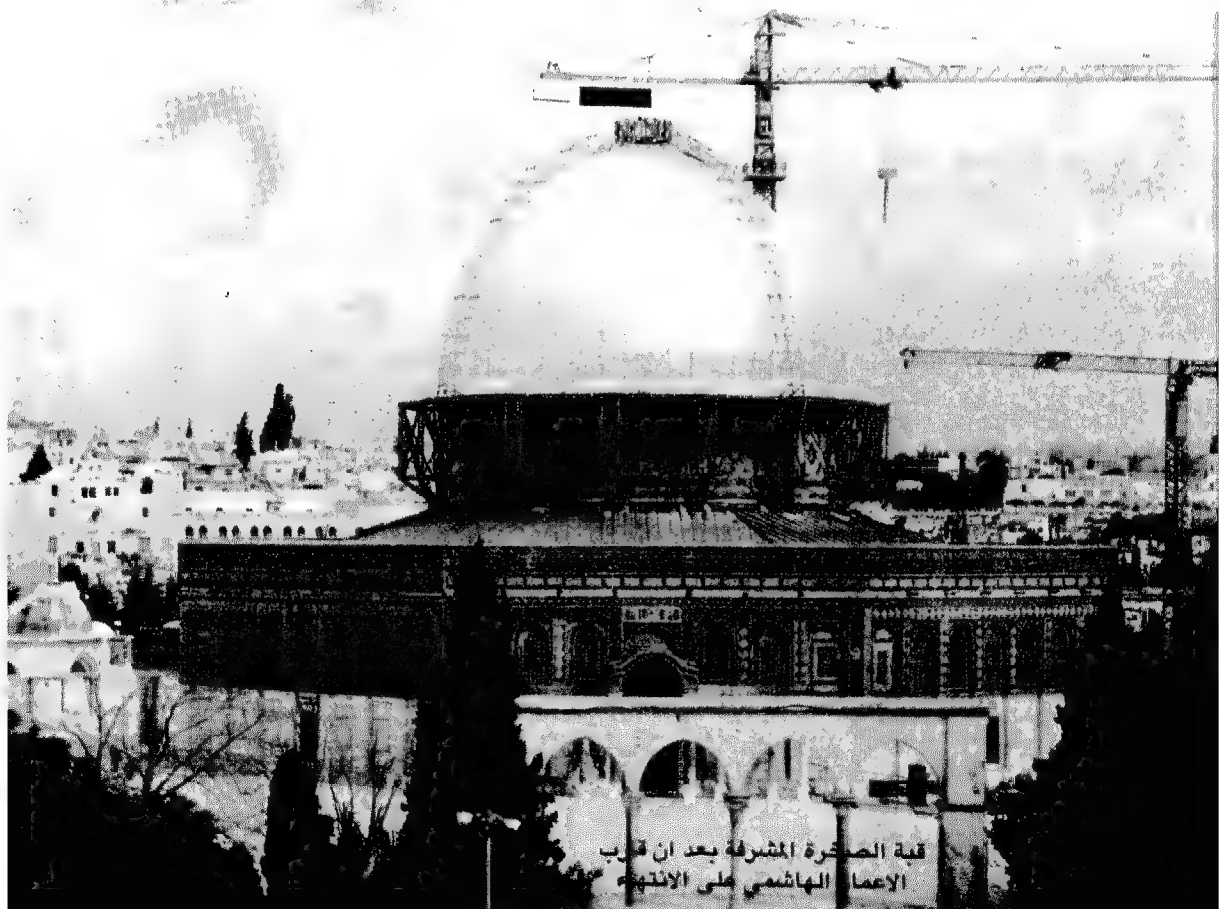
وقد أولى القائد الحسين جل اهتمامه بالقدس ومقدساتها، منذ ان تولى سلطاته الدستورية في عام ١٩٥٢، وما زال يبذل أقصى جهوده في رعاية وصون عروبتها واعمار مقدساتها، والانفاق من ماله الخاص بسخاء وكرم، لتبقى قبة الصخرة المشرفة تشع بنورها الذهبي، رغم الاعتداءات الاسرائيلية الآثمة على السكان العرب والمقدسات، ورغم محاولات التهويد وتغيير معالم المدينة المقدسة ونسيجها المعماري الجميل، الذي تعرض الى الهدم والمصادرة والحريق، منذ شهر حزيران ١٩٦٧، ورغم الحفريات في جدار المسجد الاقصى المبارك.

وقد حاولت في هذا الكتاب، الذي جاء في مناسبة انجاز الاعمار الثالث الهاشمي لقبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك، ان أبرز جانباً من جوانب تاريخ الهاشمين المضيء، المتمثل في الاعمار الهاشمي للمقدسات الاسلامية خلال سبعين عاماً مضت، عاصرت خمسة وعشرين منها في عمل متواصل. والله أدعو ان يوفقنا الى مرضاته. انه هو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

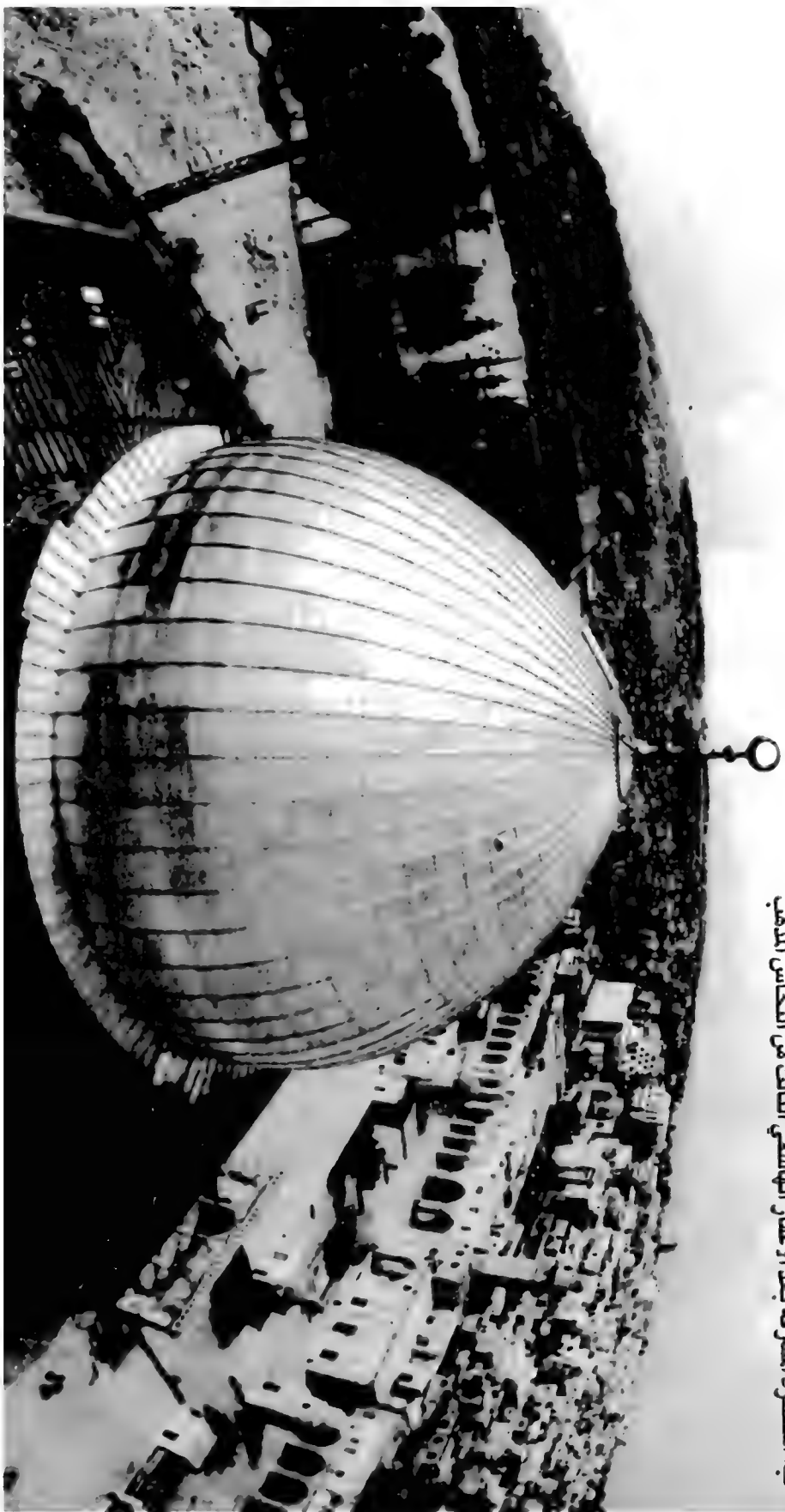


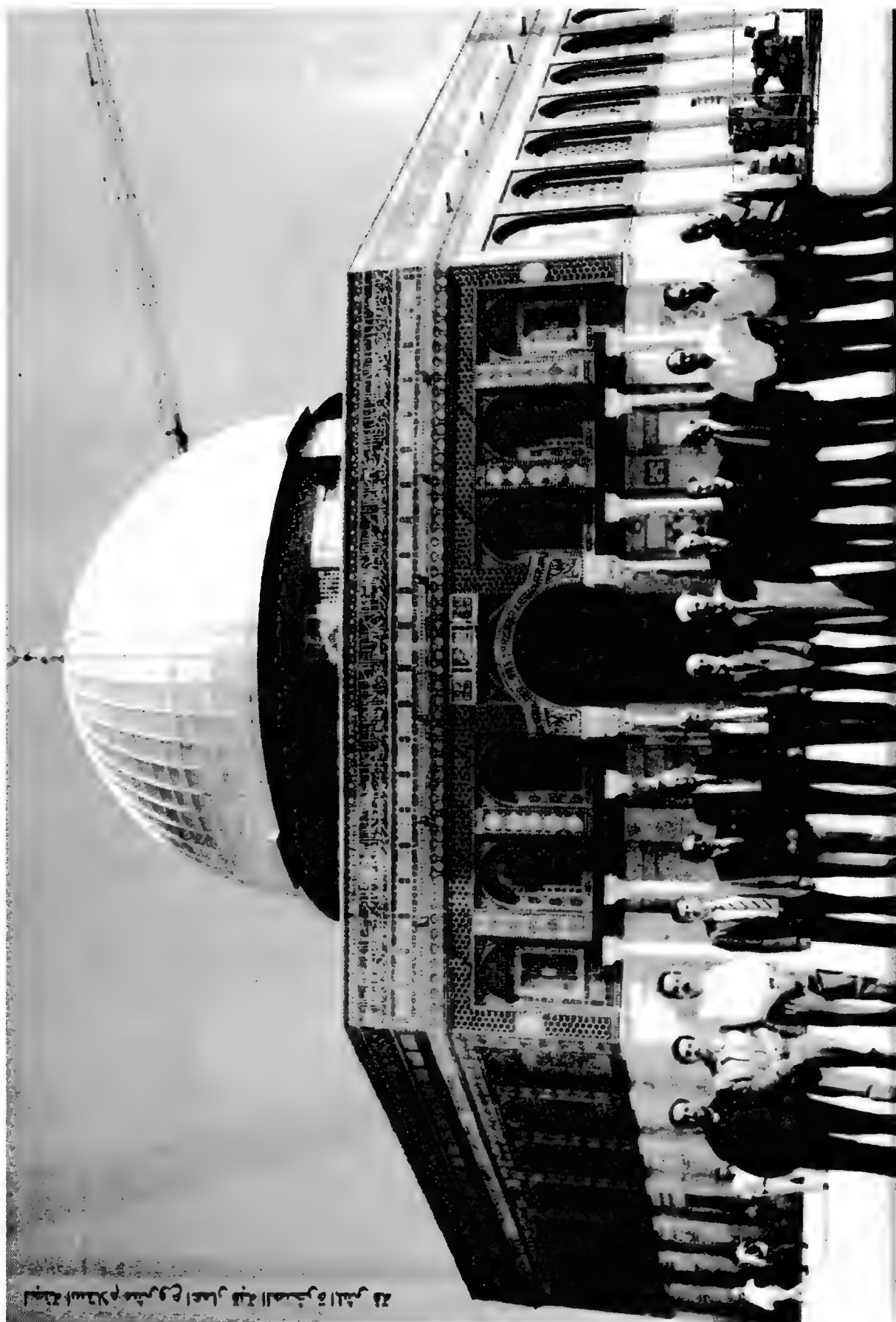
تصفيح قبة الصخرة المشرفة بالخشب قبل تركيب صفائح النحاس المذهب



قبة الصخرة المشرفة بعد ان قرب
الاعمال الهاشمي على الانتهاء

قبة الصخرة المشرفة بعد الاعمار الهاشمي الثالث من النحاس المذهب





في مسجد السلطنة في القاهرة
الشيخ مصطفى مشهور



اله

قبة الصخرة المبارك الجديدة من صفائح الرصاص

الباب الأول

أهمية القدس الشريف الدينية

القدس في العقيدة الإسلامية:

القدس في اللغة، كما جاء في لسان العرب لمجير الدين الحنبلي، تعني البلد الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص. وهو نفس المعنى الذي تؤديه الآية الكريمة ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.

وفي العقيدة الإسلامية، فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية على الحفاظ عليها والجهاد من أجلها، والاهتمام بأقصاها المبارك. وربطها الله سبحانه وتعالى برباط أزلي مع مكة المكرمة عندما قال في سورة الاسراء: ﴿سَبِّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

والأرض المباركة حول المسجد الأقصى هي القدس الشريف أو جميع أرض فلسطين أو أرض الشام عموماً.

وهناك آيات أخرى في القرآن الكريم تؤكد على مباركة الله تعالى لهذه الأرض المقدسة، كما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وَنَجِّينَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾. أي نجينا ابراهيم ولوطاً إلى أرض القدس وفلسطين التي باركنا فيها للعالمين.

القدس في السنة النبوية:

لقد وردت احاديث كثيرة تؤكد على أهمية القدس الشريف في الشريعة الإسلامية وتدعو المسلمين الى الحفاظ عليها والرباط والجهاد من أجلها. ومن هذه الأحاديث: أولاً - عن أبي أميمة الباهلي رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم الا ما أصابهم من لأوائه، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

ثانياً - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، ان الرسول ﷺ قال: «يا معاذ سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش الى الفرات، رجالهم

ونسأؤهم مرابطون الى يوم القيامة. فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام وبيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة».

ويلاحظ في هذا الحديث الشريف أن الرسول ﷺ بينَ حدود الشام وقال أنها تمتد من العريش الى الفرات. واكد للصحابه رضي الله عنهم ان الفتح سيتم من بعده وليس في حياته. كما اكد ايضاً ان الجهاد في هذه الارض المباركة سيستمر الى يوم القيامة. ثالثاً - وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ان الرسول ﷺ قال:

«يجند الناس أجناداً، فجنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، وجنداً بالمشرق، وجنداً بالمغرب. فقلت يا رسول الله (والتكلم واثلة) اني رجل حديث السن، فان ادركت ذلك الزمان فأيتها تأمرني؟ قال: عليكم بالشام فانها صفوة الله تعالى في أرضه يسوق اليها صفوته من خلقه، فاذا أبيتم فعليكم باليمن». وفي هذا الحديث الشريف نستدل ان أرض الشام وفيها القدس الشريف هي أرض الرباط الاول ولها الأولوية بالاهتمام.

رابعاً: وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سأل الرسول ﷺ فقال: أي مسجد أسس في الارض أول؟ فقال: المسجد الحرام. قال: ثم أي؟ فقال: المسجد الأقصى. قال: وكم كان بينهما؟ فقال: اربعون عاماً، ثم أنى أدركتك الصلاة فصله».

فاذا علمنا ان المسجد الحرام قد بنته الملائكة قبل البشر، وان المدة بين المسجدين هي اربعون عاماً فقط. وهذه مدة لا تساوي شيئاً في عمر الزمن. فهذا يعني ان وجود المسجد الأقصى المبارك كان قريباً جداً من تاريخ وجود المسجد الحرام. وقد اورد القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه (الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) أن آدم عليه السلام هو أول من بنى مسجد بيت المقدس عند بعض المؤرخين، وانه دفن في مغارة بين القدس والخليل.

خامساً - وعن ذي الاصابع رضي الله عنه، انه سأل الرسول ﷺ فقال: «إذا ابتلينا بالبقاء من بعدك يا رسول الله، فإين تأمرنا؟ قال: ببيت المقدس. فلعل الله يرزقك ذرية طيبة تروح اليه وتغدو». وهذا الحديث فيه دعوة من الرسول الكريم ﷺ الى المسلمين عامة بزيارة المسجد الأقصى بصورة مستمرة. ولذلك جاء ثواب الصلاة في المسجد الأقصى كثواب خمسمائة صلاة فيما عداه من المساجد، الا المسجد الحرام والمسجد النبوي، حيث ثواب الصلاة في المسجد الحرام يعدل مائة الف ثواب فيما عداه من المساجد. وثواب الصلاة في المسجد النبوي يعدل الف ثواب فيما عداه من المساجد.

وعليه فانه لا تشد الرحال إلا الى أحد هذه المساجد الثلاثة. ومن هذه النصوص جميعاً، فان المسلمين يعتبرون قضية القدس قضية دينية قبل ان تكون قضية سياسية. وقد حدد الله موقع المسجد الأقصى في القرآن الكريم، واسرى بنبيه محمد ﷺ اليه، ومنه عرج الى السماوات العلى. وفيه صلى. وعندما رجع

الى مكة وسأله الصحابة، رضي الله عنهم، ان يصفه لهم، أخذ يصفه باباً باباً، وهي الابواب الموجودة في السور الحجري المحيط به، باعتبار المسجد الأقصى هو كامل المساحة الموجودة ضمن الاسوار.

أما بالنسبة للمسيحيين، فقد بنت القديسة هيلانة كنيسة القيامة في سنة ٣٣٥م في نهاية طريق الآلام التي سار عليها المسيح عليه السلام وهو يحمل الصليب ومن ذلك الموقع رفع الى السماء. فهو موقع مقدس ومعروف لدى المسيحيين. وأما بالنسبة لليهود، فانه لم يرد في التوراة تحديد دقيق لموقع هيكلمهم الاول. والسبب واضح تاريخياً، لان داود عليه السلام اشترى قطعة أرض بثلاثين شاقلاً من ارنانا اليوسي العربي ليبني عليها هيكلأ، ولم يوحى الى داود عليه السلام بموقع تلك الأرض، ويمكن ان تكون في اي موقع خارج القدس الشريف. وعليه فلا يوجد قدسية الهية لموقع الهيكل كما هي بالنسبة لموقع المسجد الأقصى.

افعال الرسول ﷺ:

رغم ان الرسول ﷺ قال للصحابة رضي الله عنهم بانه «سيفتح عليكم الشام من بعدي» لكنه اراد ان يرسم لهم منهجاً عملياً في حياته، فاتبع اقواله عن القدس بالعمل والتشجيع على فتحها. وكان من باكورة تلك الاعمال ان ارسل جيشاً أمر عليه زيد بن حارثة وصل الى مؤته في عام ٦٢٩م، كما عين قائدين للجيش من بعد زيد هما جعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم أجمعين. ثم قاد النبي بنفسه جيشاً وصل الى تبوك ولكنه رجع بسبب احوال قريش الصعبة في ذلك الوقت، بعد ان وجه رسائله المعروفة الى هرقل وكسرى. وللمرة الثالثة جهز جيشاً بأمرة أسامة بن زيد سنة ٦٣٢م ولكن توفي الرسول ﷺ قبل ان يغادر جيش أسامة البلاد.

افعال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

لقد سار ابو بكر الصديق رضي الله عنه على منوال الرسول ﷺ، فجهز أربعة جيوش، منها جيش بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، وصل الى دمشق، ولكن هدفه كان القدس الشريف. ولكن توفي ابو بكر، رضي الله عنه، قبل فتح القدس. ثم اكمل المسيرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فارسل أبا عبيدة بن الجراح على رأس جيش لفتح القدس الشريف في سنة ٦٣٦م. وتم ذلك بعون الله، ودخل ابو عبيدة القدس واجتمع مع بطريرك البيزنطيين (صفرونيوس) الذي أصر على تسليم المدينة المدينة المقدسة الى عمر بن الخطاب نفسه رضي الله عنه.

حضر عمر بن الخطاب مع صحابته رضي الله عنهم أجمعين الى القدس، وعندما

صعدوا على جبل المكبر شاهدوا المدينة وكبروا وهلّوا. ومن ذلك اليوم عرف ذلك الجبل بهذا الاسم (جبل المكبر). واستقبلهم صفرونيوس مع الاساقفة والرهبان. وطلب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صفرونيوس ان يدلّه على مكان الأقصى فدله البطريق على الموقع، وعلى صخرة المعراج التي كانت مغطاة بالتراب. فأزال الخليفة وصحابته عنها التراب وظهرت للعيان.

ثم أمر الخليفة ببناء مسجد في صدر المكان، حيث يوجد بناء المسجد الأقصى الحالي. وكان يتسع في ذلك الوقت الى ثلاثة الاف مصل، وكانت موانه من الحجر والطين وسعف النخيل. وقد هدم بفعل الزلازل.

ولقد اعطى الخليفة عمر بن الخطاب عهداً الى صفرونيوس، عرف بالعهد العمرية، وشهد عليه الصحابة: خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، و معاوية بن أبي سفيان. وبالمقابل كتب اهل القدس البيزنطيون الى عمر بن الخطاب عهداً، كما روى عن ذلك الامام البيهقي وغيره. ويقول مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل» ان هذه الشروط اعتمدها أئمة الاسلام وعمل بها الخلفاء الراشدون عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

وفيما يلي نص العهد العمرية:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان. اعطاهم اماناً لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم. سقيمها وبريئها وسائر ملتها. انه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها. ولا من صلبهم، ولا من شيء من اموالهم. ولا يكرهون على دينهم. ولا يضار احد منهم. ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود. وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن. وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية. ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان فيها من اهل الارض، فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم. ومن رجع الى اهله، فلانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية.

كتب وحضر سنة خمس عشرة هجريه

الباب الثاني

سياسة الهاشميين نحو القدس الشريف

الشريف الحسين بن علي:

الهاشميون هم اعظم الأسر الحاكمة حسباً ونسباً في العالم العربي والاسلامي قاطبة. وقد أبلوا البلاء الحسن في خدمة القضايا العربية، وبخاصة قضية فلسطين ودرتها القدس الشريف. وانفقوا الغالي والنفيس، وبذلوا الجهود المضنية للحفاظ على المقدسات، وقدموا أرواحهم في خدمة القضية العربية والدفاع عن الحق والامانة التي حملوها.

كانت صلة الحسين بن علي جيدة بالسلطان العثماني عبد الحميد، الذي عينه أميراً على مكة المكرمة، وكانت للحسين بن علي مكانة مميزة في العالمين العربي والاسلامي. وعندما تخلل الوضع السياسي في الدولة العثمانية، تمكنت جمعية تركيا الفتاة في سنة ١٩٠٩ من خلع السلطان عبد الحميد على اثر انقلاب عسكري، وبدأت السلطات التركية باعدام الأحرار العرب وارسال الجنود العرب الى أتون الحرب العالمية الأولى، رغمًا عن نصح الشريف الحسين بن علي لهم بعدم الإشتراك في تلك الحرب الخاسرة بسبب قوة اساطيل الحلفاء الغربيين.

وفي عام ١٩١٥، وعلى أثر وقوف تركيا مع المحور، ارسلت بريطانيا السير «هنري مكماهون» المندوب السامي في القاهرة الى الشريف الحسين بن علي ليعلمه أن بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعم استقلالهم. ولكن بريطانيا في عام ١٩١٦ عقدت مع فرنسا وروسيا اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم العراق والشام فيما بينهم. ولكن الروس تنازلوا عن حصتهم في عام ١٩١٧. واعلن الشريف الحسين بن علي بدء الثورة العربية الكبرى في حزيران من سنة ١٩١٦. ورغم ان الشريف الحسين بن علي قد تعامل مع بريطانيا بالصدق والاخلاص، الا ان بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاملت الشريف الحسين بن علي بالخيانة والغدر وتنكروا لما تعهدوا به. واصدر وزير خارجية بريطانيا «بلفور» وعده المشؤوم في تشرين ثاني من عام ١٩١٧ لتسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتأسيس وطن قومي لليهود فيها. وطالبت بريطانيا الشريف الحسين بن علي الاعتراف باقتسامها مع فرنسا العراق وسوريا ولبنان ومنح فلسطين لليهود، مقابل اعترافها بملكه على الحجاز

فقط. ولكن الالباء والشمم الهاشمي حال دون هذا الاعتراف. فجاء غدر الحلفاء بتاريخ ١٩٢٠/٤/٥ في مؤتمر «سان ريمو» الذي اعلنوا فيه الانتداب البريطاني على فلسطين وشرقي الاردن والعراق، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان. فاحتج الحسين بن علي لدى بريطانيا لنكثها بالعهد وتكرها للاتفاقية بينه وبين السير «ماكماهون»، ورفض التفريط بالامانة المقدسة التي حملها.

وفي شهر آب من عام ١٩٢١ ارسلت بريطانيا «لورنس» الى الحسين بن علي لتوقيع معاهدة جديدة تخريه فيها بالمساعدة والحماية مقابل اعترافه بالانتداب على العراق وفلسطين وشرقي الاردن. فرفض الحسين بن علي ذلك لإيمانه بان العرب قد وضعوا قضيتهم امانة في عنقه. وعلى هذا الاساس فانه لن يساوم في حقوق الوطن. فعاد لورنس بخفي حنين الى لندن واوصى حكومته بايقاف المساعدة المالية التي كانت تقدم للحجاز.

يقول «قيلبي» انه من العسير جداً زحزحة الحسين بن علي عن مواقفه الصلبة المعارضة لسياسة بريطانيا، وان الحسين بن علي قد رفض رفضاً قاطعاً الاعتراف بالوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وبتاريخ ١٩٢٣/٢/١٨ جاء الملك الحسين بن علي الى عمان بدعوة من ولده الامير عبد الله بن الحسين، وتمت مبايعته بالخلافة بتاريخ ١٩٢٣/٣/١١ من الوفود التي قدمت من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر، علاوة على وفود شرقي الاردن. واكد الملك الحسين بن علي لتلك الوفود انه لن يقبل بالانتداب أو تجزئة فلسطين، وسيظل يطالب بريطانيا بتنفيذ وعودها التي قطعتها على نفسها للعرب. وعند ذلك خشيت بريطانيا ان تؤثر تلك التطورات على موقفها في فلسطين، فارسلت اليه «كركريايد» يطلب منه العودة الى الحجاز، وهكذا كان.

وان أهم اسباب خلاف الملك الحسين بن علي مع بريطانيا هو موقفه الشهم والصلب من قضية فلسطين والقدس، وتأكيدده في كل مناسبة انها جزء من المملكة العربية التي يسعى الى اقامتها، واصرارده على ان وفد بلفور باطل من اساسه. وقد ادت هذه الاسباب الى فشل جميع المفاوضات بينه وبين بريطانيا.

وفي شهر تشرين اول من عام ١٩٢٤ انتقل الملك الحسين بن علي الى العقبة، فلحقته البارجة البريطانية «فون فلاور» وطلب منه قائدتها مغادرة العقبة منعهاً للاضطرابات والاحراج مع ابن سعود. فغضب الملك الحسين وارسل كتاباً شديداً للهجة الى رئيس وزراء بريطانيا أعلمه فيه انه ما زال غير معترف بالانتداب البريطاني، وغير موافق على انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وانه لن يغادر مدينة العقبة الا بالقوة. فما كان من بريطانيا الا ان ارسلت البارجة الثانية «نيودلهي» لتقف بجانب البارجة الاولى وتهدد جلالته. فاضطر الى ركوب الباخرة التي ابحرت به الى منفاه في قبرص. وانتهت بذلك المفاوضات العسيرة بين الشريف الحسين بن علي وبريطانيا التي

استمرت من ١٩٢١ الى ١٩٢٤.

وفي عام ١٩٣٠ سمحت بريطانيا للحسين بن علي بالسفر الى عمان مع ولديه عبد الله وفيصل ، حيث توفي في شهر حزيران من عام ١٩٣١. وحمل نعشه الى القدس الشريف ودفن حيث أوصى في رحاب الحرم القدسي الشريف، بجوار المسجد الأقصى المبارك، في الرواق الغربي، في تلك البقعة المقدسة. وسيبقى ضريحه هناك عنواناً للصلاة في سبيل الحق الذي لم يكن يخشى فيه لومة لائم. وسيبقى مصدر اشعاع للمخلصين المجاهدين في سبيل الله ووحدة العرب والمسلمين.

الامير عبدالله بن الحسين:

وصل الامير عبدالله بن الحسين مدينة معان على رأس قوة عسكرية بتاريخ ١١/٢١/١٩٢٠ من أجل تحرير سوريا على أثر طلب زعماء وأحرار سوريون الى ابيه الشريف الحسين بن علي ان يمد لهم يد المساعدة بعد ان عزموا على مقاومة الغزاة الفرنسيين. وبتاريخ ١٢/٤/١٩٢٠ اجتمع الملك فيصل بالملك جورج الذي طلب منه ان يكتب لابيه من اجل ايقاف كل حركة ضد فرنسا في جنوب سوريا. ولكن الذي حصل ان انضم الاردنيون في عمان الى حركة الامير عبد الله وايدوها علنا. وهنا حذر المندوب السامي في فلسطين «صموئيل» حكومته وحثها على احتلال البلاد عسكريا واخراج الامير بالقوة. كما ان الفرنسيين سحقوا مقاومة اهل حوران واخمدوا كل صوت معارض وقبضوا على زمام الامور في سوريا بيد من حديد.

وصل الامير عبد الله الى عمان بتاريخ ٢/٣/١٩٢٢، وطلب منه الوزير البريطاني «تشرشل» الاجتماع به في القدس. وتم ذلك الاجتماع الذي ابلغ تشرشل فيه الامير عبد الله بان الحكومة البريطانية ترغب بتعزيد القومية العربية عن طريق الاسرة الهاشمية، ولكن يجب استثناء سوريا وفلسطين من نطاق تلك السياسة بسبب الوجد الذي قطعتة بريطانيا لكل من الفرنسيين واليهود.

واعترفت عصبة الامم بالامارة بتاريخ ١٦/٩/١٩٢٢، ثم اعلنت بريطانيا البلاد تحت الانتداب في ايار سنة ١٩٢٣ ضمن نظام الانتداب لعصبة الامم.

ولقد تمكن الامير عبد الله بن الحسين من تطوير البلاد تدريجياً في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وانشأ نواة الجيش العربي، ووضع ميثاقاً للحياة السياسية في نيسان سنة ١٩٢٨.

ومما ساعد الامير عبد الله في استثناء شرقي الاردن من وعد بلفور هو اعتراف عصبة الامم باستقلال شرقي الاردن. ولكن ظل اليهود يعملون بجد ودون كلل لجعل فلسطين كلها وطناً قومياً لهم.

وفي عام ١٩٣٦ ثار شعب فلسطين، وتشكلت كتائب الجهاد من عرب فلسطين

وشرقي الاردن وسوريا والعراق ولبنان، ودخلت في معارك مع القوات البريطانية واليهودية، وقامت السلطات البريطانية بحملة شعواء ضد المجاهدين العرب والقت القبض على بعضهم. وعندها طالب الامير عبد الله حكومة بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية، والتوقف عن ملاحقة العرب، والعفو عن القي القبض عليهم من حملة السلاح المجاهدين.

وكان وضع الدول العربية في ذلك الوقت صعباً: فسوريا كانت تصارع الاستعمار الفرنسي، ومصر والعراق كانتا تصارعان الاستعمار البريطاني. ولذلك لم تكن مساعدات الدول العربية ذات تأثير ملموس للشعب الفلسطيني المجاهد.

وفي عام ١٩٣٨ قدم الامير عبد الله بن الحسين مشروعاً مناهضاً لمشروع لجنة بيل، دعا بموجبه الى انشاء دولة عربية تضم الاردن وفلسطين، وايقاف الهجرة اليهودية وشراء الاراضي، وانهاء الانتداب البريطاني في غضون عشر سنوات. كما كتب لزعماء الامة العربية يحثهم على انقاذ فلسطين من الصهيونية.

لقد كانت اول حكومة اردنية برئاسة السيد رشيد طليع من العرب الأحرار بتاريخ ١١/٤/١٩٢١، ولكن شكلت اول وزارة اردنية في ايار سنة ١٩٣٩، واستمر الامير عبدالله بن الحسين في مقارعة حكومة بريطانيا الى ان انتهت بريطانيا انتدابها على شرقي الاردن بتاريخ ٢٢/٣/١٩٤٦، وتوج الامير عبدالله ملكاً على البلاد بتاريخ ٢٥/٥/١٩٤٦.

وقدمت شرقي الاردن طلباً للانضمام الى عضوية هيئة الامم المتحدة في سنة ١٩٤٧، الا ان فيتو الاتحاد السوفييتي حال دون ذلك حتى سنة ١٩٥٥. واعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين في ايار سنة ١٩٤٨، كما اعلنت اسرائيل في نفس اليوم انشاء دولتها على جزء من اراضي فلسطين، ودخل الجيش العربي الاردني الهاشمي مدينة القدس للدفاع عنها ضد الجيش الاسرائيلي، الذي استلم سلاحه وذخيرته من الجيش البريطاني، وكان عبد الله التل قائد معركة القدس الذي تمكن من اخراج اليهود الذين كانوا يقطنون في حارة شرف العربية في البلدة القديمة كمستأجرين، وحافظ على الجزء الممتد من باب العمود الى الشرق وبقائه تحت السيطرة العربية.

وقد نزح في ذلك الوقت حوالي نصف مليون فلسطيني الى شرق الاردن، ولكن اصبحت القدس الغربية التي يقطنها يهود تحت سيطرة مدافع الجيش العربي. وبعد مقتل (٢٠٠) يهودي في معركة اللطرون التي خاضها الجيش العربي ببسالة، وبعد محاصرة الجيش العربي مدينتي اللد والرملة، اصبحت حوالي مائة الف يهودي على وشك الاستسلام بسبب نقص المواد الغذائية، طلب اليهود هدنة رفضها عبد الله بن الحسين. الا أن موقف الدول العربية الضعيف هو الذي تغلب في النهاية، ووافقت جميع الدول العربية على عقد الهدنة الاولى بتاريخ ٣/٤/١٩٤٩، وكان هدف اليهود

منها الحصول على مزيد من السلاح والذخيرة والغذاء والمتطوعين وتنظيم أنفسهم وإعادة الكرة على الفلسطينيين.

ولم يكن بمقدور الجيش العربي الاردني ان يواصل القتال منفرداً، في الوقت الذي انسحب فيه الجيش العراقي من نتانيا المجاورة لمدينة تل أبيب معقل اليهود، وبعد أن حوَصر الجيش المصري في القالوجة، وفي الوقت الذي كان يعاني فيه الجيش العربي من قلة الذخيرة.

وبعد ان نظم اليهود أنفسهم انفردوا بكل جيش عربي على حدة، فأخرجوا الجيش المصري من المعركة، ثم أخرجوا جيش الانقاذ السوري بقيادة القاوقجي، وحاولوا اخراج الجيش العربي الاردني من القدس، ووقعت معركة باب الواد. الا أن ثبات الجيش الاردني وحكمة قيادة عبد الله بن الحسين حالت دون محاولة اليهود وافشلت خطتهم.

وكان من نتيجة الهدنة ان جعلت مساحة ٢١٦٥ ميلاً مربعاً من اراضي فلسطين تحت المسؤولية الاردنية الهاشمية. ثم أطلق على البلاد بتاريخ ٢٦/٤/١٩٤٩ إسم المملكة الأردنية الهاشمية، وأنشأ الملك عبد الله بن الحسين ادارة مدينة في الضفة الغربية الى أن أعلن الضم الرسمي للضفتين بتاريخ ٢٤/٤/١٩٥٠ على أثر المؤتمر الفلسطيني في أريحا، وقرار مجلس الامة الاردني بالموافقة على وحدة الضفتين.

ولقد حاولت هيئة الأمم المتحدة عبثاً تحويل اتفاقية الهدنة الى اتفاقية سلام دائم، وبقيت الحدود مقفلة بين المملكة الاردنية الهاشمية واسرائيل الى عام ١٩٦٧، حيث احتلت اسرائيل جميع الأراضي الفلسطينية. واستشهد الملك عبد الله بن الحسين بسبب رسالته الجهادية من أجل فلسطين والقدس، وتم ذلك من خلال مؤامرة حاكمتها بريطانيا واعوانها في يوم الجمعة الموافق ٢٠/٧/١٩٥١ بعد ان ادى صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.

كان للقدس منزلة خاصة في نفس الشهيد الملك عبد الله بن الحسين جعلته يرفض مطالب اليهود في ممر الى حائط البراق، ويرفض مطالب بريطانيا بالموافقة على الهجرة اليهودية، ويرفض مطالب الفاتيك ببتدويل الاماكن المقدسة. وكان يقول ان احتفاله باسلامية القدس وعروبته هو عزاءه عن كل ما أصابه من ظلم في حياته.

القرار التاريخي بوحدة الضفتين

نص القرار:

تأكيداً لثقة الأمة، واعترافاً بما لحضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الأمان القومي، واستناداً الى حق تقرير المصير، والى واقع ضفتي (الاردن) الشرقية والغربية ووحدهما القومية والطبيعية والجغرافية، وضرورات مصالحهما المشتركة ومجالهما الحيوي، يقرر مجلس الأمة الاردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في (٧ رجب سنة ١٣٦٩ هـ الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠) ويعلن ما يأتي:

اولاً - تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي (المملكة الاردنية الهاشمية) وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً.

ثانياً - تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في (فلسطين) والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة، وبملاء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية.

ثالثاً - رفع هذا القرار الصادر عن مجلس الأمة بهيئتيه: الأعيان والنواب، الممثل لضفتي الأردن الى حضرة صاحب الجلالة المعظم واعتباره نافذاً حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي.

رابعاً - اعلان وتنفيذ هذا القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي وتبليغه الى الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المروعة.

جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم:

بعد استشهاد المغفور له الملك عبد الله بن الحسين، تولى الحكم الملك طلال بن عبد الله للفترة من ١٩٥١/٩/٦ الى ١٩٥٢/٨/١١. واستلم الملك الحسين بن طلال الحكم بتاريخ ١٩٥٣/٥/٢ ولم يبلغ حينئذ ثمانية عشر عاماً.

وكان من باكورة اعمال الحسين الوطنية طرد القائد البريطاني جلوب باشا من الاردن John Bagot Glubb بتاريخ ١٩٥٦/٣/٢، والغاء المعاهدة البريطانية بتاريخ ١٩٥٧/٣/١٢، وخرج آخر جندي بريطاني من البلاد بتاريخ ١٩٥٧/٧/٦، ثم بدأ يطور ويقوي الجيش العربي الاردني ليكون درعاً يصد عن الأمة العربية الاعتداء الصهيوني المتعطش للعدوان والتوسع.

وكانت رؤية جلالة الحسين بن طلال للقضية الفلسطينية المتأزمة تدل على فهم واطلاع واسع، رسم على اساسه سياسته الثابتة الملتزمة بالاهداف والآمال من اجل استعادة الارض المحتلة، والحصول على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، عن طريق بناء القوة الذاتية العربية.

وعلى المستوى الاعلامي، حمل جلالته القضية الفلسطينية وقضية القدس على كتفيه، وجاب بها العالم شارحاً ومطالباً، بشكل لم يرق به اي زعيم عربي او اسلامي على مدى القرن العشرين، حتى اصبح الاردني يعرف على بلده الاردن في الخارج بالملك الحسين، حتى اصبح اسم الاردن ناصعاً براقاً على المستوى العالمي رغم محدودية امكاناته المادية والبشرية، وما ذلك الا بعباء الملك الحسين والاسرة الهاشمية التي تعمل على منواله دون كلل.

ولقد عاش الشعب الفلسطيني في الاردن منذ عام ١٩٤٨، ومارس حقوقه المشروعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كاملة كأردني. وتشكل الوحدة الاردنية الفلسطينية أفضل أنموذج يحتذى به على مر التاريخ، وعلا فوق مستوى تجارب الوحدة العربية المعاصرة. واصبح الشعبان شعباً واحداً متلاحماً يتسم بالمحبة والتكافل والتراحم بفضل سياسة الملك الحسين الحكيمة. وخدمة للقضية الفلسطينية وافق الملك الحسين على انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وافتتح بنفسه المؤتمر العام لبيت المقدس الذي عقد في القدس خلال الفترة من ١٩٦٤/٥/١٨ الى ١٩٦٤/٦/٢ وتقرر فيه قيام منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد أحمد الشقيري.

وتاريخ ١٩٦٧/٦/٥ قامت الحرب الاسرائيلية الثانية، التي اشترك فيها الجيش الاردني رغم قناعة الملك الحسين بعدم الاستعداد اللازم لها من قبل الجيوش العربية. ورغم وعود الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للملك الحسين بمساندته عسكرياً الا ان ذلك لم يحصل بسبب الضربة الاولى التي تلقاها الجيش المصري جواً

وبرأ. وسقطت على أثر ذلك مدينة القدس وجميع مدن الضفة الغربية، رغم شجاعة وبسالة الجيش الاردني في القتال، الذي شهد له بذلك اصحاب الخبرة العسكريين في العالم. ثم بدأت حرب الاستنزاف على ارض وادي الاردن مع القوات الاسرائيلية المعتدية، الى ان جاءت معركة الكرامة بتاريخ ٢١/٣/١٩٦٨ وانتصر فيها الجيش الاردني على الجيش الاسرائيلي رغم فارق العدد والعتاد، ونفسية الجيش الاردني بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧. وقد بلغ عدد شهداء الجيش الاردني (٢١٥٠) شهيداً، وبلغ عدد الجرحى (١٢٠ ألف) جريحاً، على اسوار القدس وثرى فلسطين.

وفي تشرين اول من عام ١٩٧٣ وقعت الحرب بين مصر واسرائيل وعبر الجيش المصري سيناء بعد ان دمر خط بارليف الاسرائيلي، وارسل الملك الحسين بعض القوات الاردنية لتعزيد القوات السورية في مواجهة العدو الاسرائيلي، ثم إنقلب الوضع على الجبهة المصرية لصالح اسرائيل بسبب المساعدات الامريكية الفورية على ساحة المعركة. وتبع ذلك توقيع اتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٩ بين محمد انور السادات وبيجن، والتي نتج عنها تفرق الصف العربي، ونجاح اسرائيل بتطبيق الحلول الجزئية على الأمة العربية.

وفي عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر القمة في الرباط. وكان هناك اجماع بين القادة العرب على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهناك اعلن الملك الحسين ان المملكة الاردنية الهاشمية ليست وكيلاً عن الشعب الفلسطيني، وليست بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، وانها ملتزمة بقرارات القمة العربية.

وبتاريخ ٢٢/١١/١٩٨٤ عقدت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وبث التلفزيون الاردني جميع وقائع المؤتمر لاطلاع العالم العربي وبخاصة الفلسطينيين في الداخل على كلمات ومناقشات وقرارات المؤتمر.

ثم عقد اجتماع مشترك فلسطيني اردني في قصر الندوة بعمان، تم على اثره توقيع اتفاق مع منظمة التحرير اشتمل على بعض المبادئ: الارض مقابل السلام، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحل مشكلة اللاجئين حسب قرارات هيئة الامم المتحدة، والقيام بمفاوضات السلام في ظل مؤتمر دول يتحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع اطراف النزاع، وحضور منظمة التحرير الفلسطينية ضمن وفد مشترك اردني فلسطيني. ثم بدأت انتفاضة الشعب الفلسطين واصبحت في سنتها السابعة، ودعمها الاردن والملك الحسين مادياً وسياسياً واعلامياً.

وفي عام ١٩٨٧ عقد مؤتمر قمة الوفاق والاتفاق في عمان، ونجح الملك الحسين فيه بتحقيق الاجماع العربي، الا ان حرب الخليج قد ارجعت عقارب الزمن الى الوراء، واصبح العالم العربي يتخبط في اختلافاته التي اوجدها له العدو الغربي، وحاول جلالة الملك الحسين جاهداً رأب الصدع والوصول الى الحد الأدنى من الاتفاق في سبيل القضية الأم: قضية فلسطين والقدس الشريف، حتى جاء اتفاق منظمة التحرير

الفلسطينية مع اسرائيل الذي تم في أوصلو ووقع في واشنطن مفاجأة للعالم العربي والاسلامي والغربي، واستقلت بذلك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات وعقد الاتفاقيات مع اسرائيل. ولكن استمرار التنسيق بين الملك الحسين ومنظمة التحرير الفلسطينية ما زال مستمراً، وكذلك التنسيق مع سوريا ولبنان لصالح القضية العربية الفلسطينية.

القدس انموذج للتعايش الديني السلمي:

نشأت العلاقة بين القدس الشريف والاسلام منذ أسري بالرسول محمد ﷺ من مكة اليها، ومنها تم المعراج. واصبح الاسراء والمعراج جزءاً من العقيدة الاسلامية، واصبحت القدس قبلة المسلمين الاولى، وظلت كذلك الى ما بعد الهجرة الى المدينة المنورة بستة عشر شهراً. وهكذا يعتبر بعض المؤرخين محمداً ﷺ الفاتح الاسلامي الأول لبيت المقدس، وواضع حجر الأساس للوجود الاسلامي في تلك البقعة المقدسة.

وعندما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس على يد القائد أبي عبيدة بن الجراح، في عام ١٥ هـ. ووقع العهدة العمرية لصفرونيوس، وهي التي سار على منوالها الهاشميون منذ عهد الشريف الحسين بن علي والى الآن.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي بدأ بالتنظيم الاداري والقضائي، وقسم البلاد الى مناطق، وعين عليها أمراء ورتب البريد، وعين مفتشاً يطوف على المأمورين ويحقق في الشكايات، واسس الحسبة لمراقبة الموازين، ومنع الغش، وامر بتنظيف الطرقات. ومما يذكر ان عمر رضي الله عنه وقف على رأس السوق وقال: لمن هذا الصف؟ (يعني صف سوق البزازين) فقالوا للنصارى. فقال: لمن الصف الغربي؟ (يعني الذي فيه حمام السوق) فقالوا: للنصارى. فأشار بيده وقال: هذا لهم، وهذا لهم (يعني للنصارى)، وهذا لنا مباح (يعني السوق الاوسط الذي بين الصفيين). وبذلك أعطى عمر درساً لمنع الاعتداء على حقوق النصارى.

وبينما كان عمر رضي الله عنه يبحث في شؤون المدينة، وعما أصاب سكانها من مكروه اثناء الفتح، أتاه رجل من النصارى له ذمة (عهد) مع المسلمين في كرم عنب فشكا قائلاً. يا أمير المؤمنين! ان المسلمين استباحوا كرمي وأنا رجل لي ذمة مع المسلمين. فركب عمر برذوناً له على عجل، وخرج يركض حتى أتى الكرم فنظره، فاذ هو قد اسرعت الناس فيه. فدعا عمر الذمي وقال له: كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا، فقال. كذا. فقال: فخل سبيله. ثم أخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قال، واعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين. وقد ثبت بهذا التصرف مبادئ العدالة والحقوق بين سكان القدس.

ان القدس الشريف ليست مصدراً للثراء، ولكن اهميتها دينية. وعندما ظهرت فيها الديانة اليهودية كان الظلم يقع على السكان اليهود من أمم وثنية وليست عربية كالبابليين والرومان الذين هدموا هياكل اليهود. وعندما ظهرت فيها المسيحية كان الظلم يقع على السكان المسيحيين من أمم وثنية وليست عربية كالرومان. ولكن بعد ظهور الاسلام عامل المسلمون والمسيحيين واليهود معاملة جيدة. ورغم تعسف بعض حكام الأمم الذين يدينون برسالات سماوية وحكموا القدس، كاليهود والصليبيين وقليل من حكام المسلمين الذين اتصفوا بالشذوذ، مثل كافور الاخشيدي والسلاجقة، الا ان التعايش الديني السلمي وكذلك الاجتماعي، بين السكان المسلمين والمسيحيين، ظل على ما يرام. وتغلبيت هذه الظاهرة على الآثار السيئة التي كانت تنجم عن تسلط وشذوذ المحتلين الاجانب، بسبب التسامح الاسلامي الذي تميزت به القدس على مدى عصور الحكم الاسلامي.

ولم يكن من الضروري قيام الحروب الصليبية ضد المسلمين الذين تعايشوا مع المسيحيين في القدس على مدى العصور، وأمنوا لهم اقامة الشعائر الدينية، وكانوا يفضلون الخلافات التي كانت تقع بين الطوائف المختلفة. ولو تغلبت طائفة ما بمساندة دولة غربية لسيطرت على باقي الطوائف، ولكن الوجود الاسلامي هو الذي أمن المساواة بين الطوائف بالحقوق. والحركة الصليبية هي التي زعزعت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في زمن المماليك، لأن بعض الجاليات المسيحية في ذلك الوقت كانت تتعاطف مع تيار الحركة الصليبية.

ولقد تمتع المسيحيون في زمن العرب المسلمين بالحرية الدينية ورأوا من شممهم وابائهم وكرم نفوسهم ما لم يروا مثله ممن الرومان والبيزنطيين المسيحيين انفسهم. وبعد ان انقضى العهد العثماني اصبح الجميع من مسلمين ومسيحيين من ابناء القدس الشريف يسرون الى هدف واحد: هو التفكير في مصير وطنهم وأمتهم، واصبحت أمنيتهن أن يروا بلاد العرب كلها عزيزة حرة مستقلة في وحدة عربية تشمل الجزيرة العربية كلها من ادناها الى اقصاها.

ان مسلمي ومسيحيي القدس متقاربون كل القرب من حيث الأخلاق والطباع والعادات والمبادئ السياسية والاجتماعية. وقد ازدادت أواصر المحبة والتآخي متانة على الأخص بعد زوال الحكم العثماني، وفي غضون الانتداب البريطاني، وخلال الحكم الاردني الهاشمي، بسبب مطامع اليهود والنكبات التي أحلت بالمسلمين والمسيحيين على حد سواء. وقد قاوموا الانتداب والوطن القومي اليهودي سنين طويلة، دون ان يتمكن المستعمر من تفريق صفوفهم، وكان شعارهم الوحيد: الدين لله والوطن للجميع.

رعاية الهاشميين للمقدسات الاسلامية والمسيحية:

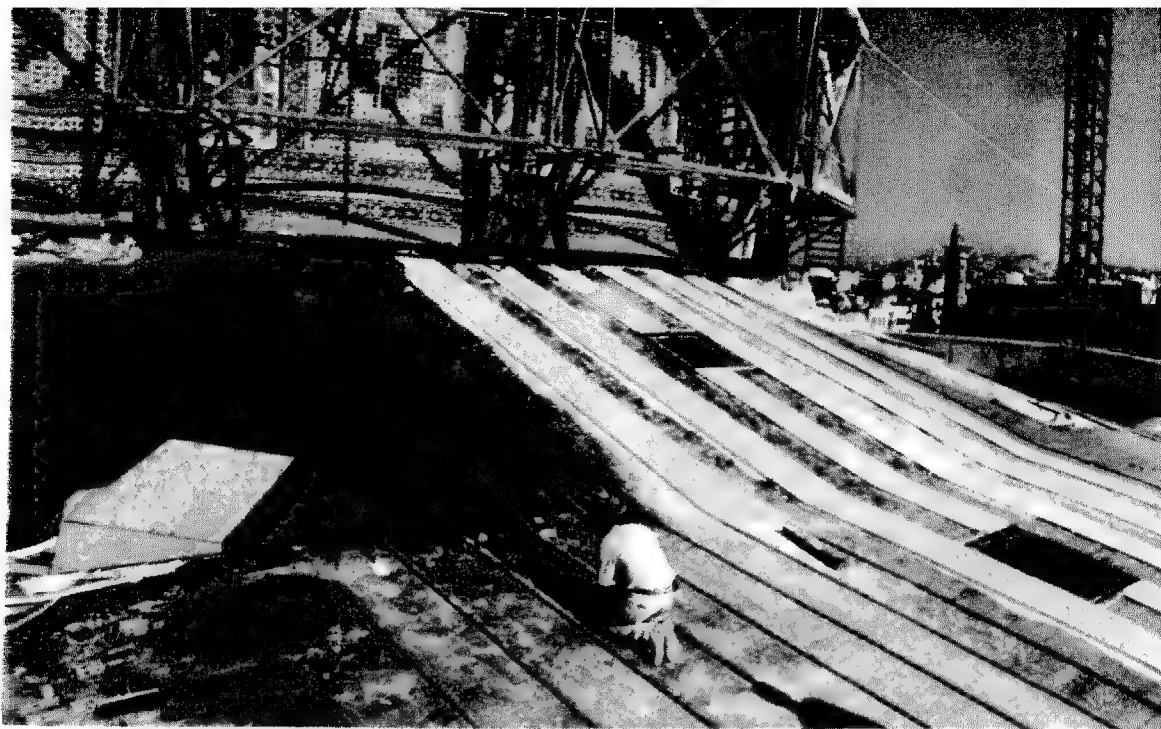
وكما كانت رعاية الهاشميين الاجتماعية للمسلمين والمسيحيين في القدس الشريف منذ أول عهدهم، كذلك كانت الرعاية الهاشمية للمقدسات. فقد اهتم كل من الشريف الحسين بن علي، والملك عبد الله بن الحسين، وجلالة الملك الحسين المعظم، بالأقصى المبارك والصخرة المشرفة وسائر المعالم الدينية والتاريخية الاسلامية في القدس الشريف، وبذلوا المال والجهود الفنية والسياسية من أجل صيانتها واعمارها وادارتها. اما بالنسبة للمقدسات المسيحية فقد اعطى الهاشميون الحرية المطلقة للطوائف المختلفة لصيانة وإعمار كنائسه واديرتهم. وتم اعمار كنيسة القيامة اعماراً شاملاً خلال العهد الهاشمي، وقبل الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧.

مسيحيو القدس في ظل الحكم الهاشمي:

عى اثر صدور قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧، وانتهاء الانتداب البريطاني، قسمت القدس الى جزئين: الشرقي عربي، والغربي اسرائيلي، وفصل بينهما بحواجز ثابتة. وعندما توحدت الضفتان، أصبحت القدس العربية جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية. وهذا الجزء العربي هو الذي يضم المقدسات الاسلامية والمسيحية، ما عدا جزء بسيط أصبح في الجزء الاسرائيلي مثل «المسكوبية». وعاش المسيحيون مع المسلمين في الجزء العربي من القدس ينعمون بالسلام، والتعايش الديني السلمي، والتعايش الاقتصادي والاجتماعي. وكان هذا التعايش وما يزال مثالياً. ومن مميزات الاختلاط في الحارات السكنية والاسواق التجارية والمصالح الاقتصادية. اما المدارس فكان بعضها مدارس خاصة اسلامية كالروضة والأقصى، وبعضها مدارس خاصة مسيحية كالتراسنطة والفريز. اما معظم المدارس فكان مدارس حكومية عامة مختلطة للمسلمين والمسيحيين، يتلقون نفس المناهج.

اما بالنسبة للنواحي الدينية فقد كان للمسيحيين المسؤولية الكاملة على كنائسهم وأديرتهم وأراضيهم، ويعمل في بعض الاديرة موظفون مسلمون. وما تزال مفاتيح كنيسة القيامة مع عائلتي جودة ونسيبة المسلمين. واما الصلوات التي تقام على طريق الآلام من باب الاسباط والى كنيسة القيامة فيسير امامها قواسون مسلمون. وعندما كانت تحدث نزاعات بين الطوائف المسيحية كالأحباش والاقباط كانت السلطات الاردنية تقوم بفض النزاع.

وقد تم ترميم كنيسة القيامة في العهد الهاشمي، وشمل ذلك الترميم القبة والجدران. كما تم صيانة جميع الكنائس والاديرة عن طريق أصحابها، وهي الآن في حالة جيدة جداً، ويورها المسيحيون القادمون من شتى انحاء العالم.



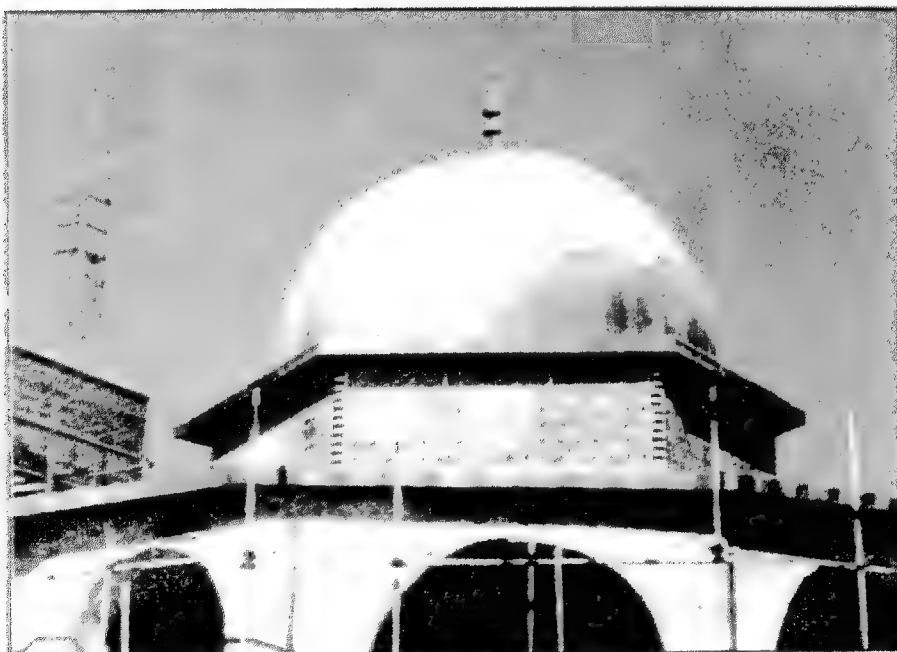
تركيب السقف الخشبي للأروقة الثمانية في قبة الصخرة المشرفة



تركيب الجمالونات الخشبية في الأروقة الثمانية



قبة السلسلة (شرقي قبة الصخرة المشرفة) بعد تركيب صفائح رصاصية جديدة



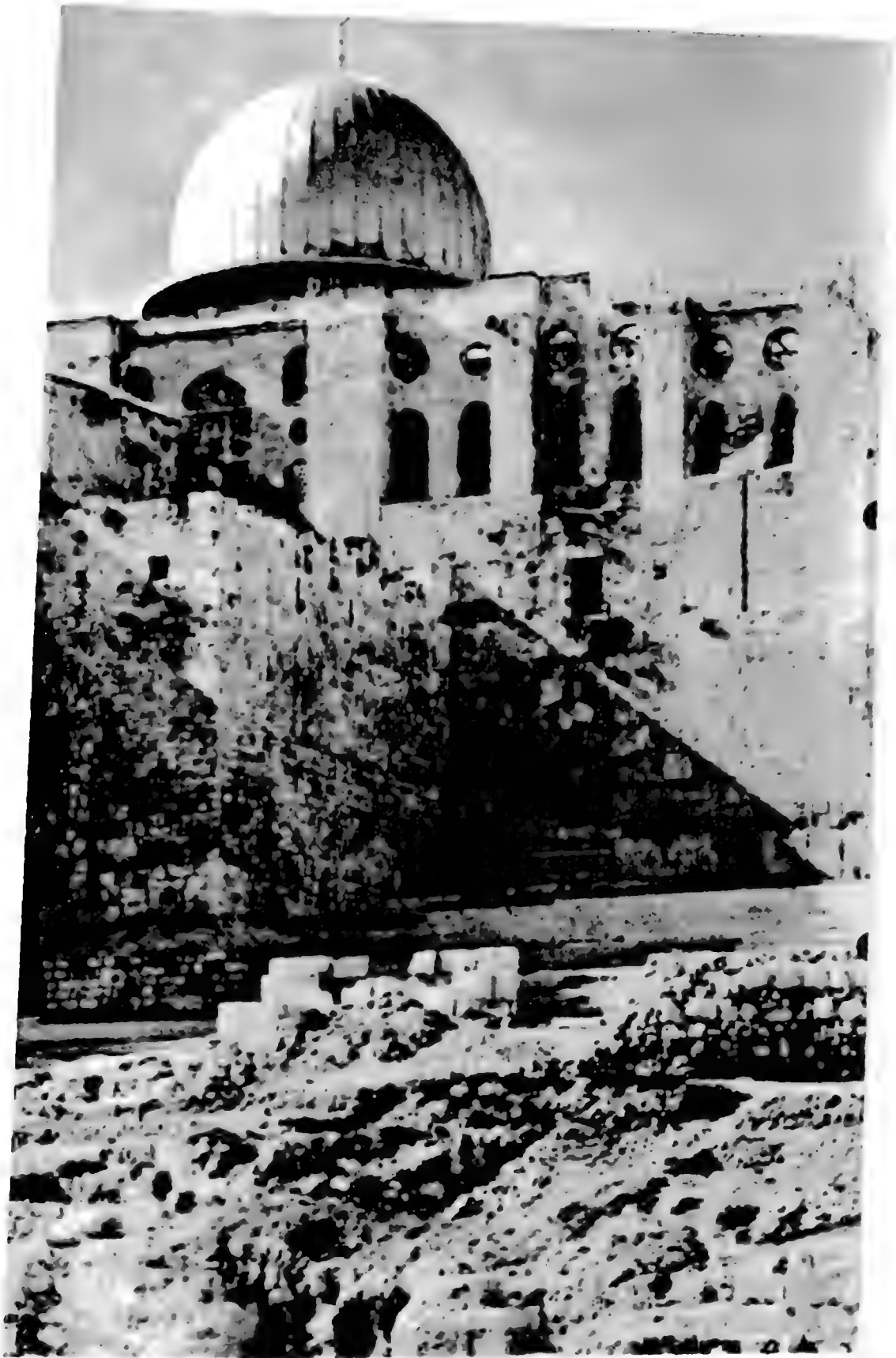
تركيب القاشاني على قبة الصخرة



جزء من زخرفة قبة المسجد الأقصى المبارك أثناء الترميم



قبة المسجد الأقصى المبارك من الداخل



الحفريات الإسرائيلية جنوبي المسجد الأقصى المبارك (آثار إسلامية)

الباب الثالث

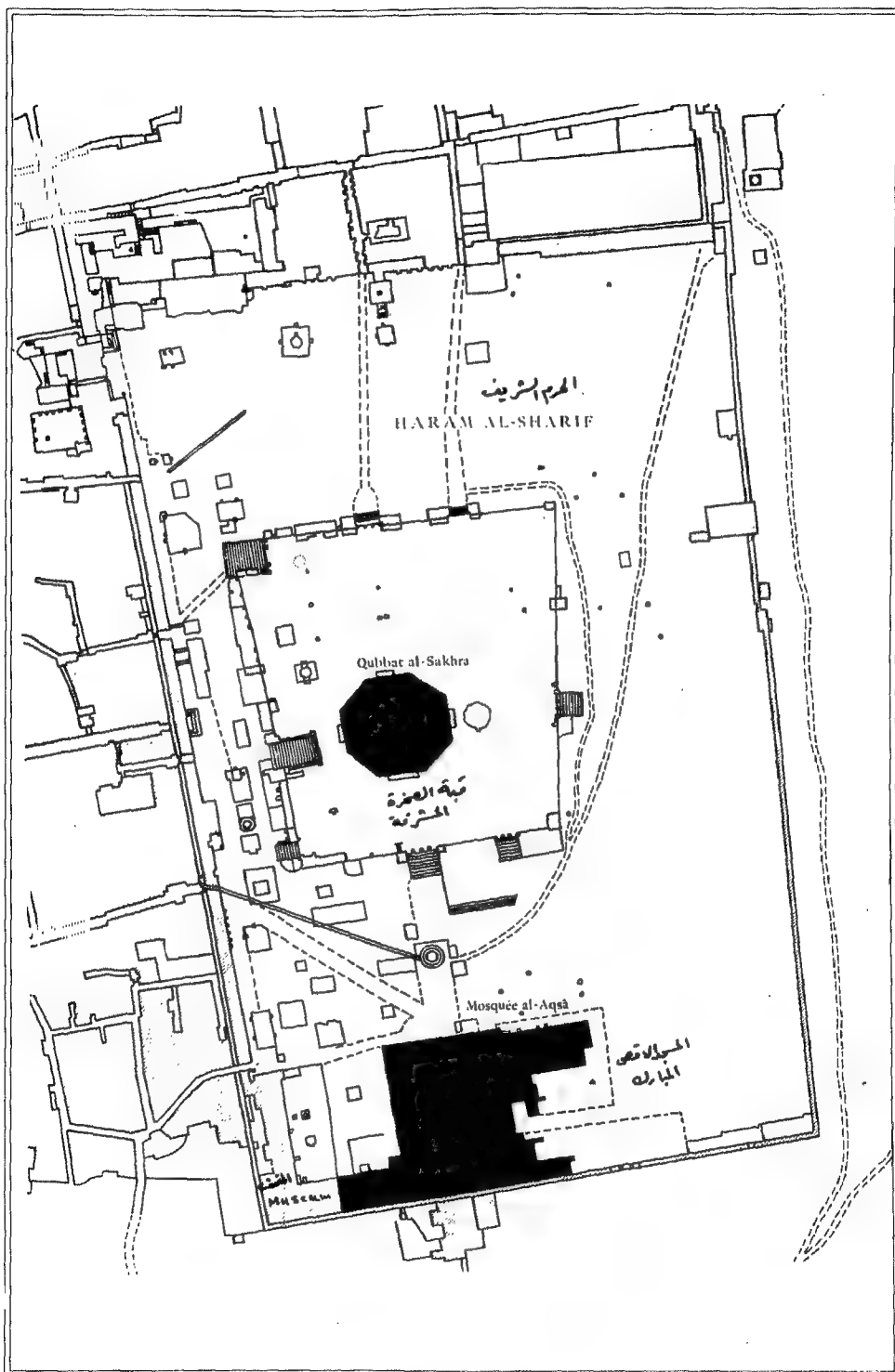
المقدسات الاسلامية في القدس الشريف

الطابع المعماري الاسلامي في مدينة القدس:

هناك مبادئ اساسية عامة يلتزم بها مخطط المدينة الاسلامية بغض النظر عن زمان والمكان الذي ستنشأ فيه، كما ان هناك مميزات ومبادئ فنية واجتماعية يثية خاصة تختلف حسب الزمان والمكان. وفي مدينة القدس الشريف راعى المخطط المبادئ والمميزات حيث اعتبر ان للدين علاقة اساسية في تخطيط مدينة القدس. يجب ان يكون المسجد هو المركز الرئيس للوحدة التخطيطية يتفرع منه نسيج المدينة معماري. وعليه كان المسجد الاقصى المبارك هو البؤرة الرئيسة في تخطيط هذه المدينة. سف الى ذلك التجانس مع البيئة ضمن روحانية واحدة، وبساطة التخطيط التي وحي بالراحة النفسية والجمال المعماي. وقد قال احد الكتاب ان الله تعالى قسم جمال الى عشرة أجزاء منح القدس تسعة منها ووزع الجزء العاشر على باقي الكرة رضية. من الملامح الأساسية لطابع وشخصية مدينة القدس انها تحافظ على كوناها المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعادات وتقاليد وثقافة سكانها العرب، ومن هذه كوناات الاحياء السكنية المتضامنة والخدمات الرئيسة من اسواق ومساجد ومدارس ملاعب وخدمات صحية مرتبطة مع الاحياء السكنية وغير مفصولة عنها. وكذلك حافظ على تراثها الثقافي والبيئي والمعماري لضمان عدم ادخال عناصر غريبة عليه او آلة اي جزء منه، مع ترميمه باستمرار.

عندما نتكلم عن المسجد الاقصى كبؤرة رئيسة لمدينة القدس نعني بذلك الحرم الشريف بعنصره الرئيسين المسجد الاقصى والصخرة المشرفة ضمن المساحة الكاملة اخل اسوار الحرم الشريف والبالغة مائة واربعين دونماً تقريباً. تبلغ مساحة مدينة القدس ضمن الاسوار التاريخية كيلو متراً مربعاً واحداً، يشغل حرم القدسي الشريف منها ما يقارب ٢٩٠ × ٥٠٠ م (حوالي ١٤٦ دونماً) في الناحية جنوبية الشرقية من المدينة.

ويحيط بالمدينة سور حجري مرتفع يشتمل على سبعة أبواب مفتوحة هي باب ساهرة، وباب الاسود (الاسباط)، وباب العمود، وباب الجديد، وباب الخليل، وباب لنبي داود، وباب المغاربة، وابربعة ابواب مقفلة هي الباب المفرد، والباب المزدوج، الباب الثلاثي، والباب الذهبي (باب الرحمة).



كما يحيط بالحرم الشريف سور حجري يشتمل على ثلاثة ابواب مفتوحة من الشمال هي: باب الاسود وباب فيصل، وباب حطه، وسبعة ابواب مفتوحة من الغرب هي باب الغوانمة وباب الناظر وباب الحديد وباب القطبانين وباب السلسلة وباب المغاربة وباب المطهرة.

يتصل الحرم بباقي اجزاء المدينة بطرق تتفرع من ابواب الحرم الشريف العشرة وتمتد بين اجزاء المدينة ذات الوظائف المختلفة. ولم يقف اختلاف المناسيب الطبوغرافية داخل المدينة حائلاً امام المخطط والمصمم حيث تم التغلب على هذه العقبة باستعمال ادراج حجرية عريضة ومريحة لتتنقل الشخص من منسوب إلى آخر. تتميز طرق المدينة المقدسة بانها رفيعة ومخصصة للمارة دون السيارات وبعضها مسقوف بالعقود الحجرية الجميلة التي يرجع تاريخها الى العصور الاسلامية المتوسطة والبعض الآخر غير مسقوف. كما بنيت المدارس والمسكن والزوايا والسبل للسقاية على جانبي الطرق، وتحمل العقود الحجرية فوقها الابنية الحجرية التي تطل على الطريق بنوافذها ومشربياتها الصغيرة.

ان هذا الاسلوب في استعمال الطرق الرفيعة يوفر الظلال المريحة للمشاة ويخفف من درجة حرارة الجو ويمنع سقوط اشعة الشمس المباشرة على المارة وخصوصاً في ايام الصيف، وتتميز به العمارة الاسلامية في المدن الاسلامية التاريخية.

ان الطرق المخصصة للاسواق التجارية مفتوحة على بعضها البعض لتسهيل الاتصال من سوق إلى آخر. اما الحارات السكنية فينتهي بعضها الى نهايات مسدودة لتوفر للحارة الواحدة الشعور بالاستقلالية.

بإمكان الانسان ان يقطع جميع طرق القدس الشريف في وقت قصير، وان يقضي جميع احتياجاته سيراً على الاقدام دون تعب او ملل، وذلك راجع الى فلسفة تخطيط المدينة الى اتباع الاسس السليمة في العمارة الاسلامية والى التقيد بالمعايير الانسانية.

HUMAN SCALE

جميع ابنية القدس الشريف من الحجر. استعمل في بنائه مونة الجير حيث لم يكن الاسمنت معروفاً. واستعمل الحجر والطين والجير في بناء القباب والعقود. اما نوافذ الابنية فهي صغيرة المساحة ومفتوحة في جدران سمكية لتؤمن التهوية والاضاءة وتمنع دخول الاشعة المباشرة في نفس الوقت. بعض الابنية تطل على الطريق من خلال مشربيات خشبية جميلة الصنع تساعد في تهوية البيت وتستعمل ايضا للجلوس والاستراحة ومشاهدة الطريق دون التعرض الى نظر المارة. تتلاصق الابنية بعضها مع بعض وكأن القدس عبارة عن مبنى واحد متشابك الاجزاء يكون نسيج المدينة الجميل الهادئ المتعاضد.

تتجلى بساطة التصميم في المساكن بتوفير الفناء الداخلي المكشوف الذي يعتبر من



النسيج المعماري للبلدة القديمة



باب الأسود (باب الأسباط) من الخارج

اهم مميزات العمارة الاسلامية، كما ان النقاء الهندسي والبساطة وتأدية الوظيفة واستعمال المواد الانشائية المحلية والتهوية الجيدة والتجانس بين الابنية في المدينة المقدسة، كل ذلك يعتبر من الاسس الهامة في تطبيق فن العمارة الاسلامية. كانت القدس الشريف تنعم في هذا الجو المعماري الهادئ حتى جاء الاحتلال الاسرائيلي وبدأ الاسرائيليون بتغيير الوجه والنسيج المعماري الجميل لقدس، احيانا بجرحه جرحا عميقا لكي لا يبرأ منه واحيانا اخرى باجراء عمليات قبيحة كانشاء الابنية المرتفعة المجاورة للحرم الشريف والتي تعلوه ارتفاعا بعد ان كان الحرم الشريف هو الذي يطل على كل ما حوله.

ان القدس تعتبر مدرسة للفن المعماري الاسلامي تغطي مرحلة ليست قصيرة من العصور الاسلامية ابتداء من الامويين ثم العباسيين والفاطميين والايوبيين والمماليك والعثمانيين. ويجب الا يسمح العالم المتمدن للاسرائيليين بتغيير معالم المدينة وطمس هذه الحضارة الانسانية.

لقد اصبح التراث المعماري الاسلام في القدس مهددا بالخطر من قبل الاحتلال الاسرائيلي الذي لم يأل جهدا بالضغط على السكان العرب لتفريغ المدينة منهم واستبدالهم بسكان غرباء عنها بعد هدم الابنية العربية التاريخية الاثرية الغنية بفن العمارة الاسلامية وانشاء عمارات جديدة لا تمت بصلة الى البيئة او المجتمع، وفي ذلك اعتداء على التاريخ والانسانية والثقافة والفنون، ولايقف هذا الخطر في سبيل الحفاظ على التراث العربي الاسلامي للمدينة العربية يجب مسح وتوثيق كامل ابنية المدينة المقدسة واعتماد خطة واسعة فنية ومالية للترميم والصيانة وتأمين الجهاز الفني ذي الخبرة في هذا المضمار بعد ان تم تسجيل المدينة المقدسة في اليونسكو عام ١٩٨٢ ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

المسجد الاقصى المبارك :

ان اول من بنى المسجد الاقصى المبارك هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتح القدس الشريف في عام ٦٣٦ م (١٥هـ) في صدر الموقع الذي اسري بالرسول محمد ﷺ اليه. وكان يتسع الى ٣٠٠٠ مصل، واندثر بفعل الزلازل. ثم جاء الخليفة عبد الملك بن مروان وبنى الاقصى المبارك ثانية في عام ٦٩٢ م وأتمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥ م في نفس موقع مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويبلغ طول المسجد حوالي ٨٠ م وعرضه حوالي ٥٥ م ويقوم على ٥٣ عموداً من الرخام و٤٩ سارية حجرية مربعة الشكل.

وعندما احتل الصليبيون القدس جعلوا جزءاً منه كنيسة، والقسم الآخر مسكناً لفرسان الهيكل ومستودعاً لذخائرهم. ولكن صلاح الدين اصلح المسجد وجدد

المحراب وكسا القبة بالفسيفساء، وأتى بالمنبر الخشبي المصنوع من الارز والابنوس ومرصع بالعاج من حلب. ووضع في المسجد كرمز للنصر. ويبرز المسجد الاقصى جمال الزخرفة الاسلامية المتمثلة في القبة الخشبية الداخلية، المغطاة بالرسومات النباتية المجسمة الجصية، والتلوين الجميل المذهب، وفي النوافذ المصنوعة من الخشب والجص المحفور في خطوط مائلة وعلى قاعدة من الزجاج الملون، لمنع دخول اشعة الشمس المباشرة. وهذه النوافذ تعطي للمكان رونقاً وجمالاً وتوحي بالقدسية والروحانية.

ويتكون المسجد من سبعة اروقة طويلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب. ويوجد على الجدار الشرقي مسجد عمر ومحراب زكريا ومقام الأربعين. والباب الرئيسي مركب في مدخل الرواق الاوسط من الشمال. اما الاسقف فمزخرفة بالجص الملون. وتعلو زخرفة سورة الاسراء بالفسيفساء الجدار الجنوبي فوق المحراب بطول ٢٣ متراً.

قبة الصخرة المشرفة:

تاريخ بنائها:

بنى الصخرة المشرفة الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، وعهد بادارة العمل الى اثنين من رجاله هما: رجاء بن حياة بن جود الكندي، احد العلماء الاعلام في صدر الاسلام، ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان. شرع البناؤون في البناء سنة (٦٦هـ - ٦٨٥م)، وفرغوا منه سنة (٧٢هـ - ٦٩١م)، وانشأوا في بادئ الامر قبة السلسلة الكائنة شرقي الصخرة المشرفة، ثم بنوا الصخرة المشرفة. وقد قيل أن قبة السلسلة هـ ينموذج للصخرة المشرفة، ولكن الحقيقة غير ذلك، إذ أن قبة السلسلة سداسية الشكل بينما الصخرة المشرفة ثمانية الشكل.

الغاية من بناء الصخرة المشرفة:

مهما قيل في الغاية التي كان يهدف اليها عبد الملك بن مروان من وراء هذا البناء فمما لا شك فيه انه استشار المسلمين في بنائه، ولكن اقوال المؤرخين تضاربت من حيث الردود التي حصل عليها. وقد قيل ان عبد الملك بن مروان عندما اعتزم بناء الصخرة المشرفة قدم من دمشق الى القدس الشريف وارسل الكتب الى عملائه في الامصار وقال فيها: ان عبد الملك بن مروان يريد ان يبني قبة على الصخرة تكن

المسلمين من الحر والبرد، ولا يريد أن يفعل ذلك دون رأي رعيته، فلتكتب اليه الرعية بما ترى، فوردت إليه الكتب قائلة: يرى أمير المؤمنين رأيته موفقاً سعيداً، نسال الله تعالى أن يتم له ما يرى من بناء بيته ومسجده، ويجري ذلك على يديه، ويجعله مكرمة ولمن مضى من سلفه تذكرة.

وروعيت في انشاء هذه القبة اتجاهات فلسفية تتمثل في تحديد مكان البناء الجغرافي فوق صخرة المعراج. كما روعيت الاتجاهات الفنية في اختيار الشكل الثماني والقبة المركزية المزدوجة.

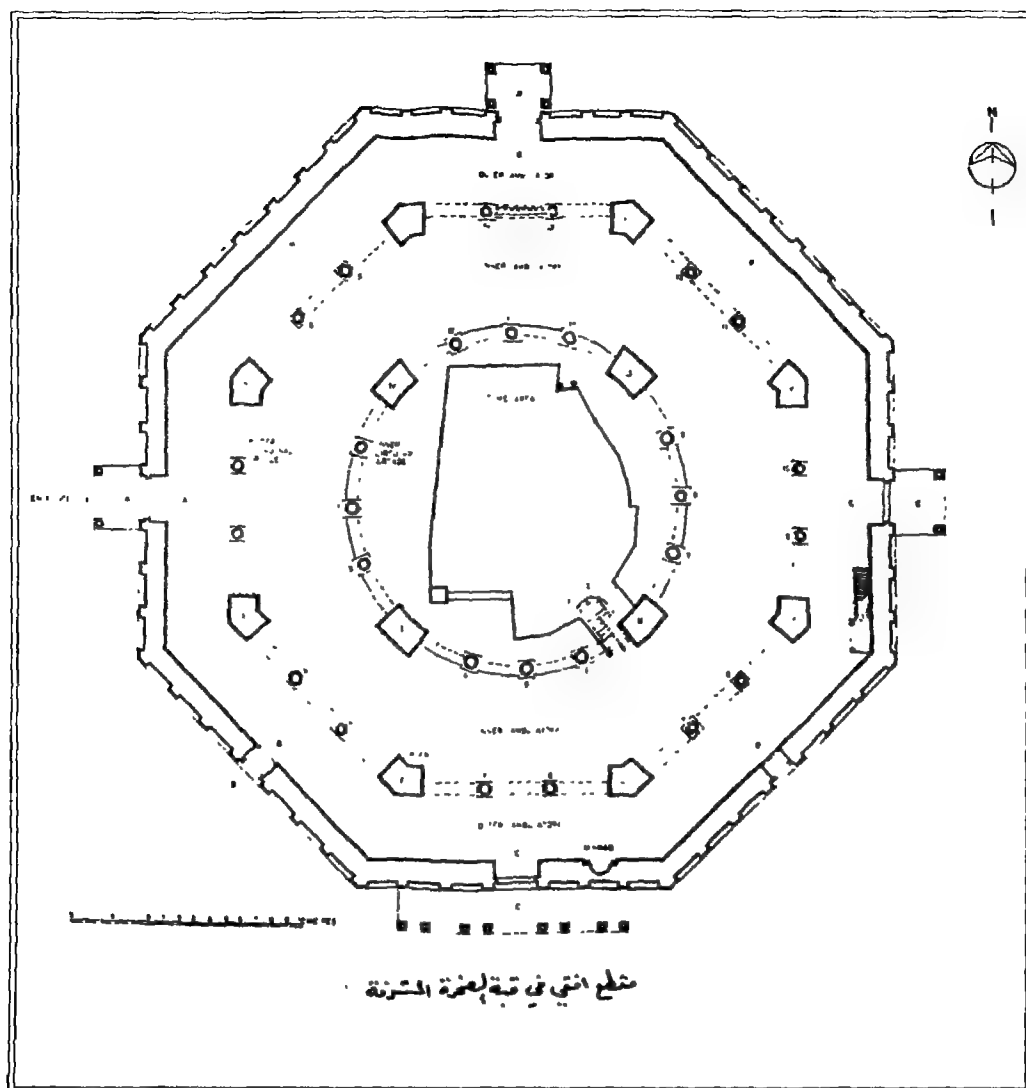
ومن المؤرخين من يرى أن عبد الملك بن مروان بنى الصخرة المشرفة لتكون للمسلمين مسجداً يضاهي في بهائه وسحره ما لكنائس النصارى من الروعة وعلى الأخص كنيسة القيامة في بيت المقدس، وقال مؤرخون آخرون أن الغاية من بناء الصخرة المشرفة بهذا الشكل البديع هي الاستعاضة عن الكعبة بسبب ثورة عبدالله بن الزبير الذي ثار على الأمويين وأعلن استقلاله في الحجاز (٦١هـ - ٦٨٠م) فاراد عبد الملك بن مروان أن يصرف الناس عن الكعبة، خشية أن يأخذهم بن الزبير عند الحج بالبيعة، وقد ضج المسلمون عندما أدركوا الغاية التي يرمي إليها وهي صدهم عن الحج، فقالوا: أئمنعنا عن حج بيت الله الحرام؟ وهو فرض من الله. فقال لهم: الم يحدثنا بن شهاب الزهري أن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى» ثم ذكر لهم كيف انه اسرى بالنبي الى هذا المكان، وكيف انه وضع قدمه على هذه الصخرة عندما عرج به الى السماء. وبهذه الوسيلة تمكن من اقناعهم، ومضى في مشروعه الى ان تم له ما اراد.

أقيسة الصخرة المشرفة:

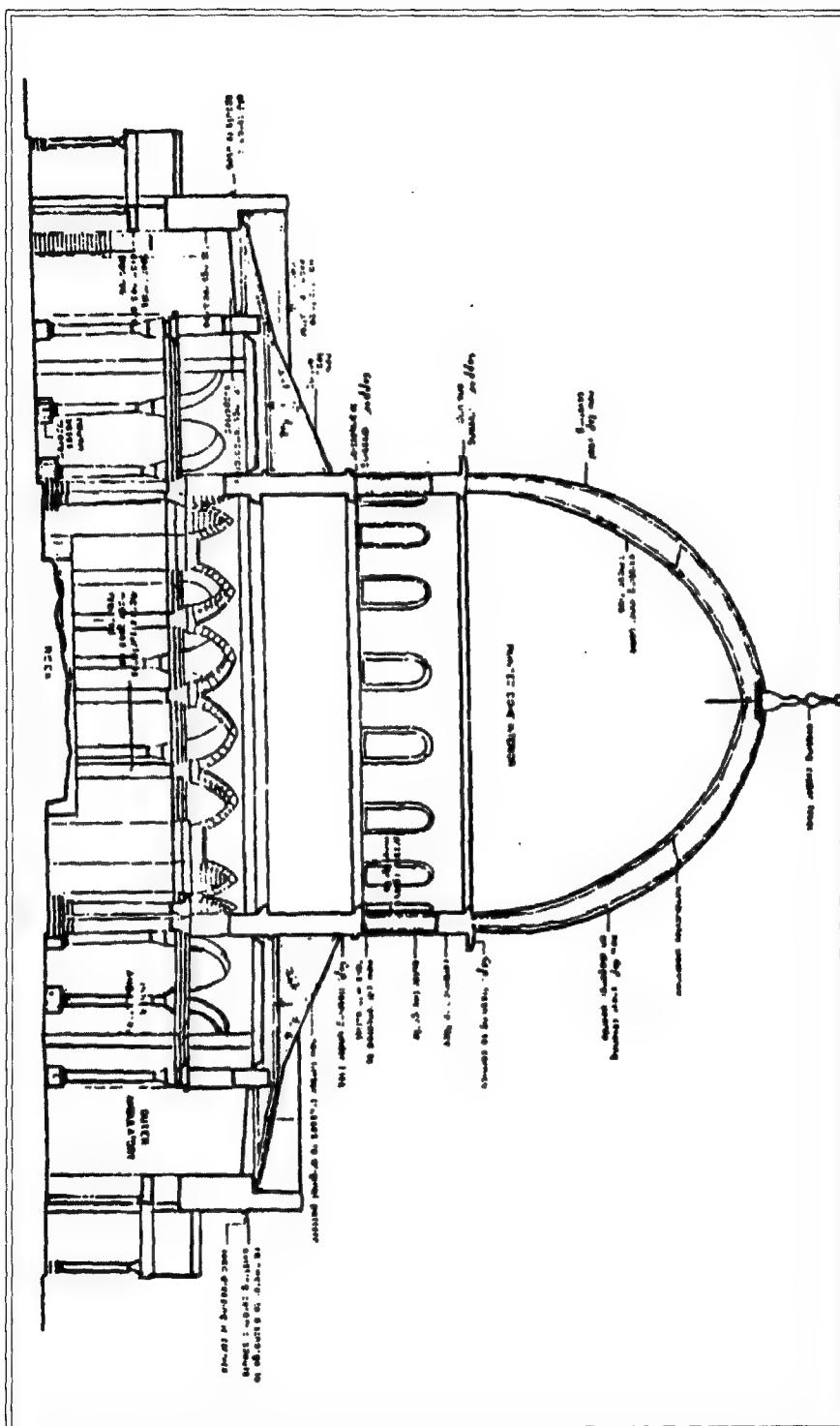
جاء في كتاب السيد كرزويل أن الذين بنوا الصخرة المشرفة استفادوا من قياسات كنيسة القيامة فان قطر قبة الصخرة من الداخل ٢٠ متراً و ٣٠ سنتمتراً وارتفاعه ٢٠ متراً و ٤٨ سنتمتراً وقطر قبة القيامة من الداخل ٢٠ متراً و ٩٠ سنتمتراً وارتفاعها ٢١ متراً و ٥ سنتمتراً. اما شكل المبنى الثماني الاضلاع فهو يشبه بعض المعالم البيزنطية تعلوه اسطوانة فيها ١٦ نافذ - وترتكوا الاسطوانة على ٤ دعائم و ١٢ عمود منظمة في شكل دائري حول صخرة المعراج.

يبلغ ضلع الشكل الثماني الخارجي ٢٠ متراً و ٦٠ سنتمتراً، ويوازيه من الداخل شكل ثماني آخر يبلغ ضلعه ١٤ متراً و ٤٥ سنتمتراً.

ويبلغ مجموع عدد الاعمدة في المبنى ٤٠ عمودا، وللمبنى اربعة ابواب خارجية، يبين المنظور شكل رقم (١)، الفكرة المعمارية التي لا يوجد لها مثل في فن العمارة الاسلامية ففيها التناظر والتجانس والنقاء الهندسي ودراسة الضوء الذي يسقط من



مقطع أفقي في قبة الصخرة المشرفة



النوافذ العلوية على صخرة المعراج.

آراء بعض المؤرخين والعلماء في مبنى الصخرة المشرفة:

جاء في الانس الجليل ان في بيت المقدس ثلاث جواهر: المسجد الاقصى والصخرة المشرفة والمدرسة الاشرفية، وعليه يكون مبنى الصخرة المشرفة هو الجوهرة الثانية في بيت المقدس. ويقول علماء التاريخ والآثار ان مبنى الصخرة المشرفة هو من اجمل الابنية التي شادها الانسان وان جماله وروعته لا يصل اليه خيال الانسان. جاء في وصف الاستاذ هايتر لويس لمبنى الصخرة المشرفة انه بلا شك من أجمل الأبنية فوق الأرض ومن اجمل الآثار التي خلدها التاريخ. وقال الدكتور ريتشارد هارتمن انه نموذج من التناسق والانسجام. وقال المؤرخ فرغوسست انه زار كثيرا من القصور والمباني الجميلة في الهند وفي أوروبا وفي معظم انحاء العالم، ولكن لم يشاهد اجمل ولا ابداع ولا أفخم من قبة الصخرة، وان التناسب البديع في الاحجام والالوان لم يجده في اي بناء آخر. وقال كرزويل بعد دراسته العميقة لهندسة هذا المبنى ان لقبة الصخرة أهمية مميزة في تاريخ العمارة الاسلامية، فقد بهرت ببنائها ورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها كل من حاول دراستها من العلماء والباحثين.

الزخرفة الداخلية والخارجية:

تتميز الزخرفة الداخلية لهذا المعلم التاريخي والديني باعمال الفسيفساء التي تعبر عن أجمل زخارف العصر الأموي، وعلى الأخص الشريط الممتد في أعلى الجدران الثمانية الداخلية وبطول ٢٤٠ متراً والمشتتل على الخط الكوفي الأموي بالفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء غامقة. اما الزخرفة الخارجية فقد كانت بالسابق تشتمل على اجزاء من الرخام والفسيفساء، وفي سنة ١٥٥٢م بدل السلطان سليمان القانوني الفسيفساء بقطع من الفخار المزجج يعلوه كتابات قرآنية. اما الأربعة ابواب الخارجية فقد كانت في وقت مضى مزخرفة بالفسيفساء ولم يبق منها سوى بقايا صغيرة على المدخل الشرقي. اما القبة الأصلية التي انهارت في القرن الحادي عشر فقد كانت مغطاة بصفائح الرصاص، وفوق الرصاص نُقِيت (١٠٢١٠) لوح من النحاس المذهب. تبلغ مجموع مساحة الفسيفساء التي تغطي مساحات مختلفة داخل مبنى الصخرة المشرفة ١٢٠٠ متراً مربعاً وتعتبر عملاً فريداً من نوعه في العالم، ليس

بسبب جماله فقط، بل بسبب الأصل الأموي الذي يكسبه أهمية عظيمة، في الوقت الذي لم يبق الا شيء قليل من هذا الفن الى وقتنا الحاضر، وهذا المثل الباقي في قبة الصخرة المشرفة قد حفظ ورمم على مدى العصور المنصرمة.

ان الالوان التي تغطي على زخرفة الصخرة المشرفة هي الأخضر والأزرق والذهبي، اما الأخضر فيتدرج في ثمانية الوان، والأزرق يتدرج في ستة الوان. اما الألوان الأخرى فقد استعملت في مساحات قليلة كالفضي مثلاً.

ان الزخرفة بالفسيفساء في مبنى قبة الصخرة تعتبر انعكاساً لمدرسة الفن السوري في ذلك الوقت، وهذه المدرسة لها استقلاليتها التامة عن الفن البيزنطي تماماً كمدرسة فن العمارة السورية التي استقلت عن الفن المعماري البيزنطي وتعود أصولها الى الفن اليوناني.

حائط البراق:-

يشكل هذا الحائط الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم القدسي الشريف بطول حوالي (٤٧م) وارتفاع حوالي (١٧م) ويتخذ اليهود في هذه الأيام معبداً لهم، ولم يكن في أي وقت من الأوقات جزءاً من الهيكل اليهودي. ولكن التسامح الاسلامي هو الذي مكّن لليهود الصلاة امام هذا الحائط. كما ان التوراة عندما تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل فانها لا تشير ابدا الى الحائط الغربي لجبل البيت. وكذلك فان هذا الحائط لم يكن موقع عبادة عند اليهود حتى القرن السادس عشر الميلادي.

وتقول الموسوعة اليهودية (Encyclopedia Judaica) الجزء (١٦) صفحة (٤٦٨) (القدس، ١٩٧١) ما يلي :-

«ان مصادر المدراس (هو شروح التوراة) تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل، الذي يحل فيه الحضور الالهي ولا يفارقه أبداً، وهو الحائط الذي لا يمكن تدميره أبداً. ومن المحتمل ان حاخامات اليهود يشيرون الى الحائط الغربي لقدس الأقداس، وان عدم قابلية هذا الحائط للتدمير هي رمزية فقط، لأنه دمر بالفعل، والمصادر التي تتحدث عن اليهود في القدس حتى القرن السادس عشر تشير الى تعلق اليهود بالهيكل، ولكنها لا تذكر شيئاً عن الحائط الغربي لجبل البيت (أي حائط البراق). وفي فترة الجيونيوم Ge-onim (وهم رؤساء الاكاديميات اليهودية في القرون السابع والثامن والتاسع الميلادية) كان موقع الاجتماع والصلاة عند اليهود على جبل الزيتون. ولا نجد اشارة الى الحائط الغربي مطلقاً عند ناحمان Nahman (في وصفه المفصل لموقع الهيكل سنة ١٢٦٧) والحائط غير مذكور ايضاً في التقرير الديني المعروف باسم استوري هابارحي Haparhi (في القرن الرابع عشر) ولا يشار الى هذا الحائط البتة في المصادر اليهودية في القرن الخامس عشر (مثلاً رحلات ميشولام من فولتيرا، وعوباديه من بيرتنورو) ولس في هذه المصادر كلها ما يدل على ان الحائط كان مكان

عبادة أو صلاة لليهود.

إن الحائط الغربي أصبح جزءاً من التقاليد الدينية اليهودية حوالي سنة (١٥٢٠) نتيجة للهجرة اليهودية من اسبانيا وبعد الفتح العثماني سنة ١٥٧١ م.

وعليه فإن اليهود بشهادتهم يتخذون من حائط البراق أو الحائط الغربي مكاناً للصلاة منذ القرن السادس عشر فقط، وقد أصبح لهذا الفعل ارتباط وثيق بالاطماع السياسية الصهيونية العالمية التي كشفت عن اطماعها في القرن التاسع عشر. وقد تكررت محاولات اليهود للاستيلاء على هذا الحائط في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين الى ان وقعت ثورة البراق بتاريخ ٢٣/٨/١٩٢٩ والتي قتل فيها العشرات من العرب واليهود. وتمخضت الاحداث عن تشكيل لجنة دولية لتحديد حقوق العرب واليهود في حائط البراق، وكانت اللجنة برئاسة وزير خارجية سابق للسويد وعضوية شخص سويسري وآخر هولندي وبعد تحقيق قامت به هذه اللجنة وضعت تقريراً في سنة ١٩٣٠ أيدت فيه حق المسلمين الذي لا شبهة فيه بملكية حائط البراق، وقال التقرير:-

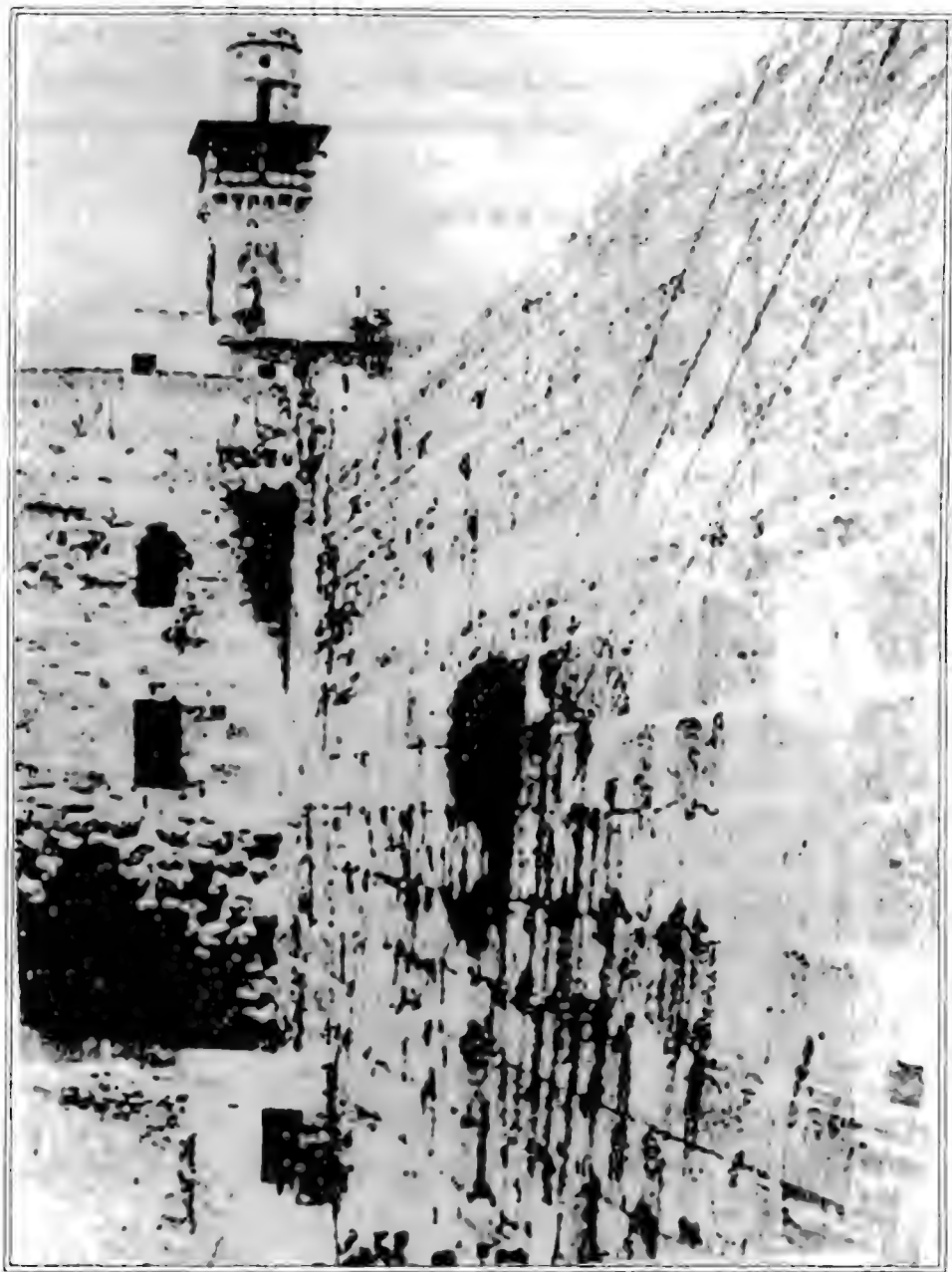
(للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف. وللمسلمين ايضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة، لكونه موقوفاً حسب احكام الشرع الاسلامي). ولكن السلطات الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ استولت على حائط البراق بعد ان هدمت حارة المغاربة، وضعت يدها على باب المغاربة (احد ابواب الحرم الشريف).

المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف:

علاوة على المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، هناك معالم تاريخية عديدة داخل ساحات المسجد الاقصى المبارك، واهمها القباب التاريخية وهي:-

(١) قبة السلسلة:

تقع هذه القبة شرقي قبة الصخرة المشرفة ومحاذية لها. اهميتها من الناحية الأثرية وليست من الناحية الدينية. شكلها سداسي، ولذلك فهي ليست نموذجاً لقبة الصخرة المشرفة كما يعتقد البعض، لأن قبة الصخرة المشرفة ثمانية الشكل، كما ان



حائط البراق

قبة السلسلة مفتوحة الجوانب بينما قبة الصخرة المشرفة مغلقة تماما، وعلاوة على ذلك فان شكل قبة السلسلة يختلف كلياً عن شكل قبة الصخرة المشرفة. رمت قبة السلسلة مرات عديدة كان آخرها في القرن السادس عشر وكانت النية تتجه الى اعادة ترميمها في العهد الأردني عندما رمت قبة الصخرة المشرفة خلال الفترة (١٩٥٦ - ١٩٦٧م) الا ان الاحتلال الاسرائيلي للقدس وقف حائلاً أمام ذلك. وفي عام ١٩٨٠م وجدت لجنة اعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة ان وضع قبة السلسلة اصبح سيئاً، فقامت بمسح وتوثيق المبنى عن الطبيعة، كما تم تدعيم الركائز المتداعية، وجرى فك البلاط القيشاني الملون، الذي كان في حالة سيئة، من الاسطح الداخلية للقبة والاقواس، وتم تنظيفه وتخزينه من اجل اعادة تركيبه في نفس المواقع. ووضعت لجنة الاعمار المخصصات المالية اللازمة لايقاف الخطر الذي يهدد هذا المعلم الاثري.

اما الترميمات التي انجزت في قبة السلسلة فهي:-

- ١ - اصلاح الاعمدة الرخامية وتبديل التالف منها.
- ٢ - ترميم السقف الخشبي للرواق حول القبة ومعالجته بدهان خاص لحفظه من التلف، واصلاح سقفه الرصاصي.
- ٣ - استبدال الواح القبة الرصاصية التي اصبحت في حالة سيئة جداً وتركيب الواح جديدة تم تحضيرها من قبل لجنة الاعمار في وقت مسبق، عن طريق اذابة ولف رصاص قبة الصخرة القديم.
- ٤ - اعادة تركيب البلاط القيشاني الملون في الاسطح الداخلية للقبة واقواس الشبابيك العلوية.
- ٥ - كشف وتنظيف الفسيفساء القديمة الاثرية التي اكتشفت في رقبة القبة.

(٢) قبة المعراج:

تقع هذه القبة في الجهة الشمالية الشرقية لقبة الصخرة المشرفة، ولا يعرف من بناها او التاريخ الذي بنيت فيه، ولكن يبدو انها بنيت لتكون ذكرى لمعراج النبي محمد ﷺ.

جدد بناءها الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجيلي، متولي القدس في عهد السلطان العادل ابي بكر بن ايوب في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م).
قبة المعراج ثمانية الشكل، تشتمل جدرانها على اقواس واعمدة جميلة تبلغ الثلاثين، كل اربعة منها معاً، ما عدا الجهة الجنوبية ففيها كل ثلاثة اعمدة معاً. لمبنى

القبة باب في الجهة الشمالية ومحراب في الجهة الجنوبية.

اما الترميمات الحالية اللازمة للقبة فهي:-

- ١ - ازالة التصفيح الرصاصي التالف عن القبة، واستبداله بصفائح رصاصية جديدة.
- ٢ - تنظيف تيجان الاعمدة والحجارة واللوح الكتابية.

(٣) قبة النبي:

تقع هذه القبة الى الشمال الغربي من قبة الصخرة المشرفة، بينها وبين قبة المعراج، وتسمى ايضا محراب النبي، وانشئت في العصر العثماني. يمثل المحراب المرحلة الاولى من البناء وقد انشئ في سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) وهو محراب صغير رخامي مستطيل الشكل جميل وينحصر داخل اعمدة القبة، ويوجد نقش كتابي عليه يبين تاريخ الانشاء واسم المنشئ محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف.

تمثل القبة المرحلة الثانية من البناء، وقد انشئت في سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني. يتكون المبنى من ثمانية اعمدة رخامية جميلة تعلوها ثمانية عقود مدببة تكون شكلاً ثمانية انشئت القبة فوقها. بناء القبة مصفح بالواح الرصاص، ويوجد نقشان كتابيان حجريان واحد بالعربية وآخر بالتركية فوق العقود في الجهة الجنوبية داخل القبة، ويظهر من النقشين اسم المنشئ محمد شاكر وتاريخ الانشاء.

اما الترميمات اللازمة حالياً للقبة فهي:-

- ١ - تنظيف وتكحيل الحجارة.
- ٢ - فك تصفيح القبة وتركيب تصفيح رصاصي جديد.
- ٣ - تنظيف اللوحات الكتابية.

(٤) قبة الأرواح:

تقع قبة الأرواح في الجهة الشمالية الغربية من قبة الصخرة المشرفة، وعرفت بهذا الاسم لقربها من مغارة الأرواح. ويشير طراز بنائها الى أنها انشئت في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). يتكون مبنى القبة من ثمانية اعمدة رخامية جميلة الشكل، تعلوها ثمانية اقواس

حجرية مدببة، وتشكل القاعدة المثلثة للقبة الصغيرة الحجرية المقصورة من الخارج والمقامة فوقها.

وقد زُور قبل سنوات قليلة اسم هذه القبة أحد علماء اليهود المدعو كوفمان حيث سماها قبة الألواح وقال انها تقع في نفس موقع قدس الاقداس في هيكل الملك سليمان، رغم ان هذه القبة لاتمت بادننى صلة بالهيكل المزعوم والذي لا يعرف احد اين كان موقعه.

اما الترميمات اللازمة حالياً لهذه القبة فهي:-

- ١ - تنظيف وتكحيل حجارة القبة.
- ٢ - تنظيف تيجان الاعمدة.
- ٣ - صيانة القبة من الداخل والخارج وكذلك صيانة الارضية الحجرية.

(٥) قبة الخضر:

تقع هذه القبة بجوار قبة الارواح في الجهة الشمالية الغربية لقبة الصخرة المشرفة. ولم يعرف بانيتها او تاريخ بنائها رغم ان طرازها يشير الى انها انشئت في العصر العثماني، وربما يكون في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). يتكون المبنى من ستة اعمدة رخامية جميلة تعلوها ستة عقود حجرية مدببة تشكل قاعدة دائرية من الداخل. اما الشكل الخارجي فهو سداسي، ويعلو البناء قبة صغيرة حجرية مقصورة من الخارج.

اما الترميمات الحالية اللازمة للقبة فهي:-

- ١ - تنظيف وتكحيل حجارة المبنى.
- ٢ - صيانة وتكحيل الارضية.
- ٣ - صيانة القبة.
- ٤ - تنظيف الاطار الحجري الزخرفي واعادة العناصر المفقودة.

(٦) قبة يوسف:

تقع هذه القبة في الجهة الغربية من قبة الصخرة المشرفة، وانشئت في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) وجدد بناءها في سنة

١٠٩٢ هـ (١٦٨١م) في العصر العثماني، وذلك كما هو ظاهر من النقوش الكتابية على بلاطتين، تشير احدهما الى ما انشأه صلاح الدين الايوبي وتشير الكتابة التركية على البلاطة الثانية الى التجديد الذي اجراه علي آغا بن يوسف آغا. قبة يوسف مربعة الشكل. يبلغ طول ضلع المبنى مترين فقط. تركز القبة على حائط في الجهة الجنوبية من المبنى، وعلى عمودين في الجهة الشمالية من المبنى. وبذلك يكون المبنى مفتوحاً من جهات ثلاث. وعلى واجهة الجدار الداخلية يوجد نقش كتابي جميل يعود الى العصر الايوبي، وعلى الواجهة الخارجية يوجد نقش آخر يعود الى العصر العثماني.

اما الترميمات التي تحتاجها القبة حالياً فهي:-

- ١ - قصارة القبة من الداخل مع المحافظة على العناصر الزخرفية فيها.
- ٢ - ازالة التصفيح الخارجي للقبة وتركيب صفائح رصاصية جديدة.
- ٣ - تنظيف الهلال البرونزي فوق القبة.
- ٤ - صيانة حجارة المبنى وتكحيلها.
- ٥ - صيانة العناصر الزخرفية وتنظيفها واعادة الاجزاء التالفة منها.
- ٦ - صيانة اللوحتين الكتابيتين على جانبي جدار القبة.
- ٧ - صيانة الارضية واعادة الاجزاء المفقودة منها وتكحيلها.

(٧) القبة النحوية:

يقع مبنى القبة النحوية في الجهة الجنوبية الغربية لقبة الصخرة المشرفة. انشأها الملك المعظم عيسى في سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧)، خصيصاً لتدريس اللغة العربية وعلومها، مع التركيز على علم النحو، ولذلك سميت بالمدرسة النحوية. وكان يُدرّس فيها كتاب سيبويه، وكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي، وكتاب اصلاح المنطق لأبي السكيت.

كان لها في عهد الملك عيسى اماماً وشيخاً، وتوسع إلى خمسة وعشرين طالباً. وفي عام ٦٠٨ هـ انشأ لها قبة، ومن هنا جاء اسمها الجديد القبة النحوية.

استمرت هذه المدرسة تقوم بدورها حتى القرن الثاني عشر الهجري، واصبحت مكتبة للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في العهد الأخير، ثم اصبحت مقراً للمكتب المعماري الهندسي الذي اشرف على مرحلة الاعمار الاردني لقبة الصخرة المشرفة في سنة ١٩٥٦م. تستعمل القبة النحوية حالياً مقراً لرئيس الهيئة الاسلامية العليا ليكون قريباً من الاقصى المبارك والصخرة المشرفة في ظروف الاحتلال الاسرائيلي.

مبنى القبة حجرى يشتمل على غرفتين وصالة بينهما، وفوق الغرفة انشئت قبة مصفحة بالواح الرصاص. اما الغرفة الشرقية والصالة فغطيتا بسقف افقى. يقع مدخل المبنى فى الجهة الشمالية ويؤدى الى الصالة، ويوجد على المدخل عمودان رخاميان.

لقد تم ترميم المبنى من قبل لجنة اعمار المسجد الاقصى والصخرة المشرفة قبل اعوام قليلة من اجل استعمالها من قبل رئيس الهيئة الاسلامية العليا، وهى الآن بحالة جيدة.

(٨) قبة موسى:

تقع قبة موسى فى الجهة الجنوبية الغربية من قبة الصخرة المشرفة وقريبة من القبة النحوية. انشأها الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل فى سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩) كما هو ظاهر من النقش الكتابى فوق مدخلها. انشئت هذه القبة لاقامة الشيوخ فيها للتعبد، وتكون من غرفة مربعة الشكل انشئ فوقها قبة حجرية. يوجد بداخلها وخارجها عدد من المحاريب البسيطة. ويقع مدخلها فى الناحية الشمالية منها.

اما الترميمات اللازمة لها حاليا فهي:-

- ١ - تنظيف حجارة القبة والجدران وتكحيلها.
- ٢ - صيانة التبة والمحاريب والمصطبة.
- ٣ - تنظيف جرن الماء الحجرى الواقع على يمين المحراب واعادة استعماله.

(٩) قبة سليمان:

تقع هذه القبة شمالي قبة الصخرة المشرفة وفى المستوى المنخفض عن الصخرة المشرفة. وقد اختلف فى تحديد تاريخ انشائها. وقيل انها انشئت فى العصر الاموي، ولكن شكل المبنى يوحي بانها انشئت فى العصر الايوبي. شكلها ثمانى وتشتمل جدرانها على اقواس حجرية واعمدة رخامية بلغ عددها عشرين عمودا. يلعبوا المبنى قبة حجرة، ويقع مدخلها فى جهتها الشمالية.

اما الترميمات الحالية التى يحتاجها المبنى فهي:-

- ١ - تنظيف حجارة المبنى وتكحيلها.

- ٢ - اعادة العناصر المفقودة بالاطار المحيط بالمبنى.
- ٣ - فتح الشبابيك المغلقة، وتركيب شبابيك مناسبة بدلا من المفقودة.
- ٤ - ازالة القصاراة الداخلية، واعادتها بشكل مناسب.
- ٥ - تبليط الارضية وتكحيلها.
- ٦ - اعادة الزخرفة المفقودة على احد الاعمدة.
- ٧ - تكحيل المصطبة المحيطة بالقبة.
- ٨ - تركيب باب مناسب للمبنى.

وفيما يلي اسماء اهم المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف:-

- ١ - المسجد الاقصى المبارك والاقصى القديم.
- ٢ - الصخرة المشرفة
- ٣ - المتحف الاسلامي
- ٤ - جامع النساء
- ٥ - مسجد النبي
- ٦ - دار الخطابة
- ٧ - مكتبة المسجد الاقصى المبارك
- ٨ - قبة الارواح
- ٩ - سبيل قايتباي
- ١٠ - قبة السلسلة
- ١١ - قبة الخضر
- ١٢ - قبة النبي
- ١٣ - خلوة محمد آغا
- ١٤ - محراب علي باشا
- ١٥ - ايوان السلطان محمود
- ١٦ - المساطب العديدة
- ١٧ - القناطر
- ١٨ - قبة المعراج
- ١٩ - قبة سليمان
- ٢٠ - القبة النحويّة
- ٢١ - الرواق الغربي
- ٢٢ - قبة موسى
- ٢٤ - محراب داود

- ٢٥- منبر برهان
- ٢٦- قبة الميزان
- ٢٧- قبة يوسف
- ٢٨- اسطبلات سليمان
- ٢٩- الباب الذهبي
- ٣٠- باب السلسلة
- ٣١- باب القطانين
- ٣٢- باب الحديد
- ٣٣- باب الغوانمة
- ٣٤- باب حطه
- ٣٥- باب المطهره

المعالم التاريخية الاسلامية في القدس القديمة

فيما يلي اسماء اهم المعالم التاريخية في القدس القديمة ضمن الاسوار الحجرية:

- أ- المدارس
- ١- المدرسة النصرية
- ٢- المدرسة الخنشنية
- ٣- المدرسة الفخرية
- ٤- المدرسة التنكزية
- ٥- المدرسة السلامية
- ٦- المدرسة الطشتمرية
- ٧- المدرسة الكيلانية
- ٨- المدرسة الطازية
- ٩- دار الحديث
- ١٠- المدرسة الجالقية
- ١١- المدرسة البلدية
- ١٢- المدرسة الاشرفية
- ١٣- المدرسة العثمانية
- ١٤- المدرسة الخاتونية
- ١٥- المدرسة الارغونية
- ١٦- المدرسة المزهرية
- ١٧- المدرسة الجوهريه

- ١٨- المدرسة المنجكية
- ١٩- المدرسة الحسينية
- ٢٠- المدرسة البارودية
- ٢١- المدرسة الجهاركسية
- ٢٢- المدرسة الرصاصية
- ٢٣- المدرسة اللؤلؤية
- ٢٤- المدرسة الناصرية
- ٢٥- المدرسة الفارسية
- ٢٦- المدرسة البصرية
- ٢٧- المدرسة الموصلية
- ٢٨- المدرسة البسطامية
- ٢٩- المدرسة الوجيهية
- ٣٠- المدرسة الجاولية
- ٣١- المدرسة الصببية
- ٣٢- المدرسة الاسعدية
- ٣٣- المدرسة الملكية
- ٣٤- المدرسة الفارسية
- ٣٥- المدرسة الامينية
- ٣٦- المدرسة الدوادية
- ٣٧- المدرسة الباسطية
- ٣٨- المدرسة الاوحدية
- ٣٩- المدرسة الكريمة
- ٤٠- المدرسة الكاملة
- ٤١- المدرسة الغادرية
- ٤٢- المدرسة الطولونية
- ٤٣- المدرسة الفنرية
- ٤٤- المدرسة الصلاحية
- ٤٥- المدرسة المعظمية
- ٤٦- المدرسة الميمونية
- ٤٧- المدرسة الافضلية
- ٤٨- المدرسة الحنبلية
- ٤٩- المدرسة النحوية
- ٥٠- المدرسة البدرية

- ٥١- المدرسة المحدثية
- ٥٢- دار الست الكبرى
(الايتم الاسلامية)
- ٥٣- المدرسة الزمينية
- ٥٤- المدرسة القرشندية
- ٥٥- المدرسة السلطانية

ب- الزوايا والترب والاضرحة

- ١ - الخانقاه الصلاحية
- ٢ - زاوية الهنود (الرفاعية)
- ٣ - رباط علاء الدين البصير
- ٤ - تربة حسام الدين بركة خان
(المكتبة الخالدية)
- ٥ - زاوية الشيخ حيدر (خراب)
- ٦ - الرباط المنصوري
- ٧ - رباط الكرد
- ٨ - الزاوية المهازية (خراب)
- ٩ - زاوية البسطامية
- ١٠ - الزاوية اللؤلؤية
- ١١ - الزاوية القرمية
- ١٢ - الزاوية الوفائية
- ١٣ - الزاوية الظاهرية
- ١٤ - مدفن بايرام جاويش
- ١٥ - تربة الست طنشق المظفرية
- ١٦ - الخانقاه الدويدارية
- ١٧ - الزاوية الجراحية
- ١٨ - الزاوية الخنثية
- ١٩ - خان تنكز
- ٢٠ - ضريح الشيخ ريحان
- ٢١ - زاوية الشيخ يعقوب العجمي
- ٢٢ - الرباط الزمنى
- ٢٣ - تكية خالصكي سلطان

- ٢٤- الزاوية الافغانية
- ٢٥- ولي الله ابو مدين
- ٢٦- التربة السعدية
- ٢٧- تربة ترکان خاتون
- ٢٨- التربة الجالقية
- ٢٩- التربة الكيلانية
- ٣٠- البيمارستان الصلاحي
- ٣١- زاوية الشيخ محمد المثلث
- ٣٢- تربة السيفي الطنبغا
- ٣٣- رباط بايرام جاويش
- ٣٤- مدفن الست طنشق المظفرية
- ٣٥- مدفن الشيخ درباش
- ٣٦- التربة الاوحدية
- ٣٧- الزاوية الكبكية
- ٣٨- الخانقاه الفخرية
- ٣٩- ضريح الشيخ غباين
- ٤٠- زاوية البخارية

ج- المساجد والمآذن

- ١- مسجد عثمان بن عفان
- ٢- مسجد سويقة علون
- ٣- مسجد الحريري
- ٤- الجامع العمري الكبير
- ٥- مسجد الحيات
- ٦- مسجد المنصوري
- ٧- مسجد القيمري
- ٨- مسجد العمري الصغير
- ٩- مسجد المئذنة الحمراء
- ١٠- مسجد المولوية
- ١١- جامع القلعة
- ١٢- مسجد ابو بكر
- ١٣- مسجد ولي الله محارب

- ١٤- مسجد مصعب
- ١٥- مسجد ومقام النبي داود
- ١٦- مئذنة المدرسة المعظمية
- ١٧- المئذنة الفخرية
- ١٨- مئذنة باب الغوانمة
- ١٩- مئذنة باب الاسباط
- ٢٠- مئذنة الخانقاه الصلاحية
- ٢١- مئذنة باب السلسلة
- ٢٢- مئذنة جامع عمر
- ٢٣- مئذنة الجامع الكبير
- ٢٤- مئذنة القلعة
- ٢٥- المئذنة الحمراء

د- السُّبُلُ والحمامات

- ١- سبيل سليمان
- ٢- سبيل درج الواد
- ٣- سبيل خان الزيت
- ٤- سبيل طريق الواد
- ٦- سبيل باب الاسباط
- ٧- سبيل بركة السلطان
- ٨- سبيل شعلان
- ٦- سبيل قاسم باشا
- ١٠- سبيل الشيخ بدير
- ١١- سبيل علاء الدين البصري
- ١٢- سبيل الشوربجي
- ١٣- حمام الشفا
- ١٤- حمام العين
- ١٥- حمام ستي مريم
- ١٦- صهريج الملك المعظم عيسى
- ١٧- سبيل بركة خان
- ١٨- سبيل الطشتمرية
- ١٩- سبيل باب السلسلة

- ٢٠- سبيل باب العتم
- ٢١- سبيل الزاوية القرمية
- ٢٢- سبيل باب حطة

و- الطرق

- ١- طريق الافضلية
- ٢- طريق المغاربة
- ٣- طريق الشرف
- ٤- طريق باب السلسلة
- ٥- عقبة أبو مدين
- ٦- طريق الواد
- ٧- طريق الهكاري
- ٨- طريق سوق القطامين
- ٩- عقبة الخالدية
- ١٠- طريق القرمي
- ١١- عقبة السرايا
- ١٢- طريق باب الحديد
- ١٣- طريق باب الناظر (علاء الدين)
- ١٤- طريق التكية
- ١٥- طريق الآلام
- ١٦- طريق برقوق
- ١٧- طريق باب الغوانمة
- ١٨- طريق المجاهدين
- ١٩- عقبة درويش
- ٢٠- طريق القادسية
- ٢١- طريق المئذنة الحمراء
- ٢٢- طريق العمري
- ٢٣- طريق باب حطة
- ٢٤- طريق السعدية
- ٢٥- طريق شداد
- ٢٦- طريق باب العمود
- ٢٧- طريق الامام مالك

- ٢٨- طريق عمر بن الخطاب
- ٢٩- طريق قناطر خضير
- ٣٠- طريق الرسل
- ٣١- طريق السيدة
- ٣٢- طريق المورستان
- ٣٣- طريق سوق البزار
- ٣٤- طريق الملك

ز- الأسواق

- ١- سوق القطنانين
- ٢- سوق اللحامين
- ٣- سوق الخواجات
- ٤- سوق خان الزيت
- ٥- سوق الباشورا
- ٦- سوق البزار
- ٧- سويقة علون
- ٨- سوق العطارين
- ٩- سوق الحصر

ح- اسوار وابواب القدس القديمة

- ١- باب الساهرة
- ٢- باب العمود
- ٣- الباب الجديد
- ٤- باب الخليل
- ٥- باب النبي داود
- ٦- باب المغاربة
- ٧- باب الاسباط
- ٨- السور الحجري بطول حوالي (٤٢٠٠) متراً

المعالم الأثرية المسيحية في القدس القديمة

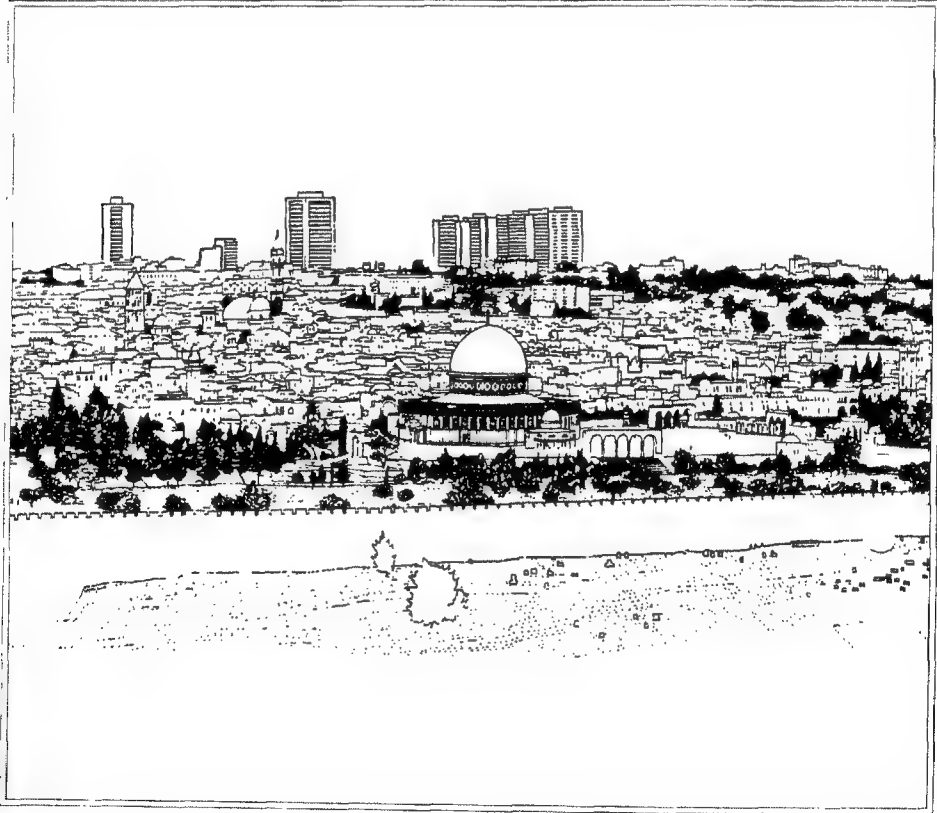
أ - الكنائس

- ١ - كنيسة القيامة
- ٢ - كاتدرائية القديس جيمس
- ٣ - كنيسة المسيح
- ٤ - كنيسة الارمن الارثوذكس
- ٥ - كنيسة رديمير
- ٦ - كنيسة القديسة حنة
- ٧ - كنيسة كنيسة القديس حنا
- ٨ - كنيسة القديسة فيرونيكا
- ٩ - التراسانطة
- ١٠ - كنيسة الموارنة
- ١١ - كنيسة كنيسة القديس ابراهيم
- ١٢ - كنيسة القديس جورج
- ١٣ - كنيسة اليونان الاورثوذكس
- ١٤ - كنيسة السريان الاورثوذكس
- ١٥ - بطركية الارمن الارثوذكس
- ١٦ - بطركية الاقباط
- ١٧ - بطركية اليونان الكاثوليك
- ١٨ - بطركية اليونان الاورثوذكس
- ١٩ - بطركية اللاتين

ب - الطرق

- ١ - طريق الكنايس
- ٢ - طريق مارفرنسيس
- ٣ - طريق الفرير
- ٤ - طريق القديس بطرس
- ٥ - طريق كازانوفا
- ٦ - طريق دير الروم الاورثوذكس
- ٧ - طريق حارة النصارى

- ٨ - طريق القديسة هيلانه
- ٩ - عقبة خان الأقباط
- ١٠ - طريق القديس جريس
- ١١ - طريق القديس متري
- ١٢ - طريق بطركية اللاتين
- ١٣ - طريق دير الروم الكاثوليك
- ١٤ - طريق مار مرقس
- ١٥ - طريق دير الموارنة
- ١٦ - طريق دير السريان
- ١٧ - طريق القديس يعقوب
- ١٨ - طريق الارمن



القدس الشريف تتوسطها قبة الصخرة المشرفة ، وتبدو الابنية الاسرائيلية في الغرب وهي
رسم آرثر كوتشر تشوه النسيج المعماري للمدينة ، وخط الافق

مجمع اعمال الترميم للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة منذ صدر الاسلام والى العهد الهاشمي:

١ - كان مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول بناء اسلامي أنشئ في ساحات المسجد الاقصى المبارك، عندما دخل القدس الشريف فاتحاً في عام ١٥هـ (٦٣٥م)، وقد انشأه في صدر المكان، وكان يتسع الى ٣٠٠٠ مصل. وقد حل محله مبنى المسجد الاقصى الذي بناه الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان، واكمله الخليفة الوليد بن عبد الملك، في سنة ٨٦هـ (٧٠٥م) ولذلك فقد اندثر مسجد عمر ولم يبق الا الاسم الرمزي للغرفة الجنوبية الشرقية في مبنى المسجد الاقصى القائم حالياً.

٢ - بقيت قبة الصخرة المشرفة على حالها كما بناها الخليفة عبد الملك بن مروان في عام ٦٩١م) سنة ٧٢هـ الى عهد المأمون حيث اصابها شيء من التلف، فأمر بترميمه عندما زار بيت المقدس.

٣ - ان سور القدس الشريف الروماني الاصل قد رُمم حوالي (١٤) مرة وعلى فترات متباعدة كان أولها عندما تولى الظاهر لاعزاز دين الله الخلافة الفاطمية وشرع في ترميم سور القدس، ثم ترميم صلاح الدين الايوبي، وآخرها الترميم الذي جرى في زمن السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر الميلادي والذي بقي الى يومنا هذا. وهو الآن بحاجة ماسة الى الترميم نظراً لما فيه من اجزاء مهترئة واحجار متداعية. اما عن حالته في العصر الأموي، فقد عبر عنها الاسقف الفرنسي (آركولفوس) في كتابه (The Pilgrimage of Arculfus) عندما زار القدس في عام ٦٧٠م وقال:-

«كان على سور بيت المقدس يومئذ (٨٤) برجاً، وله ستة ابواب ثلاثة منها فقط مفتوحة للدخول والخروج، واحد منها غربي المدينة والثاني شمالها والثالث شرقها»

(الغربي) يعرف اليوم باسم باب الخليل،

الشمالي / يعرف اليوم باسم باب الساهرة،

الشرقي / يعرف اليوم باسم باب الاسود أو باب الاسباط).

ويقال ان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن صلاح الدين هو الذي هدم الابراج عندما سمع ان الافرنج عزموا على احتلال القدس ولم يترك سوى برج داود غربي المدينة.

٤ - وخلال الفترة العباسية، وفي زمن أبي جعفر المنصور، وقع القسم الشرقي والقسم الغربي من المسجد الأقصى، فخلع الصفائح الفضية والذهبية التي كانت على الابواب، وضربت دنانير ودرهم انفق على اعادة البناء سنة ١٥٤هـ (٧٧٤م).

ثم حدث زلزال آخر في سنة ١٥٨هـ فوقع البناء الذي بناه أبو جعفر المنصور لان الزلزال كان شديداً.

وفي زمن المهدي كان المسجد خراباً، فأمر بينائه وانجز في سنة ١٦٣هـ (٧٨٠م) وانقص من طوله وزاد في عرضه. وأصبح يتكون من رواق أوسط كبير من الشمال الى الجنوب، يغطيه جمالون، وينتهي في الجنوب بقبة عظيمة. وعلى كل جانب من الرواق الأوسط سبعة أروقة موازية له وأقل ارتفاعاً منه محمولة عقودها على اعمدة اسطوانية. ويتوسط الواجهة الشمالية باب كبير كان يسمى (باب النحاس الأعظم) يؤدي الى الرواق الأوسط مباشرة، وعلى كل من يمينه وشماله سبعة أبواب يؤدي كل منها الى رواق من الأروقة الجانبية (راجع المقدسي - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم).

وفي عهد المأمون أصاب قبة الصخرة شيء من التلف فأمر بترميمه عندما زار بيت المقدس. ولما انتهى العمال من الترميم في سنة ٢١٦هـ (٨٣١م) أرادوا ان يتزلفوا اليه، فاستبدلوا اسم المأمون بإسم الخليفة عبد الملك بن مروان، ولكنهم غفلوا عن تغيير السنة التي بنى فيها عبد الملك المبنى. وهذا واضح من الخط الضيق المصنوع من البلاط الأزرق الموجود في الجهة الجنوبية الشرقية فوق الأعمدة حول الصخرة، حيث نقش بالأحرف الكوفية المذهبة (بنى هذه القبة عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة إثنيتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه أمين) ولم يظن الصانع الى تغيير التاريخ الذي أتم فيه عبد الملك البناء. ولم يذكر السنة التي تم فيها ترميم البناء في زمن المأمون وهي ٢١٦هـ. كما ان المكان كان ضيقاً لكتابة اسم الخليفة المأمون والقابض فاضطر الصانع الى كتابة اسم المأمون بحروف مزدحمة متراسة يختلف شكلها عن الحروف التي سبقتها. كما ان لون الفسيفساء التي جرى بها التحريف أشد سمره من لون الفسيفساء القديمة.

٥ - وفي عهد الفاطميين، حدث زلزال سنة ٤٠٧هـ (١٠١٦م) في زمن الحاكم بأمر الله، سقطت على أثره بعض اجزاء قبة الصخرة المشرفة وقسم كبير من سور الحرم الشريف، فرممت في زمن خلافة ولده الظاهر لاعزاز دين الله ٤١٣هـ (١٠٢٢م) وكانت يومئذ مغطاة من الخارج بالرصاص ومن الداخل بالفسيفساء. وقد تم اعمارها على يد (علي بن أحمد) المنقوش اسمه على الخشب الموجود في الدهليز الذي في رقبة القبة. وظل الكثير من اعمار الظاهر لاعزاز دين الله قائماً الى منتصف القرن العشرين الميلادي، كالعقود التي تحمل القبة والفسيفساء المذهبة والرواق الأوسط بأعمدته وما يعلوها وبعض اعمدة القسم الشرقي وعقوده.

وفي عهد الخليفة المستنصر بالله، بن الظاهر لاعزاز دين الله، ٤٢٧هـ (١٠٣٦م) كثرت الزلازل، فانتظم سور القدس وانشئت الصخرة. فأمر الخليفة المستنصر بالله في سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٦م) بتجديد الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى وسجل هذا التجديد بكتابة كوفية حفرت على الحجر في الواجهة الشمالية للرواق الأوسط.

٦ - وعندما جاء الصليبيون حوّلوا قبة الصخرة الى كنيسة واطلقوا عليها اسم

(Templum Domini) (أي هيكل السيد) واعطى بلدوين جانبا منها الى فرسان الهيكل. وسرقوا سبعين من القناديل الذهبية والفضية من المسجد الأقصى والصخرة المشرفة (راجع تاريخ مختصر الدول لابن العبري صفحة ٢٧ والنجوم الزاهرة ج ٥ صفحة ١٤٨). وانشأ الصليبيون على الصخرة مذبحاً، وكسوا الصخرة نفسها بالرخام ونصبوا فوق القبة صليبا كبيرا. (وقد ظل السياج الحديدي قائما لغاية سنة ١٩٥٩ عندما رفع من مكانه خلال الاعمار الاردني).

واما المسجد الأقصى فاتخذوا جانبا منه كنيسة والجانب الآخر مسكنا لفرسان الهيكل، واطلقوا عليه اسم (Palatium) و اضافوا اليه من الناحية الغربية بناء جديدا استعملوه مستودعا لاسلحتهم.

٧- وفي عهد صلاح الدين الايوبي، تم ازالة النقوش والصلبان التي رسمها الصليبيون على جدران الصخرة الداخلية وغطاها بالرخام، وأمر بعمارة المسجد الأقصى وتصفحه بالخشب والفسيفساء والرخام، وترميم القبة الداخلية التي صنعت في زمن خلافة المهدي، وترخيم المحراب العمري القديم (ويظهر ذلك من الكتابة فوق المحراب بالفسيفساء المذهبة والتي توضح اسم صلاح الدين وسنة التميم ٥٨٣هـ).

وأمر صلاح الدين بنقل المنبر الذي صنعه نور الدين زنكي في حلب (بالطوية) ٥٦٤هـ (١١٦٨م) الى المسجد الأقصى المبارك (راجع ابن الأثير - الكامل في التاريخ ج ١١ صفحة ٣٦٥).

وفي زمن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن صلاح الدين أمر ببناء الأروقة التي تشكل الجزء الشمال في المسجد الأقصى والمؤلفة من سبعة أقواس، وركب ابوابا خشبية على المداخل الشمالية للأقصى سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م).

٨- وفي العصر المملوكي، جد الظاهر بيبرس قبة الصخرة المشرفة (النجوم الزاهرة ج ٧ صفحة ١٩٤) وجدد قبة السلسلة وزخرفها في سنة ٦٦١هـ (١٢٦٢م).

وذهب الملك الناصر محمد بن قلاوون قبة الصخرة من الداخل ورمم صفائح الرصاص من الخارج سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) (كما هو مكتوب في اسفل رتبة القبة من الداخل) وجدد قبة المسجد الأقصى سنة ٧٢٨هـ (١٣٢٨م) وأمر بوضع الرخام في صدر المسجد (كما هو مكتوب حول القبة من الداخل).

أما الملك الاشرف قايتباي فقد ركب الابواب النحاسية في مدخل الصخرة من الجهة الغربية سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٧م) ورمم الصفائح الرصاصية في المسجد الأقصى سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) كما جاء في الانس الجليل لمجير الدين الحنبلي.

٩- أما في العهد العثماني فقد تمت ابرز اعمال الترميم في زمن السلطان سليمان الأول (سليمان القانوني) الذي رمم سور القدس خلال مدة خمس سنوات (١٥٣٦م - ١٥٤٠م) (٩٤٣هـ - ٩٤٧هـ) (وعرف ذلك من التواريخ المكتوبة على البلاطات

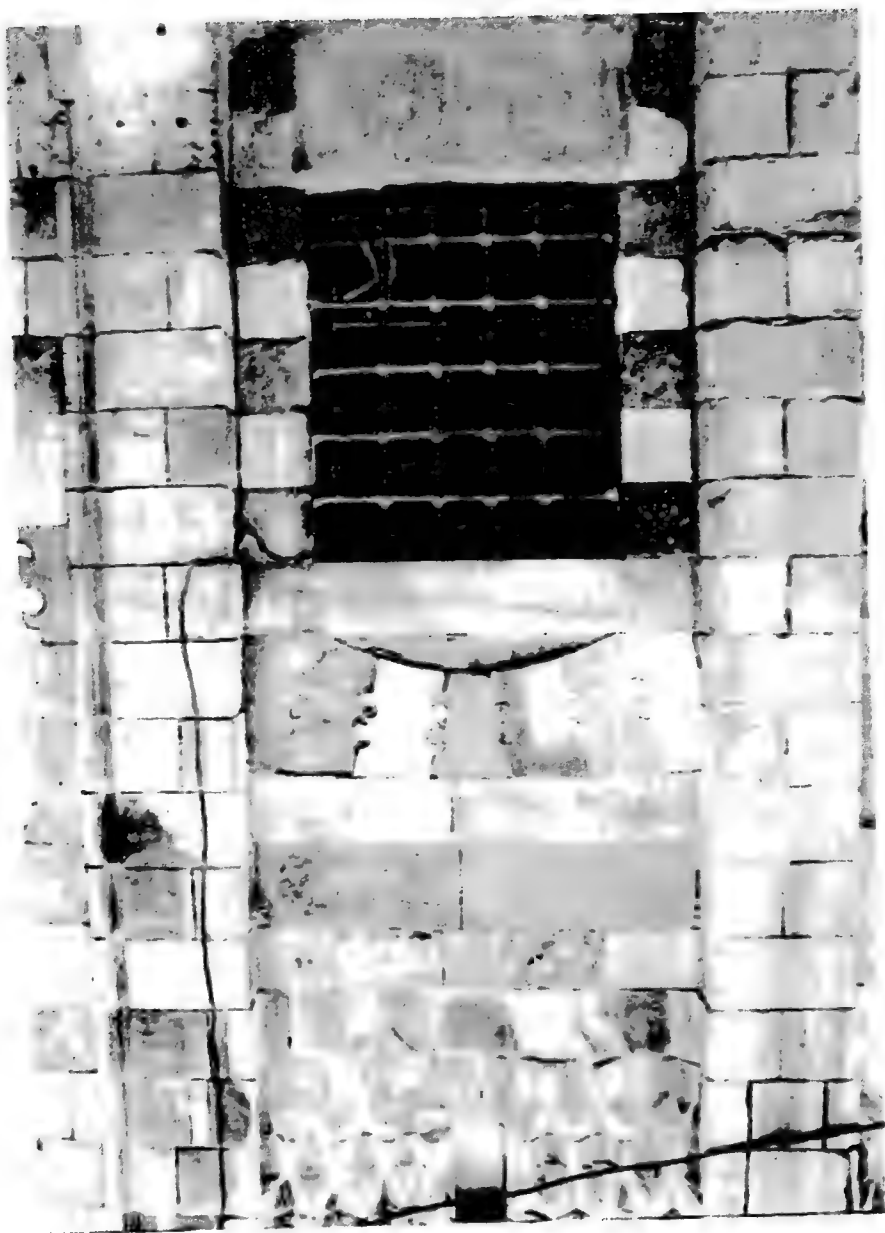


واجهة قبل الترميم

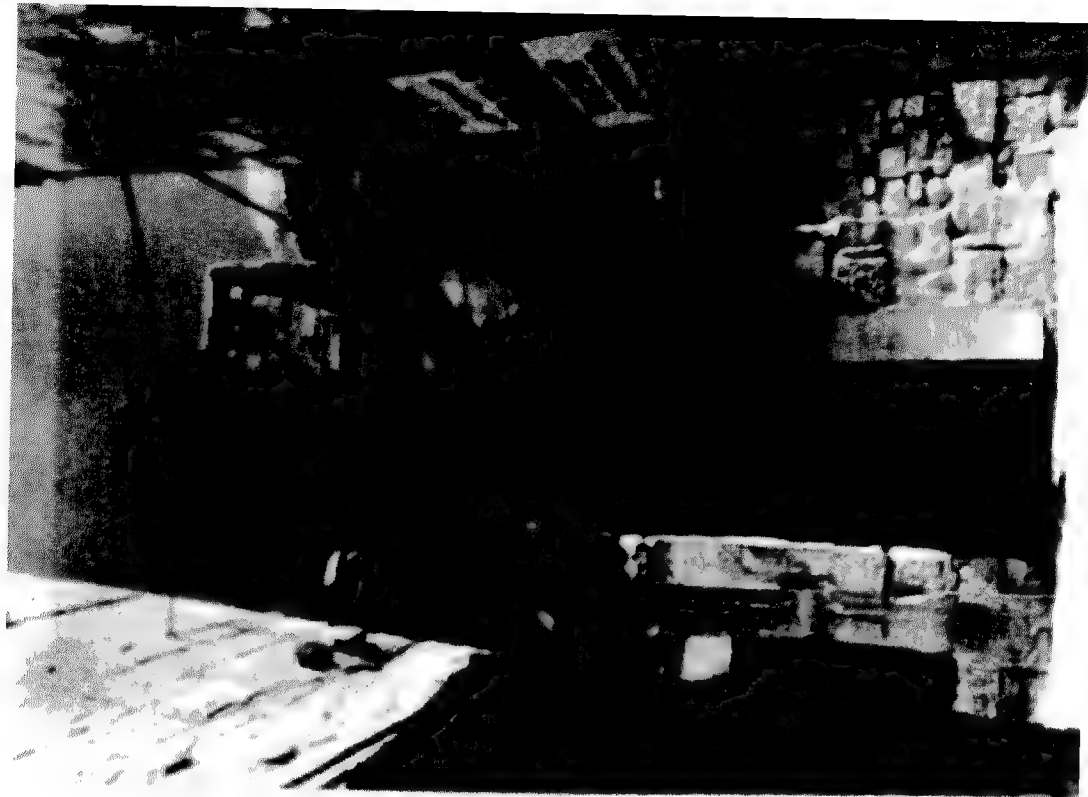


بعد الترميم

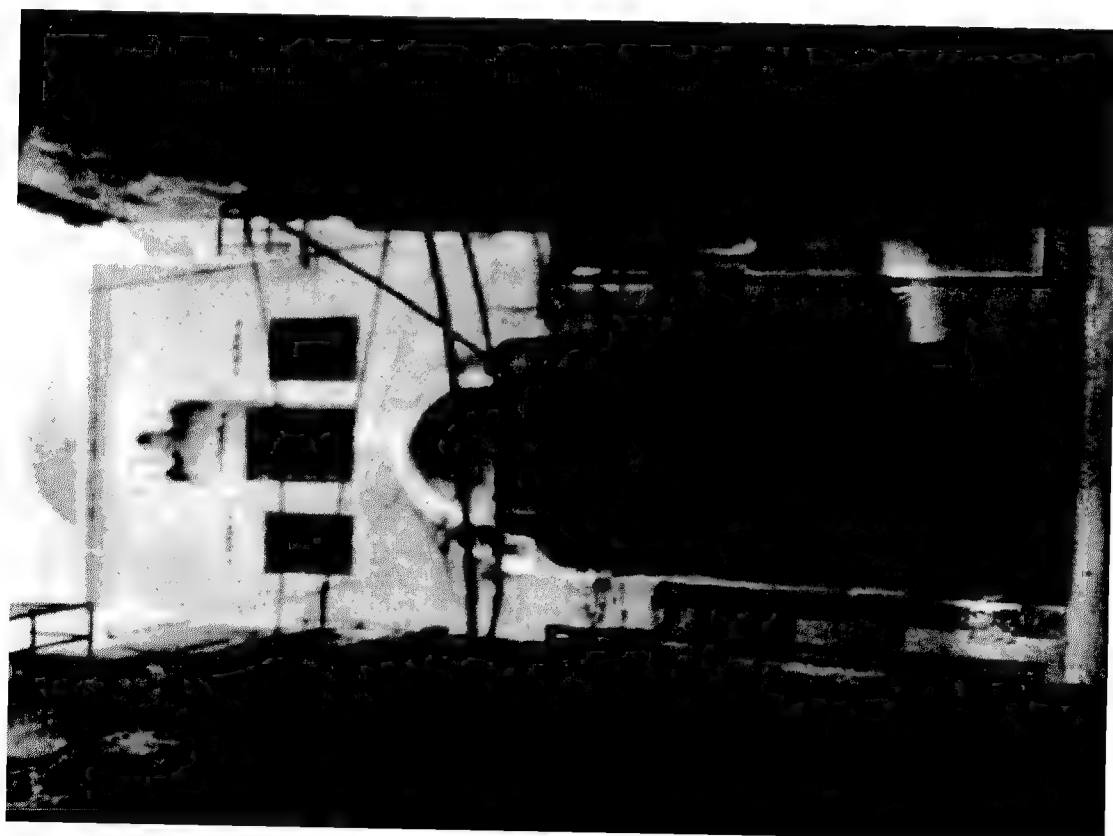
المدرسة الولوية



واجهة من واجهات المدرسة المزمرية بعد الترميم سنة ١٩٨٦



المدرسة الكيلانية قبل الترميم



المدرسة الكيلانية بعد الترميم



الواجهة الرئيسية للمدرسة السعودية والقطار التي تتقدمها
-النظر باتجاه الشرق-
-صورة قبل الترميم-



نفس المنظر السابق
-صورة بعد الترميم-

فوق باب العامود وباب النبي داود وباب الاسباط).
 ورمم بركة السلطان على طريق مدينة الخليل، وسبل الماء في طريق الواد، ورمم قبة
 الصخرة سنة ١٥٤٢م وأعاد تبليطها، ورمم جدران الحرم الشريف وأبوابه وسد
 الباب الذهبي وفتح باب ستنا مريم، وجدد القاشاني في قبة السلسلة من الداخل، ورمم
 القلعة عند باب الخليل، وكذلك المسجد العمري.
 ١٠- وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين منذ (١٩١٨-١٩٤٨م) فإنه تم
 ترميمين: الأول سنة ١٩٢٤ بتبرع من الشريف الحسين بن علي، والثاني سنة ١٩٤٢
 بتبرع من الملك فاروق، ملك مصر، واشرفت عليه الهيئة الاسلامية العليا في القدس
 برئاسة الحاج امين الحسيني. وقد اشتمل الترميم الأخير على تركيب اعمدة رخامية
 للمسجد الاقصى المبارك، وقواعد وتيجان رخامية نقشت وزخرفت في الموقع بايدي
 فنيين من القدس.

الباب الرابع

التنسيق بين المملكة الاردنية الهاشمية واليونسكو بشأن القدس الشريف

لجنة التراث العالمي:

بعد احتلال السلطات الاسرائيلية شرقي القدس، في أوائل شهر حزيران من عام ١٩٦٧، وعلى أثر قيامها بالهدم والمصادرة للمعالم التاريخية الاسلامية المجاورة للمسجد الاقصى المبارك، اصدرت هيئة الأمم المتحدة قراراً رقم ٢٢٥٣ بتاريخ ١٩٦٧/٧/١٤ نص على ما يلي:

إن هيئة الأمم معنية جداً بالتغيرات التي طرأت على القدس بعد الاحتلال، ومحاولة اسرائيل تغيير معالم القدس، ولهذا فهي تطلب من الحكومة الاسرائيلية الآتي:

(١) الغاء جميع التغيرات التي نفذتها حكومة اسرائيل.

(٢) عدم قيام اسرائيل باجراء اي تغيير في القدس.

وقد أكدت هيئة الأمم المتحدة هذا القرار مراراً وتكراراً، الا أن اسرائيل أهملته ورفضت تنفيذه كغادتها في رفض القرارات التي لا تعجبها، ولا تجد من يجبرها على تنفيذها، بما في ذلك النداء الدولي الذي وجهته اليونسكو الى اسرائيل في عام ١٩٦٨، من خلال المؤتمر العام لليونسكو كي تحافظ على التراث الثقافي للقدس وتمتنع عن أية عملية من عمليات الحفريات.

وفي الدورة السابعة عشرة للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي عقدت في باريس خلال الفترة ١٧/١١/١٩٧٢، اعتمدت الدول المجتمعة اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، من (٣٨) مادة تعهدت الدول بموجبها الا تتخذ أي اجراء من شأنه الحاق الضرر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتراث الثقافي والطبيعي، وان تبذل العون الجماعي الذي يتم بشكل مجد عمل الدولة المعنية دون ان يحل محله. وشكلت لهذا الغرض «لجنة التراث العالمي».

قرار سنة ١٩٨١:

واعتماداً على هذه الاتفاقية قدمت المملكة الاردنية الهاشمية ملفاً كاملاً مصوراً عن القدس (البلدة القديمة) باللغات العربية والانكليزية والفرنسية الى اليونسكو في

نهاية عام ١٩٨٠، قام بتحضيره لجنة مكونة من:
المهندس رائف نجم - عضو اللجنة الملكية لشؤون القدس.
الدكتور ابراهيم شيوخ - مندوب عن منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليكسو) في
الجامعة العربية.

الدكتور عز الدين باش شاوس - مدير المعهد القومي للآثار في تونس.
وبعد النقاش الحاد الذي دار في جلسة لجنة التراث العالمي وساهم فيه السفير
الاردني دولة الاستاذ طاهر المصري، في ذلك الوقت، بالاضافة الى اعضاء اللجنة
الثلاثية، اتخذت لجنة التراث العالمي قراراً بموافقة ثلثي الاصوات، ايدت بموجبه
تقديم المملكة الاردنية الهاشمية ملف القدس. وكان مما اعتمد عليه الوفد الاردني في
المناقشة ما ورد في المادة (١١) من اتفاقية حماية التراث العالمي، وهو أن ترفع كل دولة
الى لجنة التراث العالمي قائمة بالتراث الثقافي والطبيعي الذي يقع في اقليمها، ولا يؤثر
ادراج ملك واقع في ارض تكون السيادة أو الاختصاص عليها موضوع مطالبة عدة
دول، على حقوق الاطراف في المنازعة.
وفي جلسة عام ١٩٨١ اتخذت لجنة التراث العالمي قراراً بادراج القدس ضمن قائمة
التراث العالمي، وعارضته أمريكا، وامتنعت بعض الدول الاوروبية عن التصويت.

قرار سنة ١٩٨٢:

وفي عام ١٩٨٢ قدمت المملكة الاردنية الهاشمية ملفاً آخر باللغات الثلاثة مع طلب
بادراج القدس ضمن «قائمة التراث العالمي المعرض للخطر». وفعلاً تم صدور ذلك
القرار بموافقة ثلثي اعضاء لجنة التراث. وصادق المؤتمر العام لليونسكو على ذلك
القرار، واصبحت منظمة اليونسكو بموجب ميثاقها مطالبة بتقديم المساعدات
الفنية والمادية للحكومة الأردنية للحفاظ على تراث القدس. الا ان ذلك لم يتمخض الا
عن دفع مبلغ (١٦٠ الف) دولار فقط، دفعت على اقساط خلال عدة سنوات، وكان لها
تأثير بسيط في المساهمة في صيانة بعض معالم القدس التاريخية.

قرار سنة ١٩٨٣:

وبتاريخ ١٩٨٣/١١/٤ قدمت المملكة الاردنية الهاشمية مع تسع عشرة دولة
أخرى، عربية وإسلامية، مشروع قرار وافق عليه المؤتمر العام لليونسكو، تحت رقم
٢٢/م/٩ جاء فيه ما يلي:
١ - حيث ان السلطات الاسرائيلية تواصل القيام بالحفريات وتتابع الاشغال

وعمليات الانشاء التي تلحق الضرر بالطابع التاريخي والثقافي للمدينة المقدسة.

٢ - وان هذه الحفريات الاثرية والانشاءات المستمرة منذ عام ١٩٦٧ تصيب مدينة القدس المقدسة باضرار دائمة تستعصي على التدارك.

٣ - وان المسجد الأقصى يتعرض على نحو متزايد ومطرر لآخطار شديدة وجسيمة نتيجة للحفريات واعمال الاعتداء المسلح، التي تركبها ضده جماعات متعصبة.

٤ - وان انشاء مستوطنات يهودية حول مدينة القدس وتوطين جماعات دينية يهودية صغيرة داخلها يستهدف تهويد مدينة القدس.

فان المؤتمر العام لليونسكو يدين بشدة إصرار اسرائيل على رفض الامتثال لقرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، وسياستها في تهويد وضم مدينة القدس. ويدعو الدول الاعضاء في اليونسكو الى اتخاذ جميع التدابير اللازمة، بما تراه من وسائل ملائمة من أجل انهاء هذا الوضع.

ويشكر المؤتمر العام لجنة التراث العالمي على قرارها بادراج مدينة القدس في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر، ويدعوها الى مواصلة جهودها من أجل حماية وانقاذ ما تضمه هذه المدينة من ممتلكات ثقافية.

ويشكر المؤتمر العام المدير العام لليونسكو على ما يبذله من جهود لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، ويطلب منه ان يحيط المجلس التنفيذي علماً بكل ما يطرأ على هذا الوضع من تطورات.

وقد مثل الاردن في تلك الجلسة وفد مكون من:

المهندس رائف نجم - رئيساً

السيد أحمد الطويل - المستشار الثقافي في السفارة الاردنية في باريس عضواً.

السيد سالم بدر - من السفارة الاردنية في باريس عضواً.

وأيدت القرار (٦٤) دولة من أصل (٩٣) دولة تم تمثيلها في الاجتماع، وعارضت القرار (١٤) دولة منها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وانجلترا، وامتنعت عن التصويت (١٥).

تعيين ممثل شخصي لمدير عام اليونسكو لمتابعة موضوع القدس:

على أثر قرار اليونسكو في عام ١٩٨٣ عين المدير العام السيد أحمد مختار امبو ممثلاً شخصياً له، بلجيكي الجنسية، ويعمل استاذاً في جامعة لوفان، اسمه «مسيو لومير» ليزور القدس مرتين سنوياً ويرفع الى المدير العام تقريراً عن مشاهداته وتوصياته.

وقد تم عقد اول اجتماع بين المهندس رائف نجم ومسيو لومير بتاريخ

٩/١١/١٩٨٣ تم التوصل فيه إلى المبادئ الآتية:

- ١ - يجب ترميم تراث القدس الاسلام والمسيحي.
- ٢ - لا يجوز هدم أو ازالة أية ابنية دينية على حساب اعادة بناء تراث قديم دارس.
- ٣ - لا تستطيع اليونيسكو اجبار اسرائيل بالقوة لاحترام قرارات اليونيسكو لعدم امتلاكها للقوة التي تمكنها من ذلك. وكل ما تستطيع فعله هو اتخاذ قرارات.
- ٤ - اذا امكن اقناع الولايات المتحدة الامريكية بقرارات اليونيسكو التي صوتت ضدها، يمكن ان يكون ذلك سبيلا الى الضغط على اسرائيل لتنفيذ هذه القرارات.
- ثم عقد الاجتماع الثاني مع مسيو لومير في عمان في شهر تشرين ثاني ١٩٨٣، تشرف فيه بقاء سمو الامير الحسن المعظم. وتبع ذلك عدة لقاءات تنسيقية كان آخرها في باريس بتاريخ ٢١/٧/١٩٩٣ بحضور كل من:
السيد فرديكو مايور - مدير عام اليونيسكو.
المهندس رائف نجم - مندوباً عن الحكومة الاردنية.
مسيو لومير - الممثل الشخصي لمدير عام اليونيسكو.
الدكتور أنطون دبابنة - المستشار الثقافي الاردني في باريس.

موقف مدير عام اليونيسكو السيد احمد مختار امبو:

لقد كان موقف السيد احمد مختار امبو مسانداً لموقف المملكة الاردنية الهاشمية، منذ بداية عهده في اليونيسكو. وقد القى كلمة في ندوة المؤتمر الإسلامي بشأن القدس، التي عقدت في كانون اول عام ١٩٨٠، قال فيها إن حماية القدس واجب عالمي، وطالب بتحقيق هذا الواجب. وقال إن ميثاق اليونيسكو ينص على صون وحماية التراث العالمي المشتغل على الكتب والاعمال الفنية والآثار ذات الاهمية التاريخية أو العلمية. وقال إن اي دولة عضو في اليونيسكو وتحتل ارض دولة أخرى ينبغي ان تمتنع عن اجراء أية حفائر أثرية في الارض المحتلة. كما اشار الى النداء الدولي الذي وجهه المؤتمر العام لليونيسكو عام ١٩٦٨ الى اسرائيل كي تحافظ على التراث الثقافي للقدس، وتمتنع عن أية عملية من عمليات الحفريات.

وقد تم اول اجتماع فيما بين السيد احمد مختار امبو والمهندس رائف نجم في باريس بتاريخ ١١/١١/١٩٨٣ أكد فيه السيد امبو على ما يلي:

- ١ - من الضروري وضع خطة عامة بشأن ترميم آثار القدس الاسلامية والمسيحية، بحيث تشمل هذه الخطة النواحي الفنية والمالية واسلوب التنفيذ.
- ٢ - تشكيل لجنة تخطيط وتمويل من بعض زعماء العرب برئاسة جلالة الملك الحسين.
- ٣ - تنفيذ خطة الترميم تحت مظلة دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس استمراراً لما

عليه الحالة منذ عام ١٩٦٧. وتطوير الجهاز الفني الاردني الموجود في القدس.
٤ - ضرورة بحث موضوع الترميم مع قداسة البابا في روما للحصول على دعمه المعنوي. وبسبب مواقف السيد أحمد مختار إم بو الإيجابية تجاه القدس وتعاونه مع المملكة الأردنية الهاشمية وقيادتها، فقد قاومتها الولايات المتحدة الأمريكية وأنهت عضويتها من اليونسكو، و عملت على إضعاف الموازنة العامة لهذه المؤسسة الثقافية العالمية وبالتالي ضمنت عدم تجديد رئاسته لليونسكو، وتم إختيار السيد فريديريكو مايور (إسباني الجنسية)، ليخلف أحمد مختار إمبو في إدارة اليونسكو.

موقف مدير عام اليونسكو فريد ريكو مايور:

بدأ موقف السيد مايور متردداً بشأن دعم المملكة الأردنية الهاشمية في موقفها نحو القدس والاعمار والصيانة للمقدسات فيها. وحاول التقليل من شأن مسؤولية المملكة الأردنية الهاشمية، عن طريق مساعدته في تدخل دول أخرى عربية في اعمار قبة الصخرة المشرفة. وقد وجه بعض الكتب الرسمية الى المملكة الأردنية الهاشمية بهذا الخصوص كان آخرها في عام ١٩٩٣، والذي تمت الاجابة عليه مع التركيز على الامور الآتية:

١ - ان المملكة الأردنية الهاشمية قد باشرت مسؤولياتها الرسمية بشأن ادارة وحراسة وصيانة واعمار المقدسات الاسلامية في القدس الشريف والضفة الغربية منذ عام ١٩٥٢، وذلك على اثر اعلان الشعب الفلسطيني ضم الضفة الغربية الى المملة الأردنية الهاشمية، وموافقة البرلمان الاردني على ذلك. وقد اعترفت هيئة الامم المتحدة بالمملكة الأردنية الهاشمية بصفقتها، وجرى التعامل معها على هذا الاساس. ولذلك يجب استمرار هذه المسؤولية دون تدخل أية دولة أخرى. وفي الوقت نفسه ترحب المملكة الأردنية الهاشمية بأي تعاون مالي أو فني من الخارج شريطة ان يتم تحت مسؤولية القنوات الأردنية المعنية بالاعمار.

٢ - ان مسؤولية الهاشميين على المقدسات الاسلامية في القدس قد بدأت منذ عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي، ثم امتدت الى عهد الشهيد المغفور له الملك عبد الله بن الحسين، واستمرت الى عهد جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم.

٣ - ان الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ لم يغير شيئاً من المسؤولية الأردنية الهاشمية على المقدسات الاسلامية. وقد صدرت عدة قرارات من هيئة الأمم المتحدة ومن اليونسكو ادانت اسرائيل في كل ممارساتها تجاه هذه المقدسات، سواء الحفريات أو حريق المسجد الاقصى المبارك بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٩، أو الاعتداءات المسلحة على المصلين. وطلبت هذه القرارات من اسرائيل عدم تغيير الوضع الذي كان قائماً قبل احتلال عام ١٩٦٧.

٤ - ان اليونيسكو قد ادرجت القدس ضمن قائمة التراث العالمي المعرض للخطر واصدرت قرارات بهذا الشأن في السنوات ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، واعتبرت ان المملكة الاردنية الهاشمية هي المسؤولة والمشرفة على هذا التراث. وتبرعت اليونيسكو بمبلغ (١٦٠ الف) دولار للحكومة الاردنية الهاشمية لانفاقها على صيانة بعض المعالم المعرضة للخطر في القدس.

٥ - لقد شكلت المملكة الاردنية الهاشمية «لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة» في عام ١٩٥٤ بموجب قانون أردني، وأنجزت هذه اللجنة مراحل الاعمار كاملة منذ تشكيلها والى الوقت الحاضر، بوجود الاحتلال الاسرائيلي في القدس، ودون الرجوع الى اية جهة اسرائيلية خلال مراحل الصيانة والترميم والاعمار. كما قامت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ودائرة الاوقاف في القدس، وقسم الآثار الاسلامية التابع لها، بتوثيق وصيانة وترميم عدد من المعالم التاريخية باتباع افضل المواصفات الفنية العالمية للترميم، وتم التنسيق في ذلك مع خبراء اليونيسكو الفنيين.

٦ - ان تدخل اي دولة أخرى غير المملكة الاردنية الهاشمية في عمليات الصيانة والترميم والاعمار للمقدسات الاسلامية في القدس لا بد وان يمر من خلال موافقة السلطات الاسرائيلية المحتلة وتدخلها، كبلدية القدس الاسرائيلية، أو وزارة الاديان الاسرائيلية. وهذا ما تلافته المملكة الاردنية الهاشمية طيلة فترة الاحتلال الاسرائيلي. وعلى هذا الأساس، طلبت المملكة الاردنية الهاشمية من مدير عام اليونيسكو السيد مايور دعم موقفها المستمد من اهتمام الاسرة الهاشمية باولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والمستند الى القانون الدولي، الذي يعتبر الجزء الشرقي من القدس أرضاً محتلة. وطلبت منه ايضاً الاخذ بعين الاعتبار الوضع القائم منذ عام ١٩٥٢، والاتفاق والجهد الذي قامت به الاسرة الهاشمية وحكومة جلالة الملك الحسين المعظم.

ثم جاءت بعد ذلك زيارة جلالة الملك الحسين المعظم الى باريس حيث تشرف مدير عام اليونيسكو السيد فريدريكو مايور بلقاء جلالته. وتم في ذلك اللقاء التركيز على موقف المملكة الاردنية الهاشمية من القدس ومقدساتها وارتباط الهاشميين بها. وبتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤ شاركت اليونيسكو بالاحتفال الكبير في عمان بمناسبة انتهاء اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة. وحضر الاحتفال الممثل الشخصي لمدير عام اليونيسكو «مسيو لومير».

ومما يجدر ذكره، ان العلاقات الجيدة فيما بين المملكة الاردنية الهاشمية واليونيسكو، قد شملت مناحي ثقافية وتراثية تمثلت في تعاون اليونيسكو مع كل من وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ودائرة الآثار العامة.

الباب الخامس

الاعمار الهاشمية للمقدسات الاسلامية في القدس

(الاعمار الاول)

الاعمار الاول في عهد الشريف الحسين بن علي وعهد الامير عبدالله بن الحسين في سنة ١٩٢٤ تبرع الشريف الحسين بن علي بمبلغ اربعة وعشرين الف ليرة ذهبية لاعمار المقدسات الاسلامية في الحرم القدسي الشريف، في الوقت الذي كان هو في امس الحاجة الى المال. ولكن غيرته واهتمامه بهذه المقدسات هي التي دفعته الى هذا الفعل النبيل. وقد ارسل المبلغ إلى ولده الامير عبدالله بن الحسين الذي كان أميراً على شرقي الاردن في ذلك الوقت، لكي يقوم بنفسه بايصال المبلغ الى الحاج امين الحسيني مفتي القدس الشريف، والذي كان يشرف على ذلك الاعمار، وكان رئيساً للمجلس الاسلامي الاعلى ولجنة اعمار الحرم القدسي الشريف.

وقد طلب مفتي القدس من سمو الامير عبدالله ان يشارك في الاطلاع على حسابات الاعمار، وعلى الامور التي تتعلق بالاعمار، وارسل كتاباً الى سموه بهذا المعنى مؤرخاً في ١٩٢٤/٧/٣٠.

ولم يرد ذكر لتفاصيل ذلك الاعمار، الا انه كان في مبنى المسجد الأقصى المبارك ومبنى قبة الصخرة المشرفة.

صاحب السمو الملكي مولانا الأمير المعظم ايده الله

تشرفت بالامر الكريم المؤرخ في ٢٨ محرم سنة ٣٤٣ عدد ٧٧٣ فقابلت هذه الثقة التي تفضلتم بها على هذا الداعي المخلص بجزيل الشكر والثناء والدعاء اليه تعالى ان يؤيد ملككم الهاشمي بروح منه وان يزيدكم من مكارم الأخلاق النبوية التي بعث جدكم عليه الصلاة والسلاما لتتميمهما.

وان المجلس الاسلامي الاعلى ولجنة عمارة الحرم الشريف تلقيا ثقتكم بالشكر والثناء وجزيل الدعاء وانني بالنيابة عنهما ارجو سموكم ان تتفضلوا بمنة اخرى وهي ان تكون عمارة الحرم الشريف كلها تحت رئاسة سموكم وتحت رعاية جلالة سيدنا امير المؤمنين ايده الله.

وعلى ذلك فنرجو من سموكم ان تطلعوا على الحسابات وعلى كل شيء بموضوع

العمارة وإن تتفضلوا بإرسال من تأمرون من قبل سموكم للاطلاع على ذلك في كل مناسبة.

على أننا سنقدم في آخر كل شهر بياناً وافياً في الحساب والنفقات وكل ما تأمرون به فأنا طوع امركم العالي. والله يرعاكم بعين عنايته ويرفع بكم شأن العرب والإسلام مولاي.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

(الاعمار الثاني)

بعد أن تولى جلالة الملك الحسين المعظم سلطاته الدستورية في عام ١٩٥٣ أمر بتشكيل لجنة بموجب قانون خاص لأعمار المقدسات الإسلامية في الحرم القدسي الشريف تحت الرعاية الهاشمية.

قانون اعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة رقم (٣٢) لسنة ١٩٥٤

المادة ١ - يسمى هذا القانون (قانون اعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة لسنة ١٩٥٤) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة ٢ - يعين مجلس الوزراء لجنة لأعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة من:

أ - قاضي القضاة أو القائم بأعماله رئيساً.

ب - سبعة أعضاء.

المادة ٣ - تتولى اللجنة المشار إليها في المادة السابقة النظر في تعمیر وإصلاح المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة والإشراف على جميع المشتريات اللازمة لهذا العمل بالطريقة التي تراها مناسبة وفيها مصلحة للوقف، على أن تتقيد بأحكام نظام اللوازم بقدر الإمكان، وأن تطرح للمناقصة مواد الإنشاء والتعمير وفق الأسس المنصوص عليها في نظام مقاولات الأشغال العامة، وعلى أن يكون قرار اللجنة خاضعاً لتصديق رئيس الوزراء إذا كانت قيمة المشتريات أو العطاءات تتجاوز خمسمائة دينار.

المادة ٤ - ترصد الأحوال المتحققة لهذا الغرض في صندوق الخزينة وتصرف بوجه عام وفقاً للأنظمة المالية.

المادة ٥ - جميع مستندات النفقات الخاصة بهذا العمل تصرف بإجازة من قبل قاضي القضاة أو القائم بأعماله بعد موافقة اللجنة.

المادة ٦ - تحتفظ اللجنة بالقيود والوثائق والمستندات اللازمة وتكون خاضعة لتدقيق ديوان المحاسبة.

المادة ٧ - رئيس الوزراء والوزراء المختصون كل فيما يتعلق بأعماله وزارته مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

١٩٥٤/١٢/١١

الحسين بن طلال

وقد تم تعديل هذا القانون بموجب قانون جديد رقم (١٣) لسنة ١٩٩١ بحيث أصبح وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رئيساً للجنة. واصبح عدد اعضاء اللجنة عشرة بدلاً من سبعة.

اما آخر لجنة شكلت بموجب القانون المعدل فهي كالتالي:

- ١ - وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامة الدكتور عبدالسلام العبادي - رئيساً
- ٢ - سماحة الشيخ عز الدين الخطيب التميمي - مستشار جلالة الملك الحسين المعظم للشؤون الاسلامية وقاضي القضاة متابعاً لأعمال الاعمار الهاشمي.
- ٣ - المهندس رائف نجم - نائباً للرئيس.
- ٤ - الدكتور أحمد هليل - امين عام وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية - عضواً.
- ٥ - المهندس عاسم غوشة - مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية - وزارة الخارجية - عضواً.
- ٦ - الاستاذ فايز جابر - امين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس - عضواً.
- ٧ - الاستاذ سالم علي سا لم الجعفري - مستشار في وزارة الصناعة والتجارة - عضواً.
- ٨ - الشيخ عبد العظيم سلهب - رئيس مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بالقدس - عضواً.
- ٩ - الشيخ علي القدورة - رئيس غرفة تجارة القدس / نائب رئيس مجلس الاوقاف بالقدس - عضواً.
- ١٠ - الاستاذ حسن طهوب - رئيس الهيئة الاسلامية العليا بالقدس - عضواً.
- ١١ - الشيخ رفيق الخطيب - مقرر اللجنة - مدير شؤون المسجد الاقصى المبارك.

التصاميم والاشراف الفني:

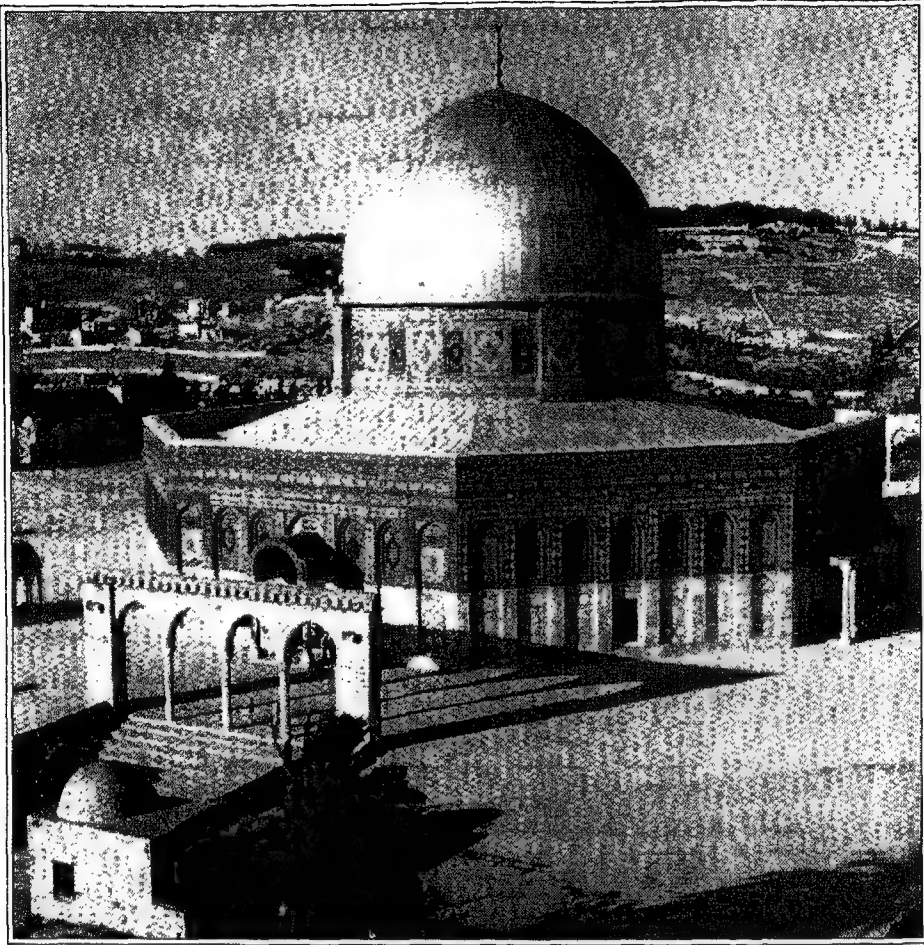
قبل مباشرة الاعمار الهاشمي الثاني، تم الاتصال بين جلالة الملك الحسين المعظم وملوك ورؤساء الدول العربية، وطلب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ان تقدم جمهورية مصر العربية جهاز المهندسين المصمم والمشرف على الاعمار. وعين «المكتب المعماري الهندسي» لهذا الغرض، والذي وضع التصاميم اللازمة في القاهرة، وارسل عدداً من المهندسين المصريين الى القدس ليقوموا بالاشراف على العمل في الموقع. وكان يرأس هذا الجهاز المهندس المرحوم حسين الشافعي ويساعده المهندس صلاح الكيلاني وصالح الشواربي.

كانت قبة المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في عام ١٩٥٦ من صفائح الرصاص المهترئة بفعل عامل الزمن. وقرر المكتب المعماري الهندسي المصري ازالة الصفائح الرصاصية، وتركيب صفائح جديدة من الالمنيوم الفضي للاقصى المبارك والالمنيوم ذهبي اللون لقبة الصخرة المشرفة. وصفائح من الالمنيوم العادي لسقف الاروقة في مبنى قبة الصخرة المشرفة. وعلى هذا الاساس تم وضع التصاميم. وأحيل العطاء على المفاضلة السعودى «بن لادن» الذي اكمل العمل في موعده في سنة ١٩٦٤. وكانت لجنة الاعمار الاردنية تشارك في الاشراف على العمل وتتابع تفاصيله وتضع التقارير اللازمة لرئيسها سماحة المرحوم الشيخ عبدالله غوشة.

شمول الاعمار الثاني:

اشتمل الاعمار الثاني على الاعمال الآتية:-

١ - اعمار المسجد الاقصى المبارك، وترميم جدرانه الخارجية الحجرية، وتركيب اعمدة رخامية لاربعة اروقة في الناحية الشرقية والسوط، وتركيب نوافذ من الزجاج الملون والجبس، والسقوف الخشبية المزخرفة، والكتابات القرآنية المذهبة، وتركيب فسيفساء ذهبية، ورخام ملون على الجدران الداخلة، وترميم القبة الداخلية الخشبية والمزخرفة بالجبس والذهب. وتركيب قبة خارجية من الالمنيوم، وتمديدات انارة داخلية.



قبة الصخرة المشرفة الألمنيوم
ركبت خلال الفترة (١٩٥٦-١٩٦٤)

٢ - اعمار مبنى قبة الصخرة المشرفة، وتركيب قبة خارجية من الألمنيوم ذهبي اللون، وصفائح المنيوم لسقوف الأروقة الثمانية، فوق جملونات من الألمنيوم وبلاطة خرسانية، وتركيب رخام كرارا للجدران الخارجية الثمانية، ورخام ملون للجدران الداخلية، وترميم القبة الخشبية الداخلية المزخرفة بالجبس والذهب، وعمل تمديدات كهربائية للإنارة، وترميم البلاط القاشاني الخارجي على رقبة القبة وعلى الجدران الثمانية مع الآيات القرآنية من سورة ياسين وسورة الاسراء، وتركيب اعمدة رخامية في الداخل، وترميم وتنظيف المغارة تحت صخرة المعراج.

الاحتفال برعاية جلالة الملك الحسين المعظم:

بتاريخ ٢٨ من ربيع اول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤/٧/٦ شمل جلالة الملك الحسين المعظم الاحتفال الكبير في موقع العمل في الحرم القدسي الشريف برعايته الملكية السامية، والقي خطاباً جاء فيه ما يلي:

... ولكم يسعدني، في هذه اللحظات، التي نلتقي فيها من حول واحدة من مفاخر الأخوة العربية الاسلامية، ورائعة من روائع التضامن الصادق، في حماية تراثنا الخالد وانقاذه، أن أتوجه من هذه الربوع المقدسة الى شرق العالمين العربي والاسلامي وغربهما والى كل بقعة اعلى فيها اسم الله، وصلي فيها على محمد نبيه الكريم لأحيي فيها باسم الاردن المكافح المناضل، قاداتها البررة وشعوبها الشقيقة، وأقول لهم إنهم معنا في هذه الساعة المباركة، مثلما اننا معهم في كل ما يفعلون في سبيل الله ورقعة الاوطان.

ولعل الحاجة إلى إلتقاء الكلمة واتحاد الارادة في الضمير العربي الاسلامي لا تتمثل في بقعة من الارض كما لا تتمثل في هذه البقعة التي تزدهي اليوم بلبائكم وتمرع ربوعها بما يحمله لها هذا اللقاء من بشرى وطالع ميمون. ولقد آمن هذا البلد منذ البداية بأن التقاء الكلمة العربية الاسلامية واتحادهما هما السبيل لا لانقاذ الوجود العربي والاسلامي فحسب وانما هما ايضا سبيل العرب والمسلمين الى احتلال المكانة اللائقة بهم تحت الشمس.

وإذا كان الاردن يعتز بما استطاع ابناءؤه أن يحققه ببذلهم وتضحياتهم، وما صنعوه بعزائم سواعدهم، وعرق جباههم، من نهضة مباركة هي هديتنا لنهضة أمتنا الماجدة. ومن قوة خيرة هي حق ديننا الحنيف في اعناقنا، فإنه ليعتز كذلك بما تحقق لدعواته من نصر وظفر، وما توفر لها من تجاوب صادق صحيح. وما اجتمعنا اليوم والتقاؤنا هذه الساعة الا ثمرة من ثمار ذلك كله بحمد الله.

... واننا من هذه الربوع المقدسة، لنهيب باخواننا قادة تلك الشعوب وعلمائها ومفكرها أن يتوافروا على دراسة وسائل ذلك التضامن ومجالاته ليردوا الى الحياة الاسلامية خصبها وغناها وليعيدوا لها مكانتها الحضارية الرفيعة في موكب حضارة بني الانسا ن.

... لقد قضى هذا البلد أيها الأخوة السنوات الطويلة من تاريخه الحديث وهو يبني لنفسه وامته بيد، ويزود عن نفسه وامته بيده الأخرى، وكانت فلسطين أيها الاخوة لحمرة رسالته القومية وسداها، من أجلها يبني ومن أجلها يزود، لأنه من خلال فلسطين يحيا وفي سبيلها يموت.

(الاعمار الثالث)

حريق المسجد الأقصى المبارك:

قبل حريق المسجد الأقصى ببضعة أيام رتب الاسرائيليون مظاهرة عدائية للمسلمين أمام ابواب المسجد الأقصى في داخل الحرم الشريف وكان اليهود فيها يهتفون بشعارات عدائية. وبتاريخ ٢١ آب من عام ١٩٦٩ اعلنت السلطات الاسرائيلية رسمياً ان شخصاً مختل العقل اسمه (روهان) قد احرق المسجد الأقصى. ان حقيقة هذا التحقيق كان مختلفاً عما اعلنه الاسرائيليون.

لقد شب الحريق في نفس الوقت في ثلاثة مواضع:

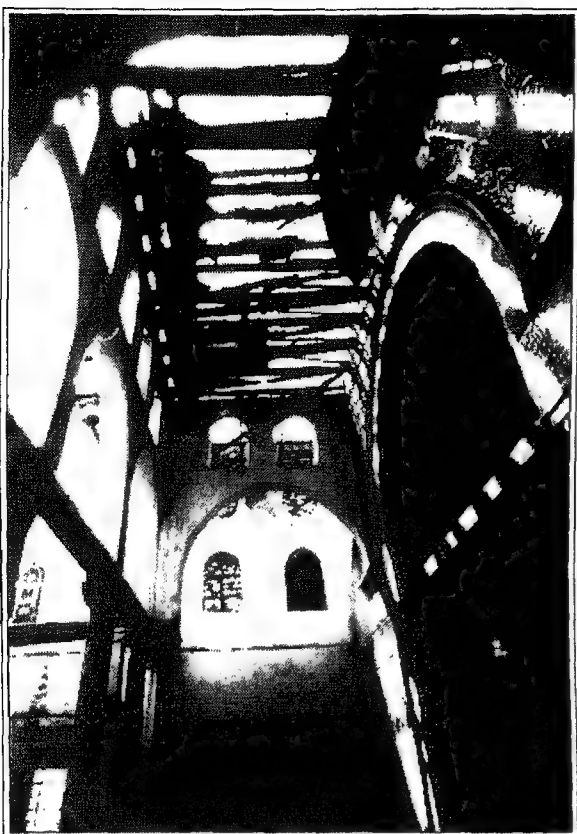
الموضوع الأول كان في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى. والموضع الثاني كان في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين بالذات. والموضع الثالث كان في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، وهذا الشباك يرتفع ١٥ متراً فوق ارضية المسجد ويصعب الوصول اليه من الداخل وهذا بالتالي يدل على ان هناك شخص من الخارج قد ساعد روهان في هذا الحريق.

كان يعتقد الاسرائيليون ان الحريق في الثلاثة مواضع سوف يتصل مع بعضه البعض ويهدم الواجهة الجنوبية كلياً ومن ثم يمتد شمالاً ليأكل جميع المسجد، الا ان الاسرائيليين لم يكونوا محظوظين تماماً لأن النار في الشباك المرتفع قد انطفأت بذاتها دون ان يطفئها أحد لسبب بسيط وهو عدم وجود عامل مساعد للحريق فيما بين هذا الشباك والوسط ولذلك لم يحرق الا الوسط والجهة الشرقية. لقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متراً مربعاً من اصل المساحة الاجمالية البالغة ٤٤٠٠ متراً مربعاً اي حوالي ثلث مساحة المسجد الأقصى. ومما يجدر ذكره انه في نفس يوم الحريق قطع الاسرائيليون في بلدية القدس اليهودية الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في اطفاء الحريق، كما ان سيارات الاطفاء الاسرائيلية من البلدية جاءت بعد ان اخمدت النيران ولم تفعل شيئاً. أما اللذين اخمدوا النيران فهم السكان العرب الذين يقيمون حول الحرم الشريف بمساعدة سيارات الاطفاء العربية التي قدمت من بلديتي الخليل ورام الله.

ان ما ذكر اعلاه لهو اكبر دليل على ان حريق الأقصى قد تم عن قصد وتعمد من قبل الاسرائيليين وانه قد خطط له على النطاق الرسمي الاسرائيلي كما ان المشتركين بالحريق كانوا اكثر من واحد، ولكن الاسرائيليين ادعوا ان روهان المجنون هو الوحيد الذي قام بهذا الحريق وخرجوه من البلاد وسفروه لبلده الاصلي استراليا.

فيما يلي اذكر اهم الاجزاء التي احترقت داخل مبنى المسجد الأقصى المبارك.

١ - منبر صلاح الدين الذي يعتبر قطعة فنية نادرة والذي كان يرمز الى انتصار

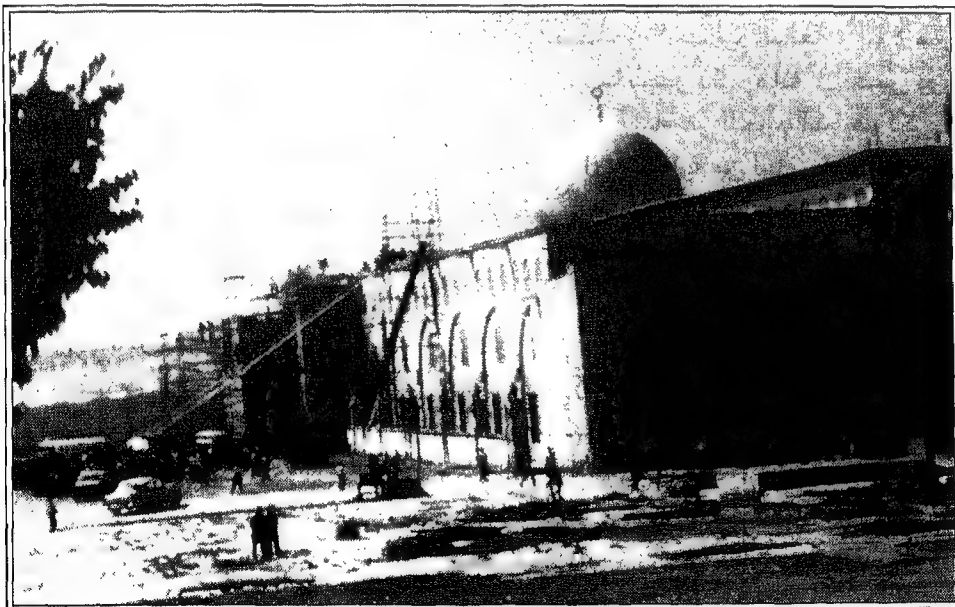


إلى اليسار:

حريق المسجد الأقصى
المبارك من الداخل بقاريخ
١٩٦٩-٨-٢١

بالأسفل:

حريق المسجد الأقصى
المبارك من الخارج



القائد صلاح الدين الايوبي ودخوله القدس. وباحرقه اراد الاسرائيليون احراق هذا الرمز.

٢ - مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى.

٣ - محراب زكريا المجاور لمسجد عمر.

٤ - مقام الاربعين.

٥ - ثلاثة اروقة ممتدة من الجنوب شمالا مع الأعمدة والاقواس والزخرفة والسقف الذي سقط على ارض المسجد.

٦ - عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة.

٧ - القبة الخشبية الداخلية والزخرفة الجصية الملونة عليها.

٨ - المحراب الرئيس للمسجد.

٩ - الجدار الجنوبي والرخام الداخلي كاملاً.

١٠ - خمسون نافذة من الجبس والزجاج الملون والفريدة بصناعتها.

١١ - السجاد العجمي.

١٢ - سورة الاسراء التي تبتدىء من فوق المحراب والتي كانت مركبة بالفسيفساء المذهب وغيرها من الزخارف والآيات القرآنية في أماكن أخرى.

شمول الاعمار الهاشمي الثالث:

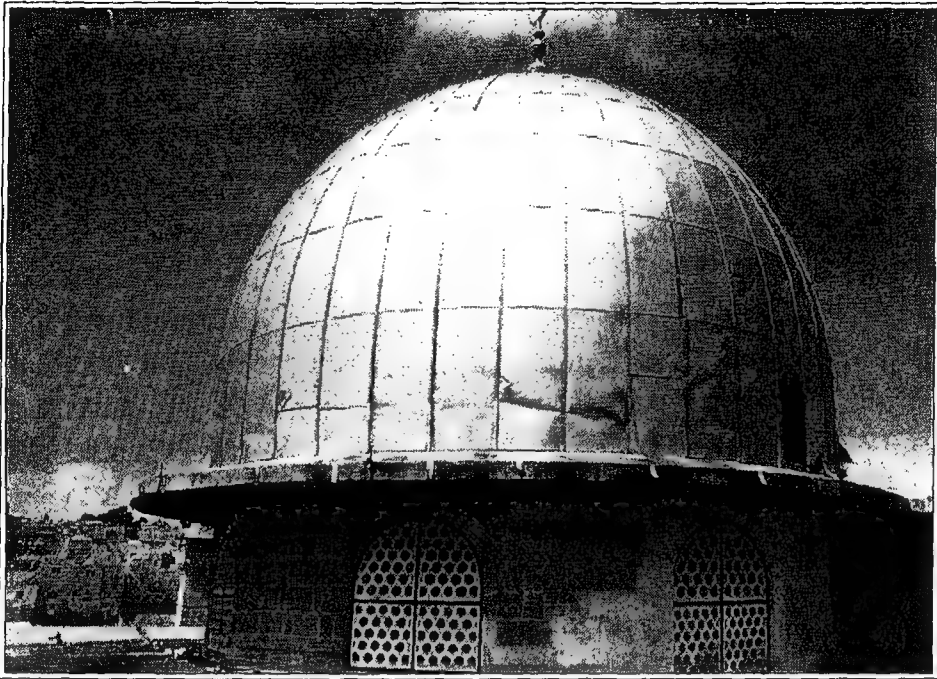
بدأ هذا الاعمار الثالث في عام ١٩٦٩ على أثر حريق المسجد الأقصى المبارك على يد الاسرائيلي دنيس روهان وزمرته بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٩. وطورت لجنة الاعمار جهازها الفني المقيم في القدس، بحيث اصبح يضم مهندسين معماريين ومدنيين، ويضم علماء آثار ومساحين، ويضم عمال فنيين ذوي اختصاص باعمال الزخرفة الرخامية والجصية والفسيفساء المذهبة والنوافذ الزجاجية الملونة.

وقد باشر هذا الجهاز بوضع التصاميم اللازمة لاعادة اعمار المسجد الاقصى المبارك وغيره من المعالم التاريخية والدينية في ساحات الحرم القدسي الشريف. وتم كل ذلك بموجب الخطة التي وضعتها لجنة الاعمار الاردنية وحسب توجيهات جلالة الملك الحسين المعظم.

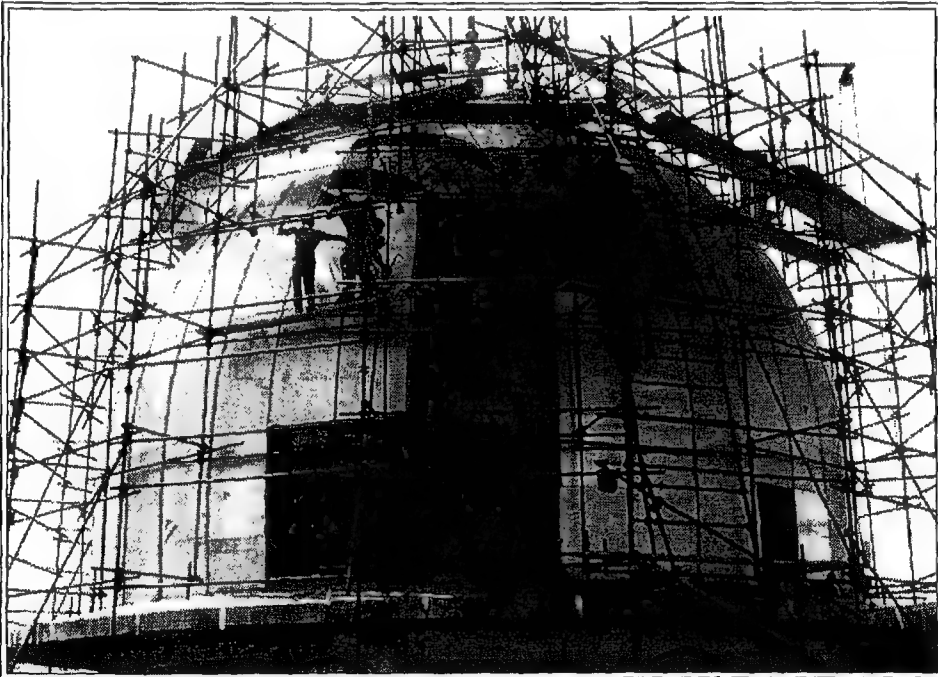
اما المعالم التي شملها هذا الاعمار لغاية عام ١٩٩٤ فهي كما يلي:-

(أ) المسجد الاقصى المبارك:

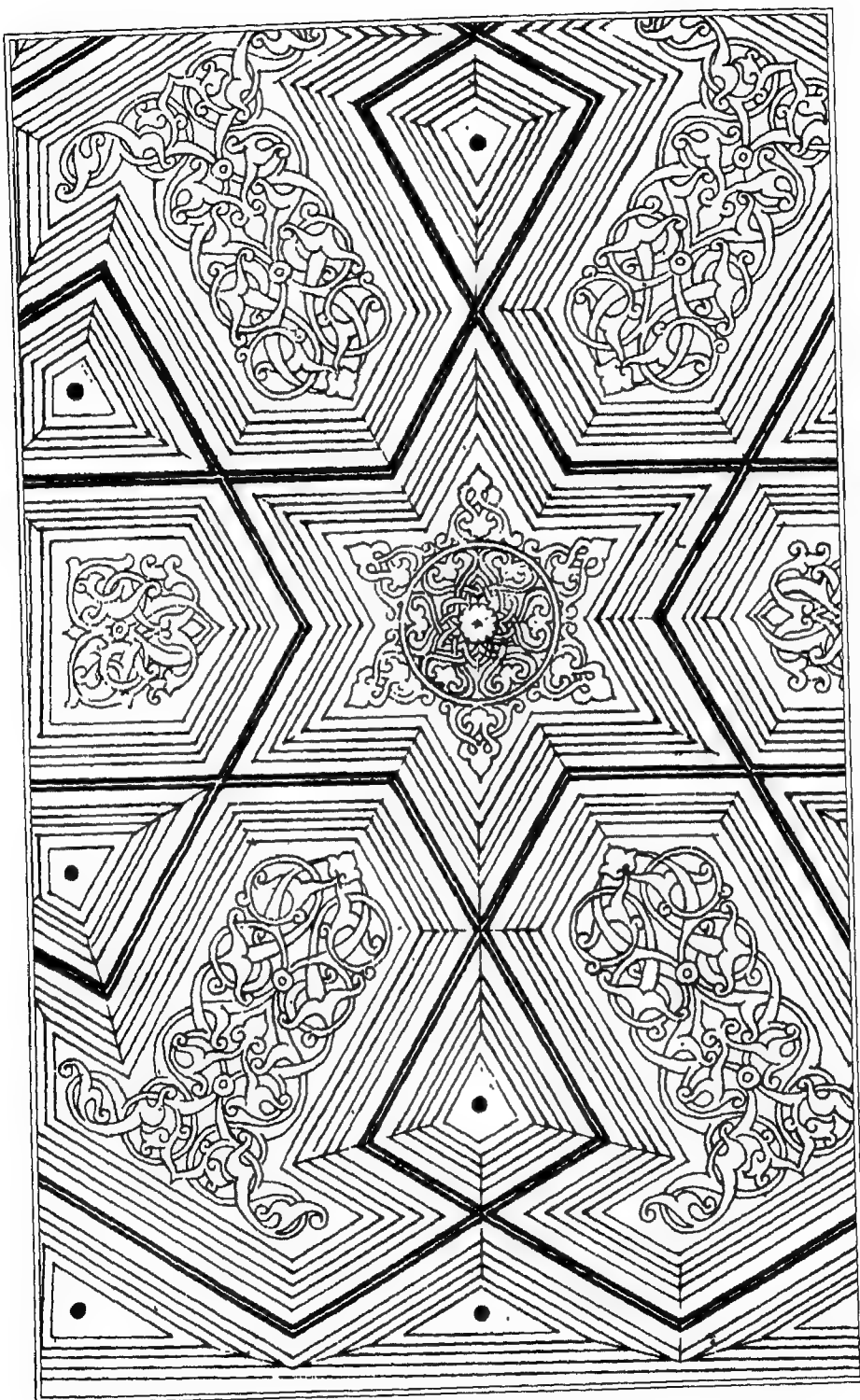
اشتمل اعمار المسجد الاقصى المبارك على ازالة آثار الحريق الاسرائيلي، الذي دمر حوالي ثلث مساحة المسجد، واتفق القبة الخشبية الداخلية المزخرفة، وبعض الأعمدة الرخامية والجسور الخشبية المزخرفة، والكتابات القرآنية، والسجاد ومقام الاربعين



قبة المسجد الأقصى المبارك الألمنيوم قبل فكها



القبة الألمنيوم أثناء فكها



الزخرفة الخشبية في المسجد الأقصى المبارك



هكذا كانت
الزخارف الفنية
بعد الحريق
المشؤوم عام
١٩٦٩



الزخارف الفنية بعد إعادة ترميمها من قبل الفنانين العرب التابعين للجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك

- ومحراب زكريا ومسجد عمر، ومنبر صلاح الدين.
- وقد اعادت لجنة الاعمار المسجد كما كان عليه قبل الحريق وبموجب احدث المواصفات العالمية، وحصلت على جائزة الأغاخان العالمية للعمارة.
- أما الاعمال التي تم تنفيذها فتتلخص بما يلي:
- ١ - اعادة انشاء الجزء المهدوم وتأسيسه على الصخر الطبيعي على عمق تسعة امتار من منسوب ارضية المسجد.
 - ٢ - تلبيس الاعمدة والجدران بالرخام الملون.
 - ٣ - ترميم القبة الداخلية الخشبية المزخرفة بالجص المذهب بمساعدة بعض الخبراء من اليونيسكو الذين انجزوا ترميم ثلث مساحة القبة، وأكمل العمال الفنيين المحليين التابعين الى لجنة الاعمار الباقي.
 - ٤ - صنع خمسين نافذة كبيرة من الخشب والجبس والزجاج الخليط الملون بواسطة الفنيين التابعين الى لجنة الاعمار.
 - ٥ - صنع وتركيب ثلاثة وعشرين متراً طوياً من سورة الاسراء بالفسيفساء المذهبة على الجدار الجنوبي فوق المحراب. وقد قام برسم اللوحات الاستاذ جمال بدران بحجم طبيعي واللوان طبيعية، وقام فنيو لجنة الاعمار بالتنفيذ في الموقع.
 - ٦ - كتابة جميع الآيات القرآنية المذهبة كما كانت قبل الحريق.
 - ٧ - ترميم رخام المحراب.
 - ٨ - اعادة بناء مسجد عمر ومحراب زكريا ومقام الاربعة وزخرفتها.
 - ٩ - تبديل عمودين رخاميين من الاعمدة الحاملة للقبة.
 - ١٠ - ازالة صفائح الألمنيوم عن القبة الخارجية بسبب تلفها، وتركيب صفائح من الرصاص جرى صنعها بالموقع باستعمال الصفائح الرصاصية العثمانية القديمة، وذلك بصهرها، وعمل صفائح جديدة سمك ٣ ملم.
 - وقد فحصت الصفائح الجديدة مخبرياً في اوروبا وكانت النتيجة انها مطابقة للمواصفات العالمية. وقد ساعد في تركيب هذه الصفائح خبراء من شركة فريمار البريطانية.
 - ١١ - تصفيح سقف الاروقة بالخشب والرصاص.
 - ١٢ - صيانة التمديدات الكهربائية.
 - ١٣ - تركيب جهاز جديد للانذار والاطفاء بأحدث المواصفات العالمية.

(ب) قبة الصخرة المشرفة:

لقد كان اعظم ترميم لهذه القبة هو ما تم في الاعمار الهاشمي الثالث. وقد جاء الترميم على اثر تسرب مياه المطر من فواصل الألمنيوم الى الداخل، لأن هذه الصفائح

ثبتت بدون فواصل تمديد، واشرف على ذلك المكتب المعماري الهندسي المصري، وبطريقة البرشمة على الاعصاب الالمنيوم، وتكسرت مسامير البرشمة بسبب التمدد والانكماش الكبير، حيث ان معامل التمدد للالمنيوم هو ثلاثة اضعاف معامل التمدد للصفائح البديلة فسبب قص المسامير (Sheer). وقد تم فحص سقف القبة والاروقة بواسطة الجهاز الفني للاعمار وبمساعدة فنيين من اليونيسكو ومن مؤسسة اكروم (IICROM)، ودلت الفحوصات ان صفائح الالمنيوم فوق القبة والاروقة الثمانية غير مناسبة وان جمالونات الالمنيوم في سقف الاروقة غير سليمة انشائياً. وقررت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة استبدال القبة والاروقة. وبعد الاسترشاد بالآراء الفنية لخبراء اليونيسكو، وجمعية تطوير النحاس في لندن، ومؤسسة اكروم ومؤسسة جورج ويل المحدودة في اسكتلندا، وشركة فريمان البريطانية، وبعد عرض الموضوع على جهات دينية عربية واسلامية، اتخذت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة قراراً بتكليف المركز الاردني لمهندسي الرأي لوضع التصاميم ووثائق العطاء لاعمار قبة الصخرة المشرفة، وطرح ذلك بعطاء عالمي للمختصين ضمن الاعمار الهاشمي الثالث.

المركز الاردني لمهندسي الرأي وضع التصاميم الجديدة:

- وعلى هذا الأساس انجز المركز الاردني لمهندسي الرأي وثائق العطاء التي شملت المخططات والمواصفات والشروط الفنية والشروط العامة لمراحل العمل الآتية:-
- ١ - ازالة صفائح الالمنيوم عن القبة وعن سطح الاروقة الثمانية سمك ٤ ملم.
 - ٢ - تكسير البلاطة الخرسانية التي كانت على سطح الاروقة سمك ١٠ سم.
 - ٣ - ازالة الجمالونات الالمنيوم المترخمة Sagging Trusses من سقف الاروقة وعددها (٣٣٢) جمالوناً.
 - ٤ - المحافظة على القبة المزخرفة الخشبية الداخلية.
 - ٥ - المحافظة على السقف الخشبي المزخرف في الاروقة الثمانية.
 - ٦ - تقوية الاعصاب الالمنيوم الموجودة في القبة Ribs.
 - ٧ - تركيب قبة خشبية فوق الاعصاب الالمنيوم.
 - ٨ - تركيب جمالونات خشبية في الاروقة عدد (١٨٤) - (١٠٤) في الرواق الخارجي + ٨٠ في الرواق الداخلي).
 - ٩ - تركيب سقف خشبي فوق الجمالونات في الاروقة.
 - ١٠ - تركيب طبقة مانعة فوق القبة الخشبية وفوق السقف الخشبي.
 - ١١ - تركيب طبقة من اللباد فوق الطبقة المانعة للطوبة.
 - ١٢ - تركيب صفائح من النحاس المذهب فوق القبة الخشبية.

- ١٢- تركيب صفائح من الرصاص فوق السقف الخشبي للاروقة بسمك ٣ ملم.
- ١٤- تذهيب الهلال القديم.
- ١٥- تركيب جهاز انذار واطفاء للحريق.
- ١٦- تبديل رخام الجدران الخارجية التالف بسبب الصدأ في مواقع المرباط المعدنية.
- وقد رأت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك، بعد مشاورات عديدة لهيئات عربية واسلامية، ان تستعمل للقبة صفائح من النحاس المخلوط بالزنك سمك (٠,٨) ملم وبنسبة (٩٠٪) نحاس + (١٠٪) زنك، بموجب المواصفات البريطانية BS.2870 لأن هذا المخلوط يعطي لوناً ذهبياً للصفائح دون استعمال مادة الذهب.
- وقد أيدت جمعية تطوير النحاس في لندن هذا الرأي، للتوفير في تكاليف الاعمار.
- وفيما يلي أهم المواصفات الفنية لصفائح النحاس المستعمل قبل التذهيب:-

مواصفات صفائح النحاس:

- السماكة (٠,٨) ملم وطول (١,٨) م وعرض (٦٠) سم.
- معامل التمدد الطولي لا يزيد على (٠,٠٠٠١٨)٪.
- قوة الشد لا تقل عن (٢٨٠) نيوتن / ملم^٢.
- المقاومة الكهربائية على درجة حرارة (٥٢٠) م = ٠,٠٣٩ أوم / ملم^٢ للمتر.
- التركيب الكيماوي يكون مطابقاً للجدول التالي:-
- الشوائب لا تزيد على (٠,٤)٪ ما عدا الاكسجين والفضة.
- النحاس يشكل (٨٩-٩١)٪.
- الرصاص لا يزيد على (٠,٠٥)٪.
- البزموت صفر٪.
- الحديد لا يزيد على (٠,١)٪.
- القصدير صفر٪.
- النيكل لا يزيد على (٠,٣)٪.
- الزنك يشكل النسبة المتبقية.
- الكبريت صفر٪.
- السيلكون صفر٪.
- الكربون صفر٪.
- الالمنيوم صفر٪.
- المنغنيز صفر٪.
- المغنيسيوم صفر٪.
- يجب ان تكون الصفائح مقاومة للصدأ.

صفات الرصاص:-

كما رأت لجنة الاعمار أن تستعمل صفائح من الرصاص لسقف الأروقة، حيث انها لا تشاهد من الاسفل بالعين المجردة، وهذا يوفر كثيراً في التكاليف، كما يعتبر الرصاص مادة لينتة تعيش طويلاً.

وفيما يلي مواصفات الرصاص المستعمل:-

- يطابق الرصاص المواصفات البريطانية رقم BS. 1178 لسنة ١٩٤٤.

- خالياً من أي تلف ومحضر بطريقة السحب ولا يسمح باستعمال الرصاص المصبوب (Cast Lead).

- سمك الرصاص (٣ ملم) والوزن (٣٤,١) كغم/م^٢.

- الاختلاف في السماكات لا يتعدى + ٥٪.

- معامل التمدد الطولي لا يزيد على (٠,٠٠٠٢٩٢) لكل درجة حرارة مئوية.

- مقاييس اللوح ١٨٠×٧٥ سم.

- نقاوة الرصاص لا تقل عن (٩٩,٩٪).

- لا تزيد نسبة النحاس في الألواح على (٠,٣٪).

- لا تزيد نسبة الزنك في الألواح على (٠,٠٥٪).

- يمنع استعمال أية قطع للتثبيت قابلة للصدأ أو تتفاعل مع الرصاص.

- تدهن اسطح ألواح الرصاص بزيت خاص لمنع تأثير الجوع عليها. - Patination

.Oil

مواصفات الخشب المستعمل:-

اشتملت مواصفات المشروع على الخشب القاسي HARD WOOD بمقطع

٣٦×١٥٠ ملم ومعالج بالكريوزوت بالضغط ضد الحشرات والتلف Coal Tar

Creosote Oil. وهذا الخشب للتصفيح على القبة وسقف الأروقة بطريقة اللسان

والمجرى T&G. أما خشب الجمالونات فكان أيضاً من نفس نوع خشب التصفيح

وبمقاطع كبيرة كما هو مبين بالرسم.

وقد بلغت المساحة المغطاة بالخشب والنحاس للقبة حوالي (١٢٠٠) متراً مربعاً. أما

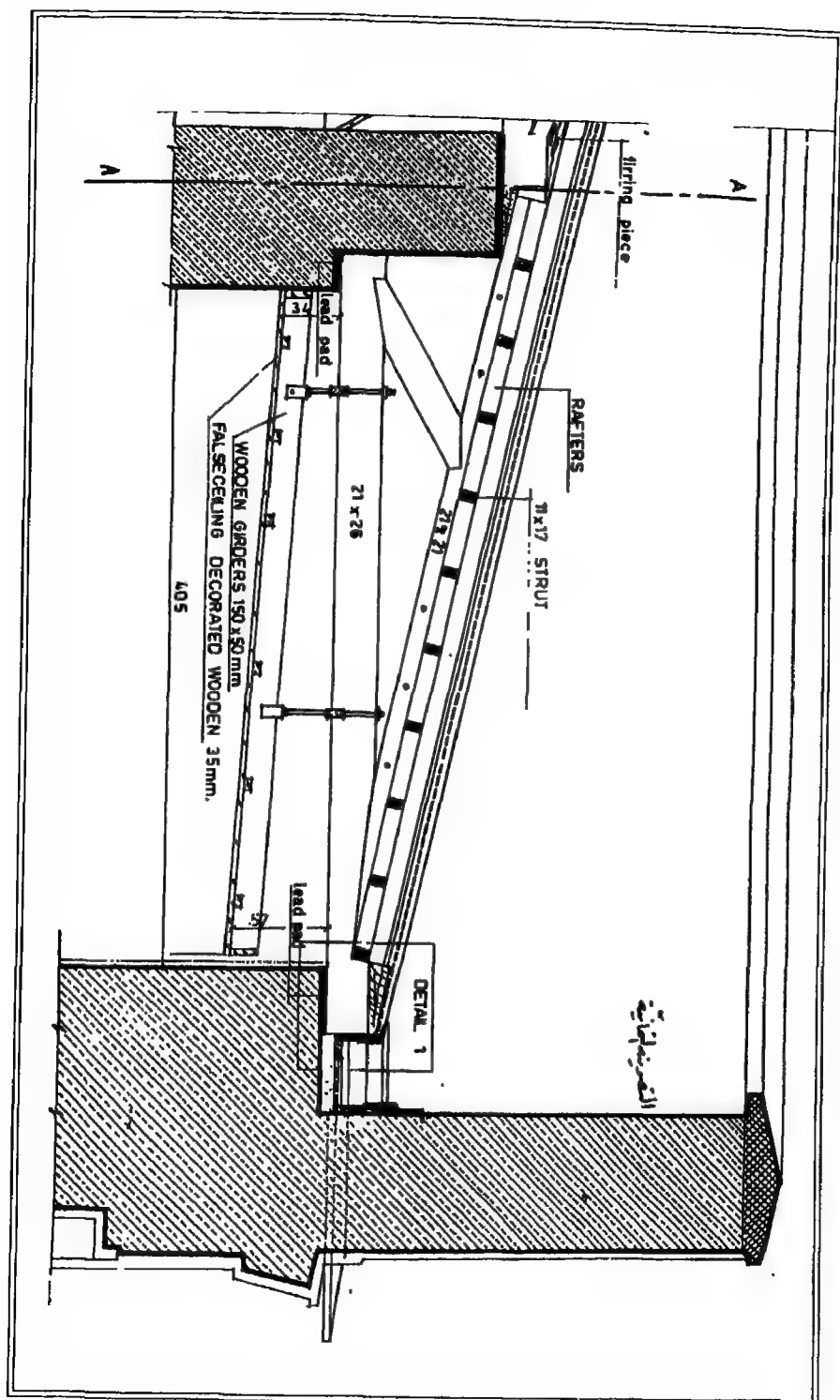
المساحة المغطاة بالخشب والرصاص للأروقة فقد بلغت حوالي (١٤٠٠) متراً مربعاً،

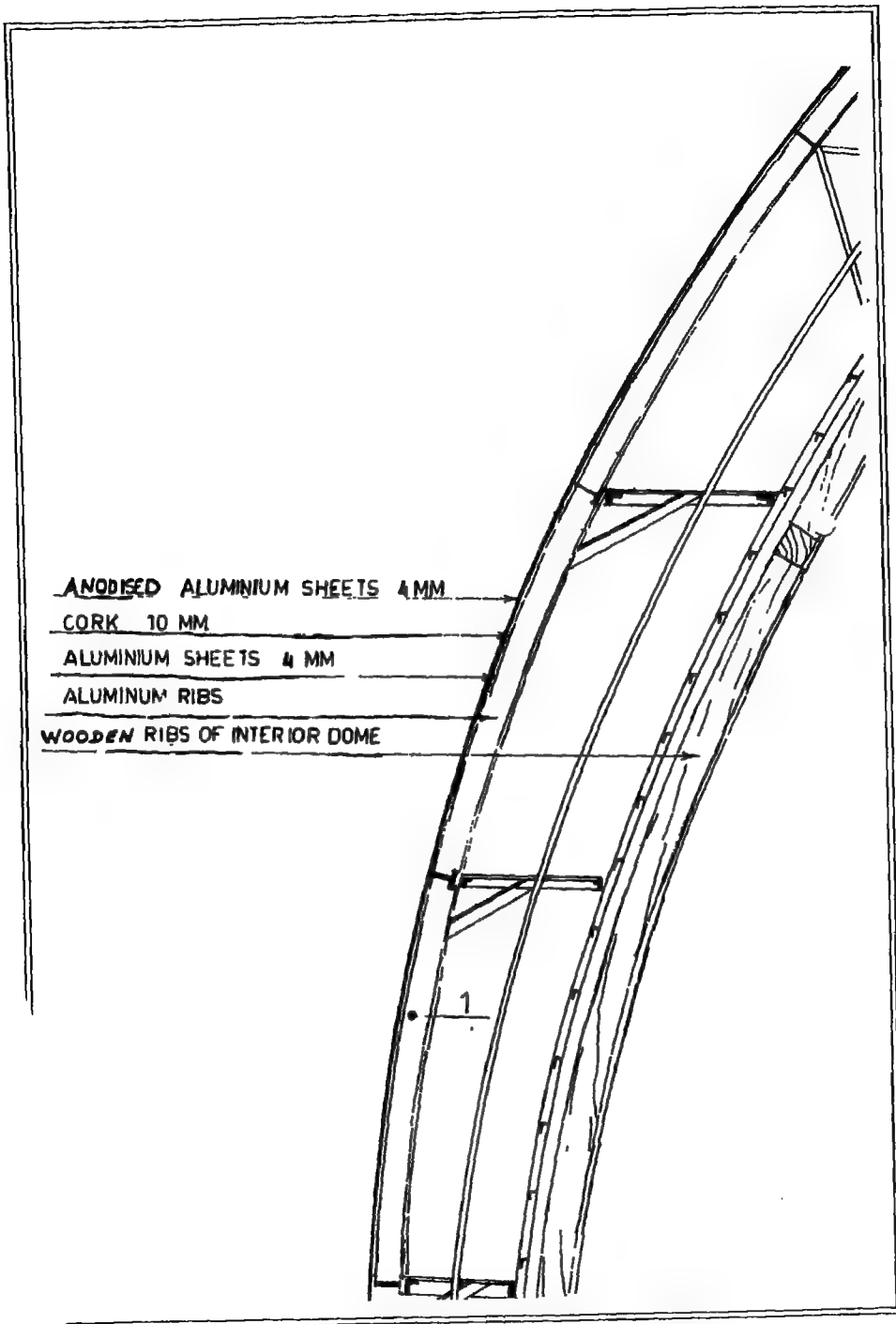
بالإضافة الى جدران التصويينة الداخلية التي غطيت بالرصاص.

يبين الرسم تفصيلية التصفيح على القبة وتفصيلية التصفيح على الأروقة، وتفصيلية

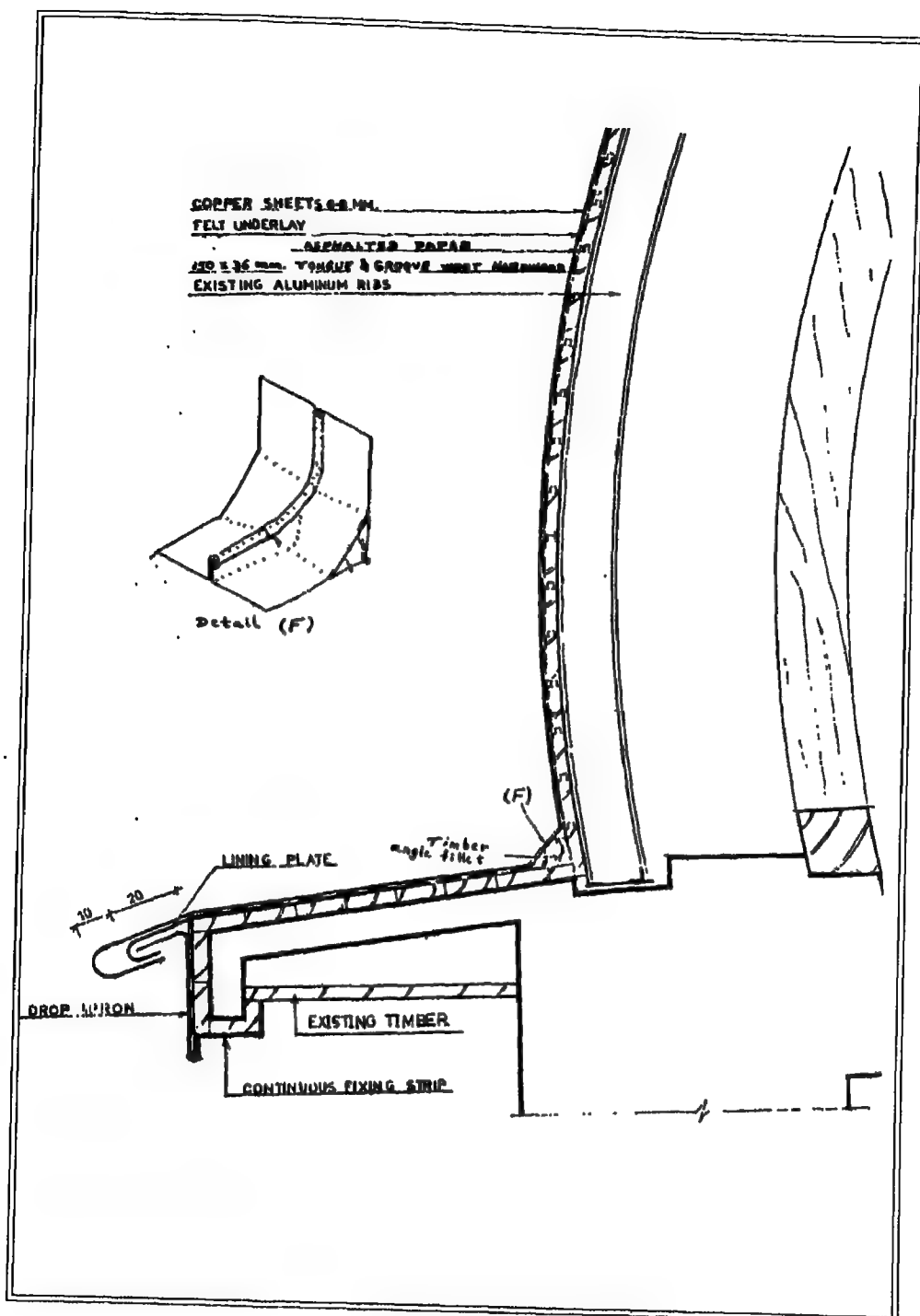
فواصل صفائح النحاس باستعمال زوايا صغيرة CLEATS مخفية غير ظاهرة،

ودون تثبيت الصفائح بأية مسامير أو براغي لتأمين التمدد والانكماش بسهولة،

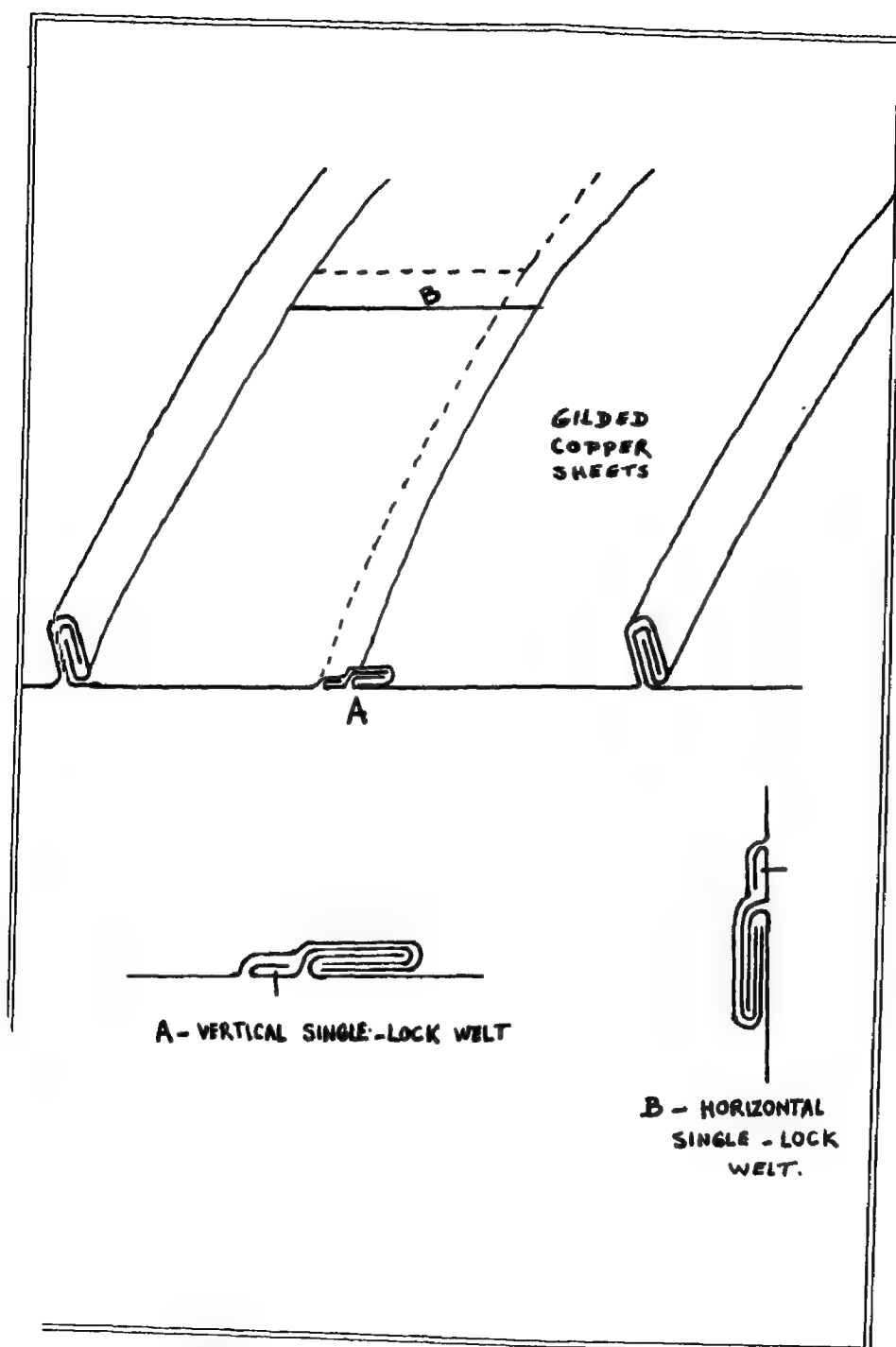




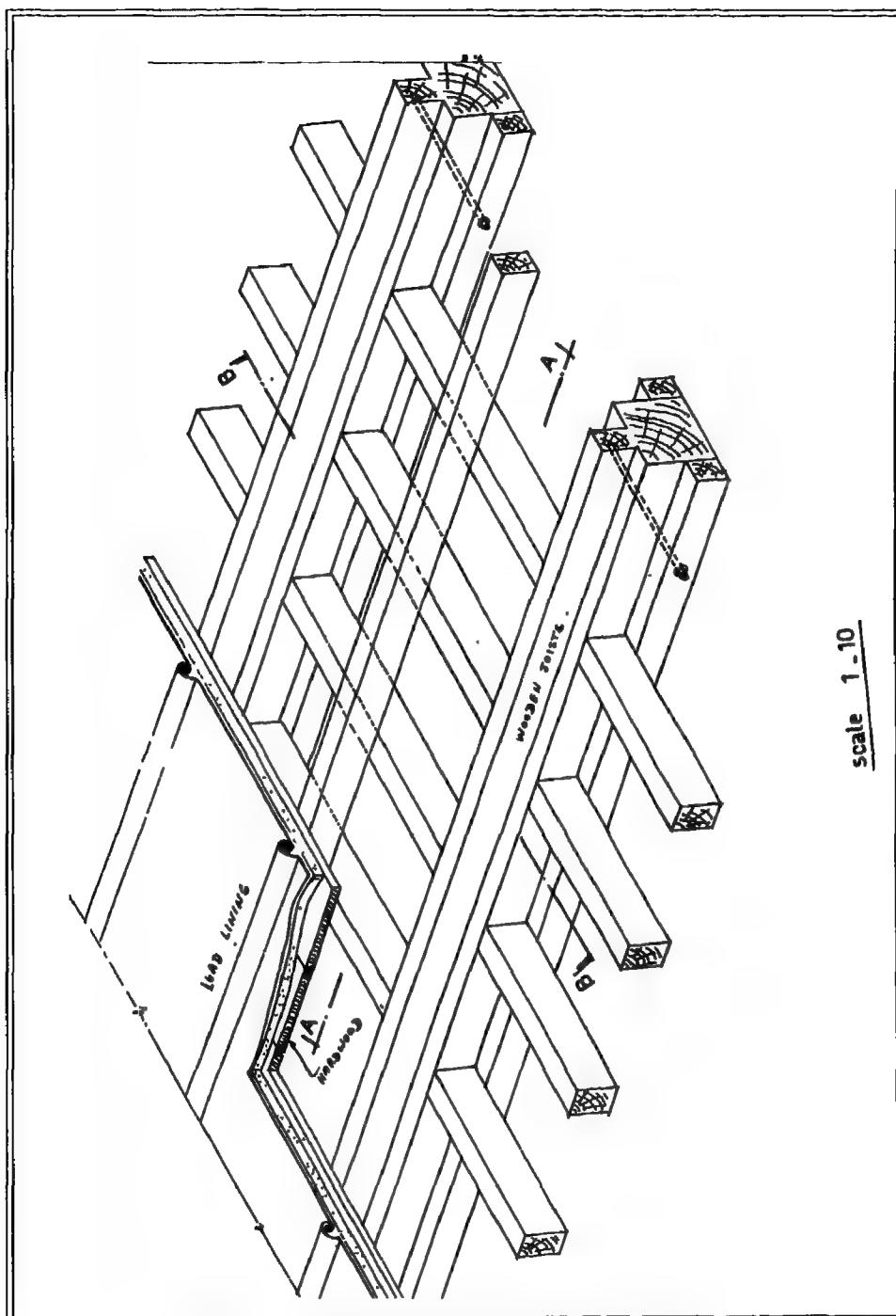
مقطع رأسي في القبة الألمنيوم (قبة الصخرة المشرفة)



تصفيح قبة الصخرة المشرقة بالنحاس المذهب



ثني وتركيب ألواح النحاس المذهب (قبة الصخرة المشرفة)



تصفيح سقف الأروقة الثمانية (قبة الصخرة المشرفة)

دون حصول أية تشققات.

طرح العطاء:-

وعلى هذا الأساس طرح العطاء عالمياً وأحيل على شركة ايطالية اسمها SILFE وفعلاً وردت الشركة صفائح النحاس حسب المواصفات الى الموقع، ولكنها عجزت عن القيام بالمشروع حسب المواصفات والمخططات فاضطرت لجنة الاعمار الى ايقافها عن العمل.

وفي هذه الاثناء جاء تبرع جلالة الملك الحسين المعظم السخي والبالغ (٨,٢٥) مليون دولار، فلم تتردد لجنة الاعمار في تعديل مواصفات العمل بحيث تصبح القبة من النحاس المذهب لضمان بقاء اللون الذهبي الى أطول فترة ممكنة. وأعيد طرح العطاء مرة ثانية عالمياً. وكان أنسب وأرخص العروض هو المقدم من شركة MIVAN الارلندية، فتم احالة العطاء عليها، وباشرت بالتحضير للعمل وركبت السقالات المعدنية في الموقع، والتي كانت بحد ذاتها عملاً متميزاً. وعينت لجنة الاعمار مستشاراً فنياً لها لمتابعة موضوع التذهيب والقيام مع الشركة باختبارات كيميائية للوصول الى أنسب اسلوب للتذهيب. وعليه تم اقرار الخطوات الفنية التالية:-

- أ- تنظيف صفائح مخلوط النحاس مع الزنك.
 - ب- تغطيتها بطبقة جديدة من النحاس سمك (١٢) ميكرون.
 - ج- عمل طبقة من النيكل سمك (٤) ميكرون.
 - د- عمل طبقة من الذهب عيار ٢٤ قيراط سمك (٢) ميكرون، بالطريقة الجافة.
- وتم انجاز هذا العمل في الموقع بعد أن جهزت الشركة جميع المعدات الفنية اللازمة وبلغ وزن الذهب المستعمل حوالي (٨٠) كغم.
- لقد تمكنت الشركة الارلندية من انجاز كافة الاعمال المطلوبة منها ضمن الوقت المحدد، وحافظت على مبنى قبة الصخرة المشرفة وزخارفه خلال مرحلة العمل واستعملت أغشية كاملة لتلافي تسرب مياه الامطار في فصل الشتاء الى الداخل.
- وتم افتتاح المشروع في حفل كبير تحت رعاية جلالة الملك الحسين المعظم في قصر الثقافة بحضور ثلاثة الاف مدعو من الاردن ومن الخارج، وتزامن هذا الافتتاح مع بث حي بواسطة CNN من القدس. ووزع جلالة الملك المعظم جوائز تكريم على اعضاء لجنة الاعمار وجهاز الاعمار، ومنح الشركة المنفذة وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى.

وفيما يلي نص خطاب جلالته:

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الامين
وعلى صحبه اجمعين... ايها الاخوة الاعزاء... ايها العرب والمسلمون في كل مكان...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فاني احمد الله العلي القدير الذي اعز الاسلام.. وجعل العاقبة للمتقين.. واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له.. واشهد ان محمداً ﷺ عبده ورسوله.. الذي اسرى به
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى.. كما احمده تعالى على ما من به علي من النعم وخصني به من الفضل اذ يسر لي
ان اكون متصلاً باولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين صلة تمتد جذورها الى زمن
الرسالة الاولى العظيمة ثم الى يوم فتح الله بيت المقدس بنور الاسلام.. فظلت راياته
فيه خفاقة بالمجد والتقوى والتسامح.. ثم الى ان رقد في ثراه الناصر العظيم الحسين بن
علي بعد ان علم الدنيا كيف يختار القادة التاريخيون بين مجد اللحظة الزائلة وبين خلود
يمتد الى آخر الزمان.. كما تمتد الصلة الى تلك اللحظة التي رايت فيها عبد الله بن
الحسين يروي بدمه رحاب الاقصى وهو صامد لا ينحني.. لانه مثل كل بني هاشم
يرحلون وهم واقفون.. ايديهم قابضة على سيف المبدأ.. وجرم الصبر.. وصفحة خالدة
في كتاب الزمان..

واما الاسلام فهو دين كل انبياء الله ورسله الذين جاء محمد ﷺ خاتمهم.. وهو
الذي يمد ما بيني وبين القدس من الصلة مثل الذي بين هذه المدينة المقدسة وبين كل
مسلم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.. وناضل مع القلة المؤمنة
الصابرة في سبيل امته وهو يقرأ في كتاب الله الكريم.. ﴿واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافوا ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره.. ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

ايها الاخوة الكرام..

ان هذا الانجاز الذي نحتفل به لمن اعز الانجازات عندي.. وهو انتهاء الاعمار
الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة.. وقد يسر الله لي ما اعانني
على القيام بالتزاماته ابتغاء مرضاته سبحانه.. واني اذ احس بالاعتزاز والسعادة بهذه
النعمة التي افاءها الله علي وعلى ابناء المملكة الاردنية الهاشمية.. فان في النفس من
الاسى على حال الأمة ومعاناة شعوبها.. وخاص اهل القدس وفلسطين.. ما يشوب
هذه المناسبة.. وها انا ذا تعود بي الذاكرة في هذه اللحظة الى صباح يوم الخميس الثامن
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٤ للهجرة الموافق للسادس

من آب سنة ١٩٦٤ يوم احتفلنا في القدس بانتهاء الاعمار في المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة في تلك المرحلة الاولى.. وها انا ذا استعيد كلمتي الى الامة قبل ثلاثين عاما.. واقرأ النداء نفسه لعل قومي من شظايا فرقته ينهضون.. ففي ذلك الصباح الغالي البعيد قلت:

على اننا ونحن نغتبط اليوم.. اذ نمد ابصارنا من خلالكم.. فنرى الملايين من العرب والمسلمين في آسيا وافريقيا.. وقد اجتمعت من حول فلسطين هذه الساعة.. نحب ان نذكر بان اعمار مسجد الصخرة وقبتها المشرفة.. ان بدأ فوق ارض المسجد.. وفي حدودها الضيقة.. فان انقاذ الصخرة.. والحفاظ على مسجدها.. وصون قبتها.. تنتهي كلها هناك.. في الارض السليبية.. في الارض العربية الحبيبة.. وفي استرداد حقوقنا فيها كاملة غير منقوصة. وقلت ايضا لقد قضى هذا البلد ايها الاخوة السنوات الطويلة من تاريخه الحديث.. وهو يبنى لنفسه وامته بيد ويذود عن نفسه وعن امته بيده الأخرى.. وكانت فلسطين يا ايها الاخوة لحة رسالته القومية.. وسداها من اجلها يبنى.. ومن اجلها يذود.. لانه من خلال فلسطين يحيا.. وفي سبيلها يموت. هذا هو صوتنا انذاك وقد امتد الى قلوبنا وحناجرنا من مواقف الحسين بن علي الخالدة من فلسطين والمقدسات.. ومن صرخة فيصل بن الحسين ان (طاب الموت يا عرب).. ومن حرص عبد الله بن الحسين وفهمه العظيم لروح العصر ودفاعه عن المقدسات.. وقبوله ان تكون عمارة الحرم الشريف برئاسته وتحت رعاية امير المؤمنين الحسين بن علي.. وهو ما جاء واضحا في رسالة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى المرجوم الحاج امين الحسيني اليه طيب الله ثراه سنة ١٩٢٤ ويوم صعد فوق قبة كنيسة القيامة وأشرف على مكافحة النيران التي شبت فيها سنة ١٩٤٩ ثم قدم المساعدة الكاملة لاصلاحها. وهو نفسه موقفنا اليوم من ابناء الامة كلهم وهو نفسه صوت جندنا وهم على اسوار القدس يقاتلون عن كل حجر وذرة تراب فيها في حرب حزينان ١٩٦٧.. وهم يعلنون صمودهم الاسطوري.. وظلوا هم الاوفياء.. يمدون من دمائهم ضوءا يصل الكرامة بالقدس.. وصوتا لا يشاوم على حق ولا يخشى في الدفاع عنه لومة لائم ولا قهر غاضب.. والحق هو عودة حقبة شعب فلسطين اليه.. وعودة السلام الى المسجد الاقصى والمسجد الابراهيمي حين لا يروع الساجدين بين يدي الله قاتل.. ولا يضرهم النار في منبر صلاح الدين حاقد.. ولا يزرع الرصاص في صدور الاطفال مغتصب.

ايها الاخوة من ابناء الأمة الكريمة..

ومن هذا الايمان الراسخ بالله العليّ القدير ومن عزائم الصادقين الخيرين كان مداد صمودنا ومن دم شهدائنا كان النور الذي يضيء دربنا الى القدس.. العزيزة

الغالية رمز الصمود وجوهرة السلام.. وهي عند الهاشميين وديعة حملوها عهدة عمرية.. ودما اردنيا.. ونضالا قوميا.. وعلاقتنا بها فوق كل صفائر السياسة ومطا مع الدنيا.. لأنها مستندة إلى الدين والنبوة والتاريخ والشهادة.. وسوف نظل على العهد نفسه ندافع عن حق الامة فيها.. ونذود عنها كي تعود عربية اسلامية تنفيذا للشرعية الدولية.. وكى تظل السيادة على مقدساتها لله وحده.. وباسمه جلت قدرته يكون لامة حق الولاية الدينية.. على الشكل الذي يختاره اجماعها.. حتى يتواصل الحاضر والماضي.. وتظل العهدة العمرية سراجا يضيء الدرب في باب العلاقة بالقدس.. الرمز.. والتاريخ.. والمقدسات.. فأى أمانة أغلى وأى وديعة اعز من مقدساتنا فيها.. لذلك نعلن باسم شهداء آل البيت.. وشهداء الامة كلهم وفي طليعتهم شهداء هذا الحمى العربي العزيز.. نعلن نداءنا الى الامة ان تنهض من اجل انقاذ القدس.. فهي الامة التي تليق بها الحرية وتستحق المجد والحياة.. والتي خرج اجدادنا من الحجاز لقيادة ثورتها في اوائل هذا القرن.. وحملوا رايات الحرية والوحدة والتسامح.. ونهضوا بامانة الثورة معا.. مسلمين ومسيحيين.. عربا وغير عرب.. تجمعهم راية الثورة الكبرى.. وتوحدهم الغايات النبيلة في الدفاع عن حقوق الانسان وكرامته.. ومن اجل حق تقرير المصير للشعوب قال الحسين بن علي لا لكل اشكال الاستعمار والاستلاب.. وقال عبد الله بن الحسين لا لكل اشكال الفرقة والضياع.. ونقول اليوم لا لاي حل لا يعيد السيادة العربية على القدس العربية.. لتصبح المدينة باكملها من بعد عنوان السلام ورمزه بين جميع المؤمنين من ابناء سيدنا ابراهيم عليه السلام.. ونقول لا لاي حل لا يضمن حقوق ابناء فلسطين التاريخية والشرعية على ثرى وطنهم الطهور.. ونقول لا لكل سلام لا تقبل به الاجيال التي تأتي من بعدنا ولا تصونه ولا تدافع عنه لأنه لا يمثل الحق والعدل وكرامة الانسان.

أيها الأهل والضيوف الكرام..

نحتفل اليوم بانتهاء اعمار قبة مسجد الصخرة المشرفة.. ويحتفل اهلنا في القدس بالمناسبة نفسها.. ونحن معهم ومنهم.. وتمد المناسبة بيننا الآن زمانا من الصبر والتذكر والرضا.. واسأل الله ان يمنحنا القدر على اتمام ما نهضنا به خدمة للاسلام.. فقد بدأت مرحلة الاعمار الشامل لاضرحة صحابة رسول الله رضوان الله عليهم على ثرى هذا الوطن الكريم لأنهم الا الى هنا.. وفي سائر ديار المسلمين اهل رسول الله وصحابته.. والمجاهدون من بعدهم.. ولأن آثارهم على ارض العروبة والاسلام يجب ان تظل ابدا روائع تروي للاجيال عظم انجازاتهم وتشهد ارواحهم اليها.. فهذا الثرى هو باب الفتح من مؤتة واليرموك.. وطريق خيل المسلمين الى حطين وعين جالوت.. كما نهضنا.. باسم الاسلام الحنيف.. بمهمة انشاء جامعة آل البيت

لتكون هدية آل بيت رسول الله ﷺ الى الامة كلها.. ومنبرا للخطاب الاسلامي الذي يستوعب الماضي العظيم.. ويفهم متطلبات الحاضر ويستشرف المستقبل حتى تظل امتنا كما ارادها العلي القدير خير امة اخرجت للناس.. وامتد عملنا خالصا لوجه الله تعالى.. الى اخوتنا في الجمهوريات الاسلامية التي استقلت حديثا.. وتسعى نخبة من خبرائنا الى مساعدتها بكل طاقاتها في ميادين العلم والبناء والثقافة.. وسوف نعيد مقام القثم بن العباس في سمرقند الى ما كان عليه من بهاء وزخرف وجمال.. هذا البهاء الذي امرنا باعادته الى منبر صلاح الدين كي يعود الى موقعه في الاقصى الشريف.. وهذا هو ردنا على الحاقدين الذين احرقوه.. وقد فعلنا ذلك ونحن ندرك أن حركة التاريخ لا بد ان تنصف هذه الامة.. فقد امر الشهيد نور الدين زنكي صناع حلب بتحسينه واتقانه.. وحمله صلاح الدين الى القدس يوم تحريرها بعد عشرين سنة من انجازه.. واني لارجو الله ان يقيض لي ان اراه قائما في مكانه.. وان يطل من فوقه خطيب يهنئ الامة بان القدس قد عادت للامة حرة عزيزة غالية.

ايها الاخوة...

ان التجربة التي تمر بها الامة صعبة ومخاضها عسير ولا خلاص الا بالخيرية والتضحية والوعي والرؤية الواضحة.. آنذاك يكون لنا ان نستوعب حركة التاريخ بروح جديدة.. ونزرع في الاجيال املاً عظيماً بالبعث والنهضة والمعرفة والقوة.. ونتطهر من خطايا حقبة الضعف.. وخطط الاستعمار.. ولوثة النفط.. وضلال الاستبداد.. وآنذاك نتوقف حروبا الجاهلية.. واستباحة اراضيها ودمائها في سبيل مطامع اجنبية.. وآنذاك نتحذر الامة من كل تعصب عرقي او تطرف مذهبي او انغلاق فكري.. وللقدس الحاضرة في الروح ابداء الف تحية وسلام.. القدس التي لا يستقيم امر الدنيا لو غابت.. فهي ذاكرتها ومحرابها.. وجامعتها.. ورؤاها الخضر.. وعهدتها العمرية.. وصوت حريتها العظيم وسلامها العادل الكريم.. وسنستمر ننبه ثم نقاوم كل محاولات العبث بمقدساتنا الاسلامية في اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بخاصة وفي عالمنا الاسلامي بعامة وسنقاوم اي تغيير في معالمها تحت حجج زائفة من الاصلاح او التوسعة او التحديث او تحت اي شعار اخر.. بما يفقدها ارث الامة التاريخي في اعمارها وصونها وسوف نقوم بذلك باسم الامة الاسلامية جمعاء ومعها ونيابة عنها صونا لمقدساتها واثارها.. ولا بد من التأكيد هنا ان الطريق لأصلاح مقدساتنا في القدس معروفة.. وهي الهيئات المسؤولة عنها واعني وزارة الاوقاف الاردنية ولجنة اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة وهما تنهضان بمسؤولية لم تنقطع منذ عقود بعيدة.. ولفلسطين اصرار على حقها في الحرية.. وبقطة باهرة على انها منتصرة باذن الله ولأرواح شهدائها من عز الدين

القسام الى الساجدين في المسجد الابراهيمى الشريف دعاء بالرحمة وتذكر لا ينقطع.. ووفاء لا يغيب.

أيها الأحبة الصامدون على ارض فلسطين..
أيها الصابرون على الحصار في العراق الشقيق.. يا أيها المدافعون عن وحدة
ارضكم وشعبكم وروحكم في اليمن العزيز.
ويا أيها العرب والمسلمون في كل مكان..

ها نحن على العهد نفسه الذي قطعه اباؤنا واجدادنا على انفسهم بان لا تنحني
هاماتهم الا لله سبحانه وتعالى.. وان يقفوا في وجه الظلم والقهر وقوفا يليق بانتسابهم
الى حمزة في احد وجعفر في مؤتة.. والحسين في كربلاء.. وكُم قال شهيد منهم.. (رب
اني لا أملك الا نفسي وهي في سبيلك مبذولة).. وكُم تباعوا على الموت حتى لا يسجل
التاريخ ان بينهم من تراجع او استسلم او استكان.. وتلك اضرحتهم.. (يمالأن عرضا
في البلاد وطولا).. وتلك هي ارواحهم الخالدة حاضرة في فضاء تاريخ الامة.. تطوف
بين مقدساتها.. ولا تعترف بسيادة عليها الا للامة الواحدة.. ولا تسأل احدا الاذن
للصلاة في هذا المقام او ذاك فهم الذين علموا الدنيا ما الفرق بين الحرية والقيد وبين
العدل والظلم وبين الكبرياء والخنوع.. وكُم امتد نداؤهم في الازمات التي تعصف (هذا
أوان الشد فاشتدوا) لانهم ظلوا يحملون املا بامة واحدة حرة عادلة كريمة.. ومجد
يضيء تاريخها مهما كانت الدروب اليها موحشة.. والظلم شديدا.. وبالليالي حالكة..
ولأن روح التحدي لا تهدأ فينا.. سنظل اوفياء لرسالتهم حتى تنتصر الامة او نلقى
وجه الله بشهادة.. (تقوم مقام النصر ان فاتنا النصر).

واذا بدا لنا في بعض الاوقات ان استجابة الامة للتحدي ضعيفة او مقيدة.. وان
صور الخراب والفرقة والجوع تتنامى من غير رادع فان ذلك يجب ان لا يفتح نافذة على
اليأس.. بل طريقاً الى قبول التحدي والنهضة لتأسيس خطاب اسلامي معاصر..
ونموذج حضار متكامل.. يعيد الامل في اعادة بناء الامة من الداخل فكرا ورؤى وحياة
عامرة بالحرية والعلم والتسامح والعدل.

أيها الاخوة الكرام..

من هذا الموقف في عمان العروبة والحرية والصمود اقول سلام على القدس..
وسلامهم من اهلهم في الارذن الذين ما خذلوا نداء الدم والمروءة.. ولا غابت عن ابصارهم
وبصائرهم رؤى الاقصى العابقة بالصلاة والشهادة والكبرياء.
سلام على قدس الفاروق وصلاح الدين والحسين بن علي... على الصخرة

والقبلة الاولى.. والمسرى والمعراج والقيامة وزمن البهجة والمجد التليد.
سلام من الاردن الذي صارت الكبرياء عيائه والامة هواه والحرية غايته ومداه.
سلام من الاردنيين الذين لا تنكسر ارواحهم في زمن الردة ولا تتحني هاماتهم في
زمن الحصار.. ولا تضيق خطاهم حين تعتكر العتمة.
سلام لزهرة مدائن الامة.. سلام لكل شهيد توسد ثراها.. ومؤمن صلى في
مساجدها وكنائسها.. وعالم مر بمدارسها.. وصابر على ظلم المحتل يناضل في سبيل
حريتها ومجدها.

أيها الاخوة الاعزاء..

احييكم جميعا.. واكرر الترحيب بضيوفنا من ابناء الامة واشكر كل الذين ساهموا
في الاعمار.. ادارة واشرافاً وبناء والله اسأل ان يوفقنا جميعاً لما فيه مرضاته.. انه
سميع مجيب.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تبرع جلالة الملك الحسين المعظم

بعد أن كان التردد يسود أعضاء لجنة الإعمار لتنفيذ التصفيح النحاسي المذهب،
بسبب التكاليف المرتفعة، جاء تبرع جلالة الملك الحسين المعظم منهيًا لهذا التردد، وتبرع
بكافة التكاليف التي قدرتها لجنة الإعمار، وفيما يلي نص كتاب جلالته إلى سماحة
رئيس لجنة الإعمار والمؤرخ في ١١ / ٢ / ١٩٩٢:

بسم الله الرحمن الرحيم

«انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة
ولم يخش الا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين».

«صدق الله العظيم»

سماحة رئيس لجنة اعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة حفظه
الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نبحث اليكم واخوانكم أعضاء لجنة اعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة
المشرفة بأصدق تحياتنا وعميق تقديرنا، على ما بذلتموه وتبذلونه في حملكم لهذه
الأمانة وأدائكم لها.

وقد سعدنا باللقاء الذي جمعنا واياكم في ديواننا، بيت الأردنيين جميعاً، المفتوحة

أبوابه لكل واحد منكم، كما ملأنا الاعتزاز بكم لما واصلتم القيام به حفاظا على مقدساتنا الاسلامية في القدس الشريف، ورعاية لها، وهو الواجب الذي لا نحمله من منطلق اسلامي وقومي وحسب، بل ومن منطلق هاشمي يلقي الينا نحن آل البيت بهذه المهمة العظيمة والنبيلة، التي ما تخلفنا عن التصدي لها، ولا توقفنا عن القيام بها. ان ما تم انجازه حتى الآن في اتجاه البدء بعملية اعادة الترميم والاعمار، يبعث فينا جميعا الرضا والاعتزاز، وازاء استكمال الدراسات وطرح العطاءات المتعلقة بهذه العملية، فانه ليسعدنا أن ننقل اليكم تبرعنا الشخصي مقدما لهذا العمل العظيم باسم أسرتي الهاشمية، سليله آل البيت وحاملة رسالته، واذ علمنا منكم أن ما هو متوفر لديكم هو مبلغ مليون ومائتي ألف دينار أردني أي ما يعادل ١,٧٥١,٨٢٥ دولار، فانني أضيف لهذا المبلغ ما مقداره ٨,٢٤٩,٠٠٠ مليون دولار، تبرعا شخصيا مني ومن أسرتي الهاشمية، عونا منا لكم على اتمام هذا الواجب، وعلى الصورة التي نتمناها جميعا عربا ومسلمين، ومن منطلق التزامنا الأبدي والمستمر بحماية مقدساتنا الاسلامية في بيت المقدس على امتداد العقود الخمسة الأخيرة، مستذكرين في هذه المناسبة ما كان يردده المغفور له مؤسس المملكة طيب الله ثراه حول مسؤولية آل البيت الذين اذا شاهدوا ثلثة في حائط البناء الاسلامي يدعو الى رفق الفتق وتشديد البناء.

وفقكم الله وأعانكم فيما أنتم ماضون فيه، والله نسأل أن يمنحنا عونهُ وقدرته لما فيه مرضاته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

عمان في ٩ ذو القعدة سنة ١٤١٢ هجرية
الموافق ١١ ايار سنة ١٩٩٢ ميلادية

(ج) ترميم قبة السلسلة:

تقع هذه القبة شرقي قبة الصخرة المشرفة وملاصقة لها، وهي تصغرُها حجماً، وأهميتها من الناحية الاثرية وليست من الناحية الدينية، لها شكل سداسي ولذلك فهي ليست نموذجاً لقبة الصخرة كما يعتقد البعض لأن قبة الصخرة ثمانية الشكل. جرى ترميم قبة السلسلة عدة مرات كانت آخرها في القرن السادس عشر. وكان سيتم ترميم هذه القبة من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة التي جرى فيها ترميم قبة الصخرة الا ان العدوان الاسرائيلي قد اوقف ذلك الترميم. وكانت نية الخبراء المصريين في ذلك الوقت تتجه الى نقل موقع هذه القبة من حيث هي الآن الى الطرف الشمالي الشرقي من ساحة قبة الصخرة المشرفة بقصد اظهار الواجهة

الشرقية لقبة الصخرة بشكل أوضح وفعلاً تم تحضير اساسات جديد في الموقع الجديد، الا ان لجنة الاعمار الحالية رأت ان هذا النقل يعتبر خطأ من الناحية الأثرية حيث يجب ترميم الآثار في مكانها أفضل من نقلها. ولهذا الغيت فكرة النقل وسيتم الترميم في نفس الموقع الحالي.

أما الاعمال التي تمت من قبل لجنة الاعمار لغاية تاريخه فهي:-

- ١ - مسح وتصوير عن الطبيعة للوضع القائم حالياً.
- ٢ - تدعيم اساسات الاعمدة بالخرسانة.
- ٣ - فك البلاط القيشاني الملون القديم والذي كان في حالة سيئة من السطوح الداخلية للقبة والاقواس. وقد تم تنظيف هذا البلاط وتخزينه من اجل اعادة الاستعمال في نفس مواضعه.
- ٤ - اصلاح الاعمدة وتغيير التالف منها، واصلاح تيجان الاعمدة.
- ٥ - ترميم السقف الخشبي للرواق حول القبة ومعالجته بدهان خاص ليحفظه من التلف.
- ٦ - ازالة الكسوة الرصاصية القديمة التالفة، وتركيب صفائح رصاصية جديدة.
- ٧ - ترميم البلاط القيشاني الملون في السطح الداخلي للقبة وفي اقواس الشبابيك العلوية.
- ٨ - اظهار الفسيفساء القديمة التي اكتشفت في رقة القبة.

(د) ترميم باب الرحمة (الباب الذهبي)

يقع هذا الباب على السور الشرقي للحرم القدسي الشريف، ولكنه مقفل حالياً، لعدم وجود شارع خارجه. اما الترميم الذي تم فيه فشمّل التنظيف والكحلة وترميم الاحجار التالفة في داخل مبنى الباب وخارجه، وتركيب ابواب ونوافذ من الخشب والحديد، وترميم القبتين الكبيرتين الحجريتين في اعلى مبنى الباب، واصلاح وصيانة الغرف الداخلية العلوية، واغلاق الفتحات بنوافذ زجاجية.

(هـ) جامع المدرسة الارغونية:

تقع هذه المدرسة في الجهة الشمالية من الحرم القدسي الشريف، وتم الاعمار الكامل للجامع وكسيت جذرانه بالرخام، وركبت نافذة مزخرفة بالجبس فوق المحراب الذي تم ترميمه، واعيدت الكتابات القرآنية على اركان الجامع.

(و) مكتبة المسجد الأقصى:

تشكل هذه المكتبة جزءاً من المدرسة السلطانية، وقد رمت بشكل جيد بحيث أصبحت تضم الآن عدداً من الكتب والمخطوطات، وسميت بمكتبة المسجد الأقصى المبارك.

(ز) القبة النحوية

تقع هذه القبة على الزاوية الجنوبية الغربية في ساحة قبة الصخرة المشرفة. وتتكون من مدخل وغرفتين كبيرتين، أتمت لجنة الاعمار ترميمها. واستعملت حالياً مكتباً للقائم بـاعمال قاضي القضاة في القدس، حتى يكون هو وموظفوه في داخل الحرم القدسي الشريف.

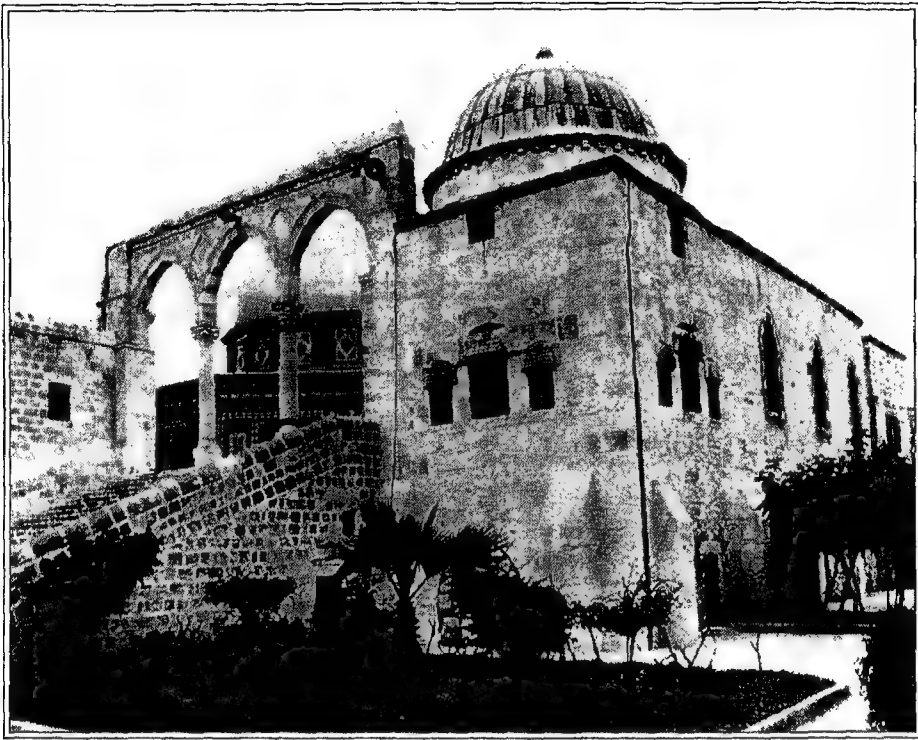
(ح) بعض الساحات الحجرية والمصاطب.

تم تبليط مساحة كبيرة من الساحات والمصاطب الحجرية، وحولت المناطق الترابية الى حدائق تم تمديد المياه اليها.

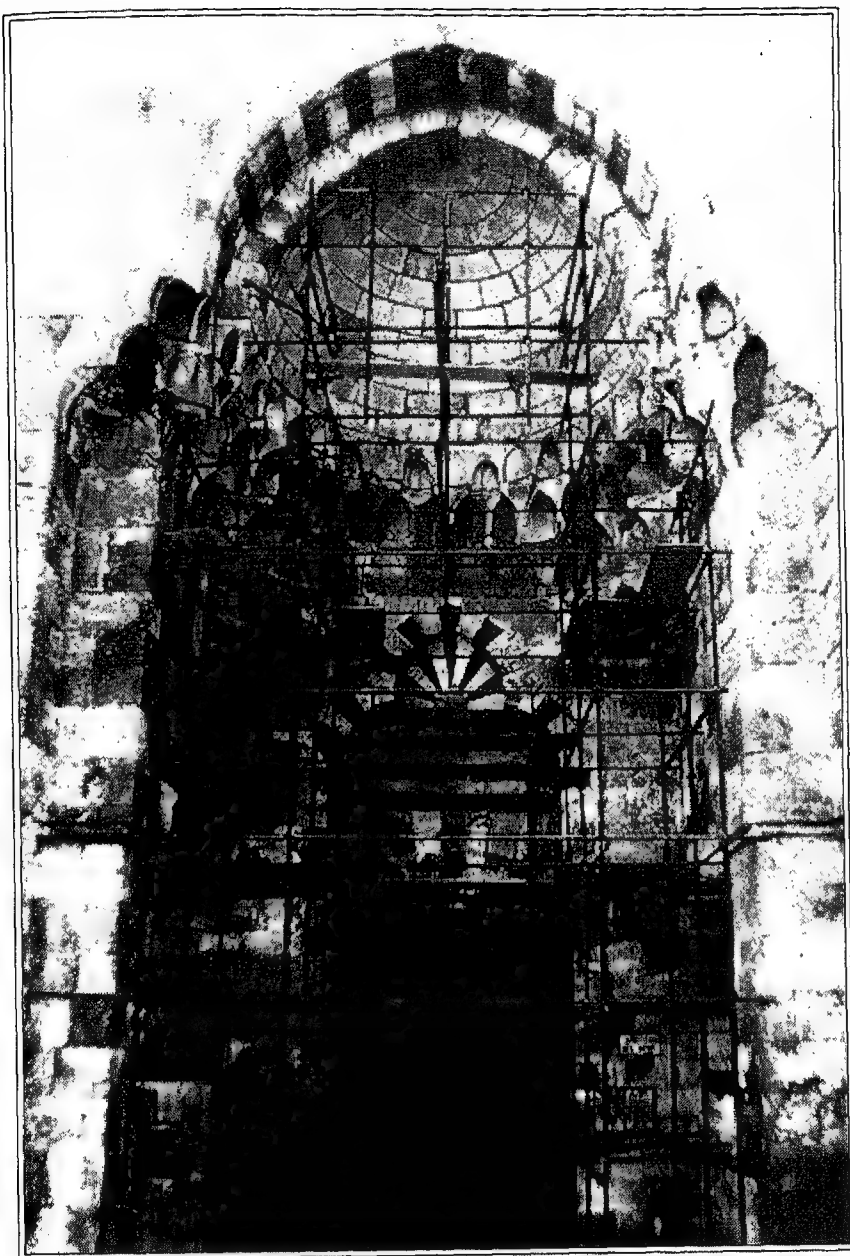
(ط) ترميم سوق القطانين:

يشكل هذا السوق صفين متوازيين من الدكاكين بينهما طريقاً ويغطي الجميع سقف مرتفع. للسوق بابان الاول يقع في منتصف الجدار الغربي للحرم الشريف والثاني على شارع الواد المجاور للحرم الشريف، والسوق بمجمله متعامد مع الجدار الغربي للحرم الشريف. باشرت لجنة الاعمار في ترميم هذا السوق بالتعاون مع دائرة الاوقاف في القدس سنة ١٩٧٣ وقد حاولت السلطات الاسرائيلية ايقاف هذا الترميم لما له من فائدة على السياحة العربية ولكن رغم ذلك تم ترميم هذا السوق وتأجير دكاكينه لبعض المواطنين في القدس الذي يستخدمونه لبيع التحف الشرقية بعد ان كان يستعمل في الزمن القديم لبيع المنسوجات القطنية.

كان السقف القديم عبارة عن عقود حجرية ثم غطي بطبقة من القصاراة في أحد الترميمات السابقة، ولذلك رأت لجنة الاعمار انه من الضروري ازالة القصاراة الداخلية وتنظيف الاحجار وتكحيلها واظهار السقف كما كان أصلاً وهذا ما تم تنفيذه حيث كحلت الاحجار بمونة الجير والاسمنت وركبت ابواب خشبية للدكاكين تفتح من الأعلى الى الاسفل بمفصلات افقية بحيث يتخذ الباب وضعاً افقياً عندما يفتح ويستعمل



القبّة النحويّة - وتظهر خلفها قبّة الصخرة المشرفة



باب القطنين - أثناء الترميم سنة ١٩٨٢

كمصطبة للدكان وهذا يضيف على السوق الشكل القديم الذي يختلف عن شكل الدكاكين في هذا العصر.

(ي) المتحف الاسلامي:

يقع المتحف الاسلامي في الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم الشريف وهو مكون من مبنى اثري قديم يحتوي على مختلف الآثار الاسلامية التي تعكس تاريخ اربعة عشر قرنا هجريًا. وقد بوشر قبل سنوات بتطويره واصلاحه باستعمال الطاقات والامكانيات المحلية تحت ظروف الاحتلال الصعبة. ان مبنى المتحف الاسلامي يحتاج الى بذل جهود فعالة مركزة من اجل تطويره وتجهيزه بأحدث الاساليب العالمية، وهذا يحتاج الى اشتراك خبراء عالميين في ترميم المتاحف ووضع برامج تنفيذية لهذا الغرض، من اجل عرض محتوياته الفريدة في نوعها. ان موقع هذا المتحف يكسبه فرصة فريدة لعرض محتوياته للزوار والتي تمثل القصور العربية و الاسلامية المنصرمة. ان اي تأخير في انجاز هذا العمل العظيم يضر بحالة المواد الاثرية الموجودة في داخل المتحف وغير محفوظة بالطرق والأساليب الحديثة مما يعرضها للتلف، كما انه لا يجوز ترك هذا الأمر بانتظار تحسن الحالة السياسية في القدس آخذين بعين الاعتبار البرامج الاسرائيلية التي تسير على قدم وساق من اجل تهويد القدس الشريف واي انتظار للمستقبل ربما يعرض الآثار الاسلامية الى مزيد من الضياع والتلف وربما لا نجد شيئاً في المستقبل يستحق العرض، لعدم وجود مسح لهذه الآثار وتوثيق منظم محفوظ.

(ك) سبيل قايتباي:

ان هذا السبيل هو احد السبل الموجودة فوق آبار الماء في الحرم الشريف وهو مغطى بقبة محمولة على اربع ركائز انشأها أصلاً القائد المملوكي قايتباي غربي قبة الصخرة المشرفة. ان هذا المبنى يعتبر من اجمل مباني السبل وقد رمم آخر مرة في مطلع القرن العشرين وهو حالياً بحاجة ماسة الى الترميم، وقد حضر المهندس بورجوين من مدرسة الآثار البريطانية في القدس بعض المخططات لهذا السبيل تشتمل على مسطحات وواجهات ومقاطع وجهاز تقريراً يسهل عملية الترميم التي سوف تشتمل على الآتي:-

- ١- اصلاح التشققات الرأسية الحاصلة بالركائز.
- ٢ - اصلاح الاحجار المدقوقة والمزخرفة.
- ٣ - ترميم الزخرفة الداخلية لرقبة القبة.

- ٤ - تكحيل البناء الحجري من الداخل والخارج.
 - ٥ - تنظيف الاحجار من بركة السبيل.
 - ٦ - اعادة تبليط رخام الارضية باستعمال نفس الرخام والمناسيب الصحية.
 - ٧ - تبديل باب المدخل بأخر مماثل للأصلي.
 - ٨ - تمديد شبكة المياه والحنفيات والمجاري.
 - ٩ - تركيب نجفة معلقة بأعلى القبة الداخلية.
- وتقدر التكاليف المبدئية لهذه الاصلاحات حوالي ٣٣٠٠٠ دولاراً.

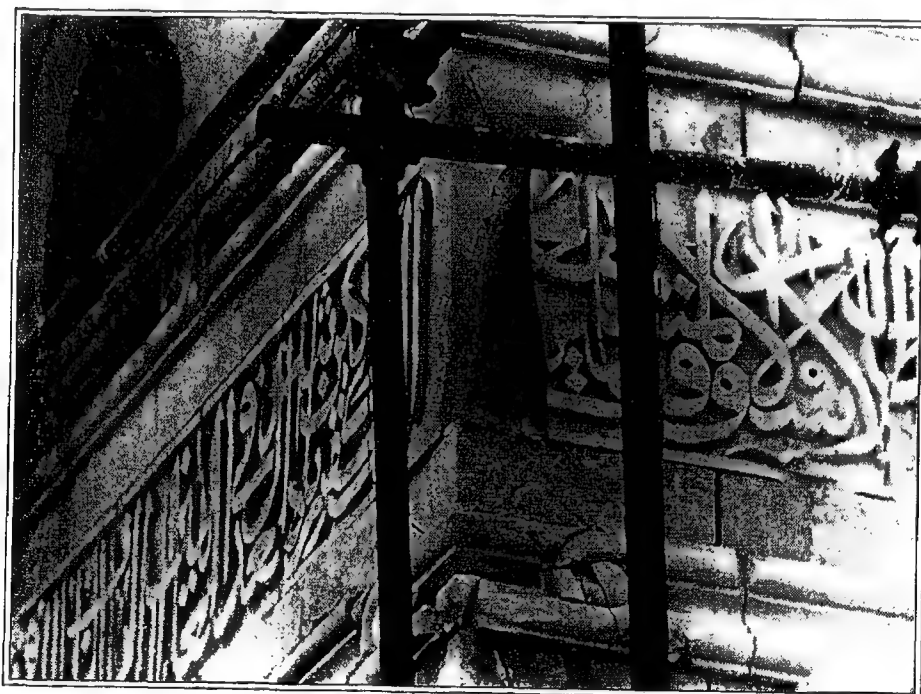
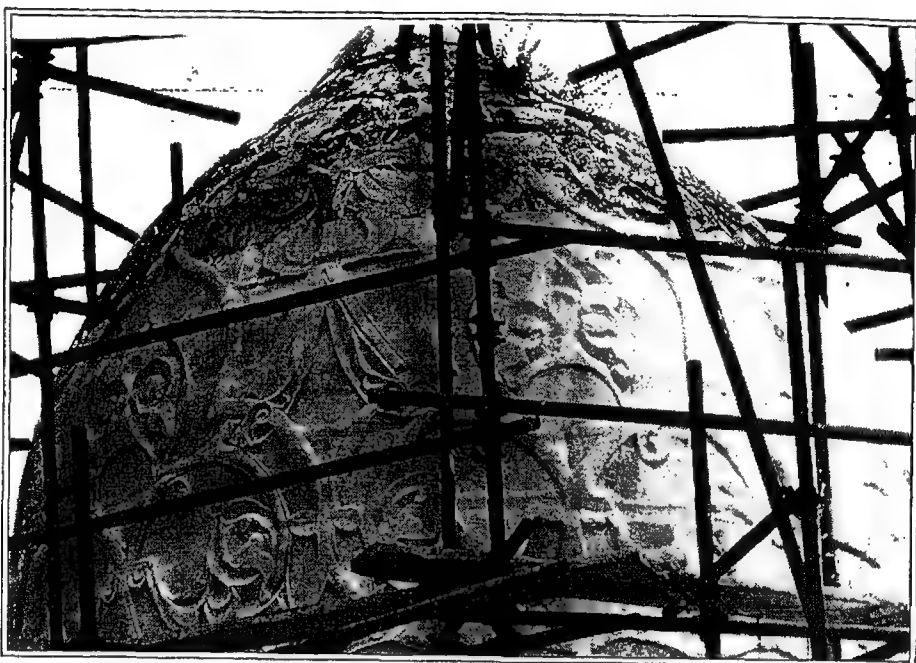
(ل) اعمال ترميمية أخرى داخل الحرم الشريف:

- ١ - سور الحرم القدسي الشريف.
- ٢ - الاقصى القديم - الذي يقع تحت المسجد الاقصى الحالي.
- ٣ - المدرسة الخنثنية.
- ٤ - المصاطب الحجرية العديدة.
- ٥ - الحدائق وممرات المشاة والساحات.
- ٦ - القباب الصغيرة والاقواس العديدة الموجودة داخل الحرم الشريف.
- ٧ - البوابات الرئيسة للحرم الشريف.
- ٨ - المآذن، وخصوصاً مئذنة باب الغوانمة ومئذنة باب السلسلة.
- ٩ - تمديد شبكة كهربائية ارضية بدلاً من الشبكة الظاهرة الموجودة حالياً في الحرم الشريف والتي لا تغطي احتياجات الحرم من الطاقة الكهربائية لضعف الاسلاك وقدمها.
- ١٠ - الأروقة الشمالية والغربية المحاذية لسور الحرم الشريف من الداخل.
- ١١ - المقامات والمحاريب ومنشآت اثرية متفرقة.

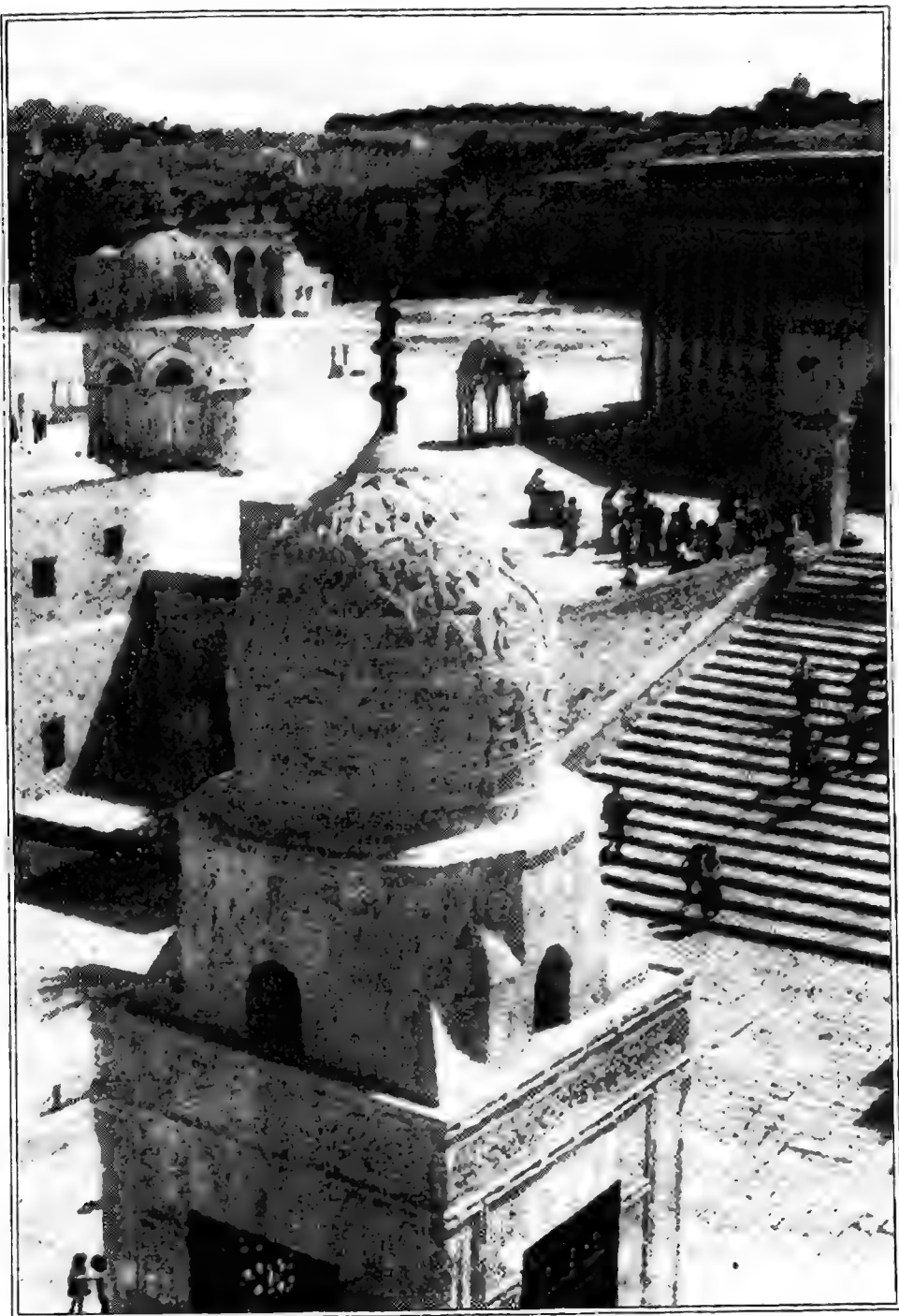
مميزات ودلالات الاعمار الهاشمية الثالث:

يتميز الاعمار الهاشمية الثالث عن غيره مما أنجز سابقاً في القدس الشريف في أمور كثيرة لم تكن متوافرة في الاعمارات السابقة، رغم انه تم في ظروف الاحتلال الاسرائيلي وفي ظروف المملكة الأردنية الهاشمية الاقتصادية الصعبة، ومن هذه المميزات ما يلي:

- ١ - جرى التنسيق الكامل فيما بين لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة من جهة وبين اليونيسكو، ومؤسسة إيكروم الإيطالية، وجمعية تطوير النحاس في لندن، وجهات عديدة في الدول العربية والاسلامية، وذلك من اجل التاكيد



سنييل قاييتباي - افناء الترميم



سبيل قايتباي بعد الترميم

- من المستوى الفني الرفيع والمواصفات الفنية الصحيحة قبل البدء بالعمل.
- ٢ - تمت استعانة لجنة الاعمار بمختبرات عالمية ومحلية لفحص المواد المستعملة في الترميم كالخشب والرصاص والنحاس والتذهيب، ومن ضمنها مختبرات فرنسية والمانية ومختبر الجمعية العلمية الملكية في عمان.
- ٣ - قام بالتصميم والاشراف على العمل مهندسون محليون، وهذا أمر تفخر به لجنة الاعمار، والمملكة الاردنية الهاشمية.
- ٤ - استعانت لجنة الاعمار بالدراسات التاريخية والأثرية لجميع المعالم التي تم ترميمها حتى تعيدها الى ما كانت عليه في سابق عهدها، دون تغيير او تعديل بعناصرها.
- ٥ - جاءت مرحلة الترميم هذه، والاحتفال الكبير الذي اقيم بالرعاية الملكية السامية، في وقت تحتاج المنطقة فيه إلى السلام. والقدس هي محور السلام، بحيث اذا فقد منها فقد السلام من العالم، واذا توطدت اركانه في القدس ساعد في الوصول إلى السلام العالمي، باعتبار القدس مهد الرسالات السماوية الثلاث.
- ٦ - اثبت الهاشميون في هذا الوقت، كما اثبتوا منذ عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي، ان النكبات السياسية والهزات الاقتصادية والحروب في هذه المنطقة لم تؤثر على مسيرتهم وحبهم ورعايتهم للقدس الشريف، ولم تضعف عزيمتهم القوية في الاستمرار في رعاية القدس ومقدساتها.

الممارسات والاجراءات الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة، والتي كانت تشكل عوائق امام الاعمار الهاشمي:

- ١ - ضم القدس الشريف لسيادة اسرائيل:
- بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٨ تم ضم القدس الشريف اداريا وسياسيا لسيادة اسرائيل وجعلت عاصمة لدولة اسرائيل، وذلك ضد الارادة الدولية وضد قرارات هيئة الامم المتحدة وضد اتفاقيات جنيف وضد حقوق الانسان. والغيث القوانين الاردنية وبدأ العمل بالتشريعات الاسرائيلية في ذلك التاريخ.
- ٢ - مخالفة الاتفاقيات الدولية:
- لقد خالف الاسرائيليون جميع الاتفاقيات الدولية للمناطق المحتلة، فسمحت السلطات الاسرائيلية العسكرية لنفسها حق التشريع في جميع الاراضي المحتلة، والتعيين والادارة، وعينت الحكام العسكريين الذين مارسوا وضع التشريعات المختلفة التي تخدم اغراض اسرائيل للضغط على السكان سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.
- ٣ - حل مجلس الامانة:
- لقد تم حل مجلس امانة القدس العربية بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٩ وأبعدت السلطات

المحتلة أمين القدس الى عمان بتاريخ ٧/٣/١٩٦٨، اما المحاكم الشرعية في القدس فقد جمدت للضغط على المسلمين لمراجعة محكمة يافا الشرعية والتي تطبق القوانين الاسرائيلية للأحوال الشخصية خلافاً للعقيدة الاسلامية.

٤ - نقل الوزارات والسفارات الى القدس:

نقلت السلطات الاسرائيلية بعض الوزارات والدوائر الاسرائيلية للقدس العربية مثل رئاسة البوليس الاسرائيلي التي اتخذت مبنى مستشفى القدس (الذي لم يباشر عمله قبل الاحتلال في عام ١٩٦٧) مقراً لها بعد مصادرتها، ومثل مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي. وشجعت السلطات المحتلة عدداً من الدول الغربية لنقل سفاراتها الى مدينة القدس بدلاً من تل ابيب. كما وقعت اتفاقية بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل منحت اسرائيل بموجبها ارضاً في القدس للولايات المتحدة لتبني عليها سفارة مستقبلاً مقابل اجرة رمزية مقدارها دولار في السنة. كما منحت الولايات المتحدة لاسرائيل ارضاً في واشنطن بنفس الشروط.

٥ - اغلاق البنوك العربية:

اما البنوك العربية فقد تم اغلاقها وصودرت اموالها وأجبر عرب القدس والضفة الغربية على التعامل مع البنوك الاسرائيلية، من اجل دمج الاقتصاد العربي مع الاقتصاد الاسرائيلي. وخلافاً لقرارات مجلس الامن الدولي فقد تم اخضاع اصحاب لمهن والتجار والشركات العربية لاحكام القوانين الاسرائيلية في القدس. وتم فتح فرع بنك القاهرة عمان في السنوات الأخيرة فقط في كل من نابلس ورام الله.

٦ - اخضاع التعليم للبرامج الاسرائيلية:

وشملت اجراءات التهويد اخضاع التعليم العربي للبرامج الاسرائيلية، ومنع استعمال العديد من الكتب العربية في المدارس العربية القائمة، واخضاع النظام التعليمي لاشراف الاسرائيلي، وازهاق رجال التعليم وسجن مدير التربية والتعليم ومساعدته لعدم التعاون معهم، وابعاد الكثير من المعلمين، ووضع القيود المشددة على ادارة كلية العلوم في ابي ديس، وحصر عدد الطلاب باربعماية وعشرين طالباً على أقصى حد، والسماح بفتح السنة الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة بالتدريج.

٧ - حرمان الغائبين من العودة:

اما العرب الغائبون اثناء حرب ١٩٦٧ فقد حرموا من العودة الى القدس ويقدر عددهم من اهالي القدس بعشرة الاف بالاضافة الى ابعاد المواطنين من القدس وخصوصاً رجال الدين والاطباء والمحامين والمعلمين واصحاب المزارع والطلاب ذكورا واناثاً.

٨ - تجميد ترخيص الابنية العربية:

وفي عام ١٩٨٢ اعدت السلطات الاسرائيلية مشروعاً للتنظيم الاقليمي ويشمل محافظة القدس بأكملها، ويقضي بتجميد البناء في مدنها العربية التسعة وقراها

الاثنين وعشرين، وتكريس المستعمرات حولها. وفعلاً أصبح حجم المستعمرات حول القدس كبيراً جداً، وطوقت القدس العربية بحزامين كثيفين من القلاع. ومن أكبر هذه المستعمرات: مستعمرة معالي أدوميم التي يسكنها ٥٠ ألف مستوطن يهودي، ومستعمرة جيلو التي يسكنها ٣٠ ألف مستوطن يهودي. أما العدد الإجمالي للمستوطنين في القدس العربية فبلغ حوالي ١٦٢ ألفاً، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد العرب في القدس العربية ١٥٥ ألفاً، حسب تعداد ١٩٩٣.

كما أن بلدية القدس الاسرائيلية تضع العراقيل أمام منح الرخص للعرب للتوسع في مبانيهم أو لإنشاء مساكن جديدة إلا بشق الانفس فانها تقوم بهدم الابنية التي ينشئها اصحابها بدون ترخيص بالجرافات وتحت حراسة حرس الحدود ورجال الشرطة وموظفي البلدية.

٩- سرقة المياه العربية:

لم تسلم المياه العربية من التهويد. فقد ربطت السلطات الاسرائيلية القدس العربية بالشبكة الاسرائيلية لتوزيع المياه، وصادرت المحركات والمضخات العربية التي كانت تابعة لامانة القدس العربية وهذا ما فعلته في جميع الضفة الغربية، اذ سرت السلطات المحتلة ٨٠٪ من المياه العربية.

١٠- تحويل المزارعين الى عمال بالمياومة:

شملت اجراءات التهويد تحويل المزارعين العرب الى عمال يعملون باليومية في المشاريع الاسرائيلية، وقد أصبح يدخل للعمل في اسرائيل يومياً حوالي ٩٠ ألف عامل عربي من القدس والضفة الغربية، بعد ان سدت جميع طرق الرزق امامهم في مناطقهم التي يعيشون فيها.

١١- تعذيب المساجين العرب:

تقوم السلطات الاسرائيلية في السجون بممارسة شتى انواع التعذيب ضد المساجين العرب حتى يصابوا بعاهاات مستديمة. ويبلغ عدد المساجين حالياً حوالي ٥٠٠٠ عربي. يعيش السجين على مساحة ضيقة لا تزيد على ٢م١,٥ وفي بعض الزنانات يضعون ١٥ معتقلاً، وهم في ظروف معيشية سيئة منذ عام ١٩٦٧ وكان السلطات الاسرائيلية تلغي وجودهم في القدس والضفة الغربية.

١٢- تهويد المؤسسات العربية:

وكأمثلة على تهويد المؤسسات العربية اذكر اغلاق مستشفى الهوسبيس في البلدة القديمة بموجب قرار من وزارة الصحة الاسرائيلية عام ١٩٨٥ لاجبار مواطني القدس القديمة من العرب الفقراء للتعامل مع المراكز الطبية والمستشفيات الاسرائيلية. وقد تم اغلاق هذا المستشفى بعد ان مارس عمله وخدم السكان عشرات من السنين.

كما خدمت شركة كهرباء القدس العربية هذه المدينة عشرات من السنين ولديها مولدات كهربائية وشبكات توزيع خاصة بها الا ان السلطات الاسرائيلية بعد ضم

مدينة القدس العربية اخذت تضغط على الشركة حتى اجبرتها على شراء الطاقة الكهربائية منها بسعر مرتفع وحددت لها سعر البيع بمستوى لا يسمح للشركة الحصول على اي ربح، ولذلك تراكمت الديون على الشركة ولم تستطع تسديد اثمان الطاقة الكهربائية، وطالبتها السلطات المحتلة بملايين من الدنانير بقصد تفليسها رغم المساعدات التي دفعتها لها الحكومة الاردنية.

١٣- الاعتداء على المقابر الاسلامية:

لم تسلم المقابر الاسلامية من اجراءات التهويد فقد انتهكت السلطات المحتلة حرمة المقابر الاسلامية في (ماميلا) حيث تم تمديد شبكات مجاري واقامة دورات صحية، وتم الاستيلاء على حوالي ١٥٠ دونم وهي مساحة هذه المقابر. كما ان السلطات المحتلة قد حولت بعض اجزاء مقبرة باب الاسود الى طرق معبدة رغم وجود القبور في تلك الاجزاء.

١٤- محاولة اليهود الصلاة في الاقصى:

وفي اطار المخططات الصهيونية لاحكام الحصار على بيت المقدس تمهيدا لتهويدها بشكل نهائي تم نقل (معهد القدس)، وهو اكبر المعاهد التي تقوم بنشر العلوم التوراتية، الى بيت المقدس. وشارك في الاحتفال عدد من الوزراء الاسرائيليين وعدد آخر من الحاخامات اليهود. يدرس في هذا المعهد مائة متخصص في العلوم التوراتية، وينشر المعهد الكتب المتعلقة بالتوراة، ويصدر مجلة شهرية اسمها (موريا) ويزعمون ان هذا هو اسم الصخرة التي وضع عليها ابراهيم عليه السلام ابنه اسماعيل لكي يذبحه، ويزعمون انها موجودة في داخل الحرم الشريف وقد افتنى حاخامو بني اسرائيل بآباحة دخول اليهود الى الحرم الشريف وهم مردخاي الياهو، وابراهيم شبيرا، وشلومو غورين. وكانت التعليمات السابقة تشدد بالحظر على اليهود الدخول الى المسجد الاقصى. وسمح الحاخامون لاعضاء الكنيسة الدخول الى الاقصى لاثبات ان الاقصى واقع تحت السيطرة الاسرائيلية كما ان الشرطة الاسرائيلية لا تتدخل الآن في منع صلاة اليهود في الحرم الشريف، ولا يقاوم اليهود في هذا الامر الا المواطنون المسلمون الذين يهّبون لمنع الصلاة اليهودية.

ولقد سمحت الشرطة الاسرائيلية لجماعات على فترات مختلفة بالصلاة قرب باب المغاربة، وسمحت لمجموعة من اعضاء الكنيسة من حركة (هتحييا) العنصرية بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكرى (خراب الهيكل) وكانوا سيؤدون الصلوة لولا منهم المسلمون. كما رفع الوفد البرلماني الاسرائيلي علم اسرائيل في ساحات الاقصى وهم يرددون النشيد الوطني الاسرائيلي. وقال ارئيل شارون الوزير الاسرائيلي ان امتلاك اليهود للاقصى هي مسألة وقت.

١٥- اقامة كنيس يهودي:

وتطالب الجماعات المتكلمة حول التوراة المحرفة باقامة كنيس يهودي في ساحة

الحرم الشريف. وتسعى هذه القوى الى خوض انتخابات الكنسيت بقائمة تحمل اسم (احباء جبل البيت) من اجل ايصال اصواتهم الى السلطات الاسرائيلية. وقد توجهوا الى أحد المهندسين اليهود لاعداد مخطط لكنيس يهودي ليتم انشاؤه في الجزء الشرقي او الشمالي للمسجد الأقصى، وسيقومون بحملة لجمع الاموال اللازمة لاقامة هذا الكنيس.

١٦- رفع الأذان يزعج اليهود:

رفع رئيس مجلس منع الضوضاء وتلويث البيئة في الكيان الاسرائيلي كتابا الى مدير عام الشرطة طالب فيه ضرورة منع المسلمين من رفع الأذان بواسطة مكبرات الصوت بحجة ان في ذلك ازعاجا لليهود الذين يقطنون حول الحرم الشريف وحول مساجد القدس الاخرى كمسجد الشيخ جراح ومسجد سعد وسعيد.

١٧- الطائرات تخترق حاجز الصوت فوق الأقصى:

تمارس السلطات المحتلة عملا ظاهرة عسكري وباطنه اعتداء صارخ على المقدسات الاسلامية، حيث تقوم الطائرات الاسرائيلية باختراق حاجز الصوت فوق مباني الأقصى والصخرة وغيرها من المعالم الاسلامية التاريخية في القدس وهذا العمل يؤدي الى خللة الأساسات مما ينتج عنه انهيارها المفاجيء في اية لحظة، وهذا ما قاله الخبير الهولندي بالآثار البروفسور (هانس ثامنتا) الى منظمة الامم المتحدة. وما زالت عملية اختراق حاجز الصوت قائمة الى الآن وعلى فترات متقاربة يوميا. وهذا الامر يتطلب تدخل عالمي، ولا يجوز السكوت عليه.

١٨- الاستيلاء على العقارات العربية في القدس القديمة:

يقوم المستوطنون اليهود بتشجيع من السلطات الرسمية الاسرائيلية، وفي بعض الاحيان بمساعدة السماسرة، بالاستيلاء على العقارات العربية داخل القدس القديمة، وبعض هذه العقارات في باب السلسلة وفي عقبة السرايا وعقبة الخالدية وحي الواد، وقد اصبح عدد هذه العقارات التي يسكنها المستوطنون الآن حوالي (٨٠) عقارا علاوة على ما صادرت السلطات الاسرائيلية رسميا من المعالم الاثرية الاسلامية كالمدرسة التنكيزية. كما وجدت منظمات اسرائيلية مثل (عطارات ليوشنا) تسعى للسيطرة على الاملاك الخاصة بغير اليهود، وخصوصا داخل الحي الاسلامي. والمنظمة الثانية (عطارات كوهانيم). والمنظمتان تملكان حاليا (١٢) بناية في البلدة القديمة، ومستعدتان لدفع مبالغ طائلة من المال ثمنا لغرفة مهدمة، وذلك كموطىء قدم يمكن توسيعه مستقبلا في اطار تهويد المدينة المقدسة. واذا لم تنفع أساليب المال فانهما تستعملان اساليب العنف.

١٩- هدم بعض العقارات العربية ومصادرة البعض الآخر:

تم هدم (٧٢٠) عقارا عربيا داخل اسوار القدس الشريف وما حولها وتم اجلاء حوالي ستة الاف من سكانها بالاضافة الى الستين الفا الذين تم اجلاؤهم عام ١٩٤٨.

وتم مصادرة عقارات اربعة احياء عربية داخل القدس القديمة تضم ٥٩٥ شقة سكنية، ٤٣٧ مخزناً تجارياً ومدرسة بنات كانت تضم ٣٠٠ طالبة. وسمحت السلطات الاسرائيلية لليهود الذين كانوا يملكون عقارات في القسم الشرقي من القدس قبل عام ١٩٤٨ باستعادة املاكهم. لقد كانت نسبة تملك اليهود عام ١٩١٨ لا تزيد على ٤٪ والعرب ٩٤٪، والاجانب ٢٪، واصبحت الآن ٨٤٪ لليهود، ١٤٪ للعرب، ٢٪ للاجانب.

٢٠- التحذير من العرب:

وزعت السلطات الاسرائيلية في عام ١٩٨٤ بياناً باللغتين العبرية والانكليزية جاء فيه (ايها القادم الجديد، عندما تصادق اسرائيليا اطلب منه فوراً بطاقة الهوية، وتأكد انه يهودي حقيقي، واذا شاهدت عربياً في الاماكن التي تنام فيها عند وصولك اتصل فوراً باجهزة الامن. عليك الا تختلط بالعرب).

لقد بدأ يستفحل شعور العنصرة ضد العرب في جميع انحاء اسرائيل حتى ان فئات كثيرة بدأت تطالب بمدن يهودية صرفة خالية من العرب. وبدأت تنمو في مدارس اسرائيل نزعات المطالبة بالتخلص من جميع الفلسطينيين بمن فيهم النساء والاطفال، ولذلك اصبح الطلبة العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية المفروضة عليهم يعيشون في جو صعب، حيث ترفض العائلات اليهودية تأجيرهم مكاناً للنوم.

٢١- تهويد سكان القدس:

نتيجة لهدم العقارات العربية في القدس الشريف ومصادرة بعض العقارات الاخرى وتجميد رخص البناء للعرب وتهجير السكان العرب والضغط الاقتصادي وارتفاع الضرائب فإن عدد السكان من اليهود اصبح يزيد كثيراً على عدد السكان العرب. وبموجب احصائية المكتب المركزي للاحصاء في القدس في مطلع عام ١٩٨٥ فإن مجموع سكان القدس اصبح في ذلك الوقت ٤٣٠ الف نسمة يشكلون (١٠٨٥٠٠) اسرة منهم ٧١,٥٪ من اليهود، ٢٨,٥٪ من العرب. أما في عام ١٩٨٧ فقد اصبح السكن حوالي نصف مليون نسمة ثلاثة ارباعهم من اليهود. وتبلغ نسبة اليهود الشرقيين في القدس ٤٠,٢٪ من مجموع سكان المدينة، وهي اعلى نسبة في المدن الثلاث: القدس وتل ابيب وحيفا. اما مواليد القدس من اليهود فلا يزيدون على ٢٤٪ فقط مقارنة بنسبة ١٥,٤٪ في تل ابيب التي يبلغ عدد سكانها ٣٣٠ الف نسمة، ويرمي المخطط الصهيوني لإقامة مستوطنات تستوعب ما يزيد على مليون مستوطن حتى عام (٢٠١٠).

٢٢- الممارسات العنصرية في الجيش الاسرائيلي:

قال عضو الكنيست اليعزر غرانوت (من حزب المابام) ان الجنود الاسرائيليون في احدى قواعد سلاح الهندسة يضعون في تمارينهم اجساماً يلبسونها كوفية عربية ويجعلونها هدفاً للرماية. والامر العسكري الذي يصدر باطلاق النار هو «على محمد

٢١- اطلق النار». وذكرت (عال همشمار) بتاريخ ١١/١١/١٩٨٦ ان سلطات الجيش حاكمت جندياً لأنه رفض اطلاق النار على محمد كما أمره ضابطه.

٢٢- الجنود الاسرائيليون يفقدون أعصابهم ويعتدون على الاطفال والبنات المسلمين:

عندما تتصاعد اعمال المقاومة الفلسطينية فان الجنود الاسرائيليين لا يشعرون بالعيب او العار عندما يعتدون على الاطفال الصغار كما حصل لاطفال دار الايتام الاسلامية الذين اوقفوهم وطلبوا منهم هوياتهم رغم انهم دون السن القانونية التي تسمح لهم بحيازة تلك الهويات، ثم طلبوا منهم رفع الايدي والاستدارة نحو الجدار ثم ضربوهم من الخلف (وليس من الامام) بأعقاب البنادق فتسببوا لهم بالكسور والجروح وقالوا لهم: «نريد ان نقضي عليكم قبل ان تتحولوا الى مخربين».

٢٤- منع سكان القدس من السفر:

انتقاماً من السكان العرب في القدس وغيرها من المناطق المحتلة في الضفة الغربية فإن السلطات الاسرائيلية كلما حدثت انفجارات او مظاهرات في القدس الغربية او حتى في تل أبيب فانها تمنع المواطنين العرب من السفر الى الضفة الشرقية ويفاجأ المواطنون المغادرون على جسر الملك حسين بمنعهم من المغادرة دون ان يعرفوا الأسباب. وهذا الطوق الأمني المفروض على القدس الآن هو طوق اقتصادي هدفه تخفيف عدد سكن القدس، ومنع سكان الضفة من الدخول اليها، وبالتالي تقف الحركة التجارية.

٢٥- من الارهاب الاسرائيلي في القدس اعتقال مواطن امريكي بحجة تقديم تبرعات لمؤسسات فلسطينية:

بتاريخ ٢/٤/١٩٨٤ اعتقلت السلطات الاسرائيلية المواطن الامريكي مايك حازم منصور بسبب دفعه اموال زكاة لمؤسسات خيرية فلسطينية وكانت هذه اول مرة يعود فيها هذا الشاب الى قريته لزيارة والدته منذ ٢١ عاماً. وارغمته السلطات الاسرائيلية على التوقيع على اعتراف باللغة العبرية الذي لم يفهم محتواه.

٢٦- مصادرة باب المغاربة:

بعد هدم حارة المغاربة وطرد سكانها العرب صادرت السلطات الاسرائيلية باب المغاربة المؤدي الى الحرم القدسي الشريف، واقامت عليه وحدة عسكرية اسرائيلية، من اجل تسهيل دخول اليهود من هذا الباب الى الحرم الشريف في اي وقت يشاؤون ولا يحق للحراس المسلمين ان يمنعوا اي يهودي يدخل من هذا الباب.

٢٧- الحفريات الاسرائيلية في القدس:

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧ ي واستمرت الى اواخر عام ١٩٨٨ دون توقف، مع اصرار السلطات الاسرائيلية باعادة الحفر في أي وقت. واهم هذه الحفريات التي انجزت خلال العشرين سنة ما يلي:-



آثار بيزنطية

أ- حفريات جنوبي المسجد الأقصى المبارك:-

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧ وتمت سنة ١٩٦٨ على امتداد سبعين متراً أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي، أي خلف الأقصى ومسجد النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية. وقد وصل عمق هذه الحفريات إلى (١٤م)، وهي تشكل مع مرور الزمن خطراً يهدد بتصدع الجدار الجنوبي والأبنية الملاصقة له. وقد مولت الجامعة العبرية هذه الحفريات التي ترأس فريقها البروفيسور بنيامين مزار (B. Ma-zar)، ومساعدة مئير بن دوف (Meir Ben Dov)، ونُشر أول تقرير عن نتائج التنقيب سنة ١٩٦٩. أما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات فكان آثاراً إسلامية أموية (٦٦٠-٧٥٠م) وآثاراً رومانية وأخرى بيزنطية.

ب- حفريات جنوب غرب الأقصى المبارك:

تم هذا الجزء من الحفريات سنة ١٩٦٩ وعلى امتداد ثمانين متراً مبتدئة من حيث انتهى الجزء الأول، ومنتجة شمالاً حتى وصلت باب المغاربة مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الامام الشافعي وعددها ١٤) صدعتها جميعاً، ومن ثم ازالتها السلطات الاسرائيلية بالجرافات بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٩ وأجلي سكانها.

ويقول (مئير بن دوف) انه اكتشف اساسات ثلاثة قصور أموية اثنان منها متشابهان والثالث يختلف قليلاً عن سابقيه (انظر الشكل) ويقول الاستاذ (بنيامين مازار) في كتابه الذي نشره عام ١٩٧٥ انه لا يوجد أية بيّنات عن آثار المدينة المقدسة قبل هدم الهيكل الثاني الا في كتب المؤرخ اليهودي (جوسيقيوس فلافيوس) - Jos- ephus Flavius الذي ارجح للفترة اليهودية، وكذلك في المشنة والتوراه والتلمود.

وهذا يعني ان الاستاذ مازار قد استقى تخيلاته التي نشرها عام ١٩٧٥ عن موقع الهيكل في هذه المنطقة من هذه الكتب التي لا تتصف بالاستقلالية، بل تعبر عن آمال اليهود دون الاستناد الى حقائق تاريخية موثقة علمياً. ويعترف الاستاذ مازار ان مدينة القدس القديمة قد اختفت لأن الأساس الصخري لتلك المدينة قد كُشف بالحفريات الاسرائيلية الجديدة، ووجد هو نفسه انه قطع من أحجار لأبنية حديثة.

ان هذا الاعتراف يتناقض كلياً مع الافتراضات والخيالات التي نشرها عن موقع الهيكل الوهمي والتي تفتقر الى اللمسة العلمية والحقيقة التاريخية.

ج- حفريات جنوب شرق الأقصى المبارك:

بوشرت هذه الحفريات في سنة ١٩٧٣ واستمرت حتى سنة ١٩٧٤ وامتدت على مسافة ثمانين متراً للشرق واخرقت في شهر تموز ١٩٧٤ الحائط الجنوبي للحرم الشريف ودخلت الى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك في اربعة مواقع هي:-

أ- أسفل محراب المسجد الأقصى المبارك وبطول (٢٠م) الى الداخل.

ب- أسفل جامع عمر (الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى).

- ج- أسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى المبارك.
 د- أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.
 وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من (١٣م) وأصبحت تعرض جدار الأقصى المبارك الجنوبي إلى خطر التصدع والانهيار بسبب العوامل الآتية:
- ١ - قدم البناء.
 - ٢ - تفريغ التراب الملاصق للجدار من الخارج إلى عمق كبير.
 - ٣ - ضجيج الطائرات الحربية يومياً فوق المنطقة واختراقها لحاجز الصوت.
 - د - هدم حارة المغاربة:

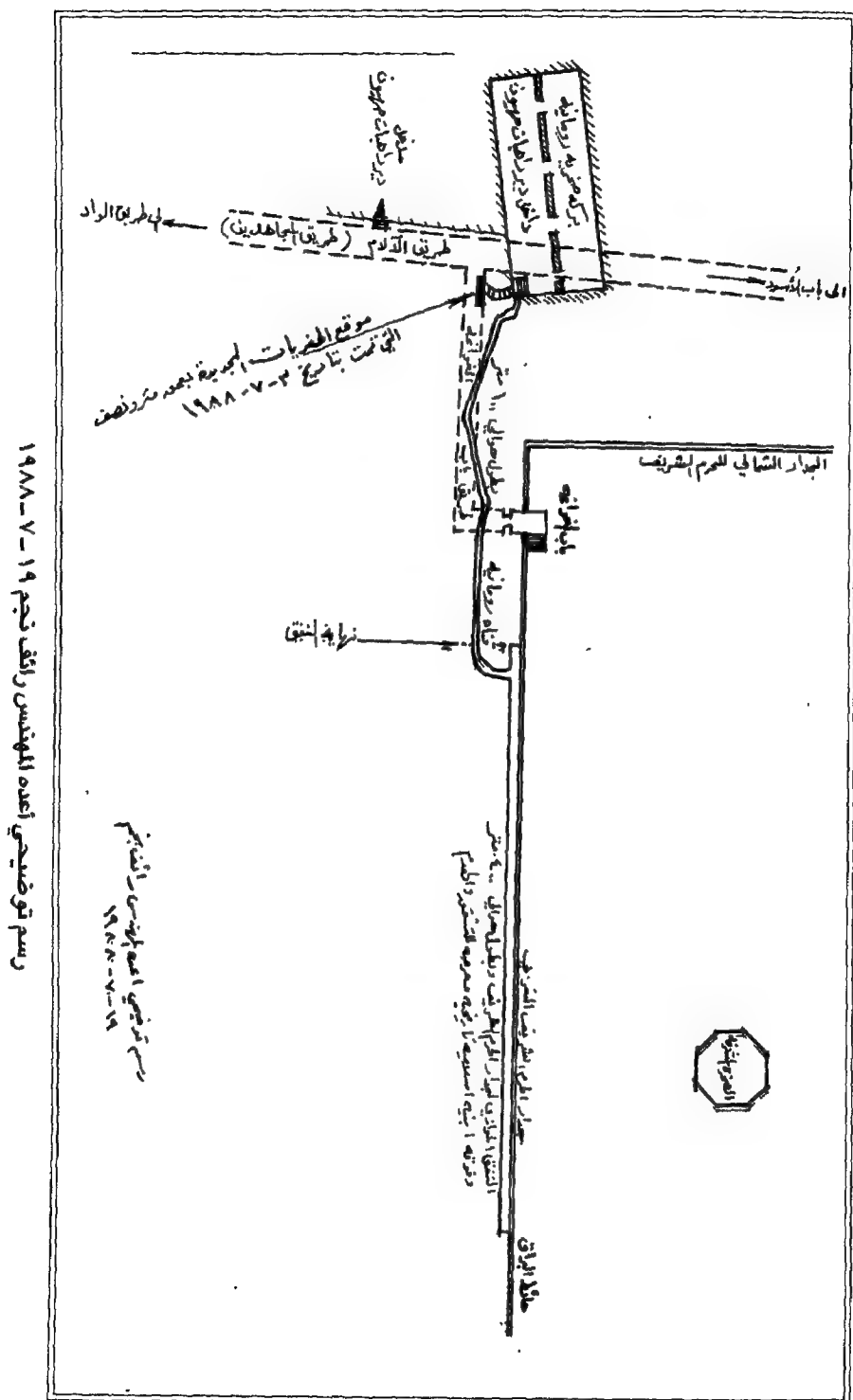
بتاريخ ١١/٦/١٩٦٧ (أي بعد أربعة أيام فقط من الاحتلال الاسرائيلي للقدس) هدمت السلطات الاسرائيلية باستعمال الجرافات حي المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية. وكان هذا الحي يشكل حصناً منيعاً يفصل الحي اليهودي عن المسجد الأقصى المبارك، وملاصقاً لحائط البراق الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف.

وكان في هذا الحي مسجدان و١٣٥ منزلاً. ويرجع تاريخ انشاء حارة المغاربة إلى عهد الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الذي وقف الأراضي والمساكن المحيطة بحائط البراق على طائفة المغاربة، وكان ذلك في فترة سلطنته على دمشق (٥٨٩-٥٩٢هـ) وكانت القدس تابعة له «الانس الجليل ج-٢ ص٤٦».

هـ- حفريات النفق الغربي:

بوشر بهذه الحفريات سنة ١٩٧٠ وتوقفت سنة ١٩٧٤ ثم استؤنفت ثانية سنة ١٩٧٥ حتى أواخر عام ١٩٨٨ رغم قرارات اليونسكو، وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية (وهي من اقدم الأبنية التاريخية في القدس) ومرّاً أسفل خمسة ابواب من ابواب الحرم الشريف هي: باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطنين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الاسلامي)، ومرّاً كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية ومنها أربعة مساجد، ومثدنة قايتباي الأثرية، وسوق القطنين (اقدام سوق اثري اسلامي في القدس)، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي (٣٠٠٠) عربي مقدسي. وقد وصلت حفريات النفق إلى عمق يتراوح بين (١١-١٤م) وطول حوالي (٤٠٠م). ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها الجامع العثماني، ورباط كرد، والمدرسة الجوهريّة، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الاسلامي)، والزاوية الوفاية.

وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧ أعلن الاسرائيليون انهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني (كونراد تشيك) في القرن التاسع عشر بطول ٥٠٠م. و لم يكتف الاسرائيليون بإيصال النفق بالقناة بل قاموا بتاريخ ٧/٧/١٩٨٨ وتحت حماية الجيش الاسرائيلي بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق



المجاهدين (أو طريق الآلام Via Delaroza) واستخدموا فيها آلات الحفر الميكانيكية، بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها الى القناة الرومانية والى النفق، ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعواهم من الاستمرار فاضطرت السلطات الاسرائيلية الى اقفال الفتحة واعادة الوضع السابق.

وكان الهدف من تنفيذ هذه الفتحة هو تهوية القناة والنفق من جهة ثانية غير المدخل، وانشاء نقطة حراسة اسرائيلية جديدة، والوصول الى البرك الرومانية بسهولة. ورغم اقفال هذه الفتحة فقد صرّح وزير الاديان الاسرائيلي (زفولون هامر) وكذلك رئيس بلدية القدس الاسرائيلي (تيدي كوليك) بان هذه الحفريات الأثرية سوف تُستأنف في الوقت المناسب. وهذا يدل على عدم الاكتراث والتحدي السافر لكل المثل الانسانية والحضارية.

و - اعادة فتح حفريات الكولونيل وارين:

بتاريخ ١٩٨١/٨/٢١ (ذكرى حريق المسجد الأقصى) اعادت السلطات الاسرائيلية فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل وارين سنة ١٨٦٧ فاعتصم المواطنون المقدسيون في داخل النفق لمنع السلطات الاسرائيلية من الاستمرار بهذه الحفريات حيث كان ينوي الاسرائيليون ايصال هذا النفق الى اسفل مبنى الصخرة المشرفة، ثم تدخلت دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس واقفلت باب النفق بالخرسانة المسلحة بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٩. وقد نتج عن فتح هذا النفق تشققات في الرواق الغربي للحرم الشريف فوق باب النفق.

ز - حفريات باب العامود:

قامت دائرة الآثار الاسرائيلية في سنة ١٩٧٥ بالحفريات أمام باب العامود من الخارج، وكشفت عن باب السور القديم الذي يقع حوالي عشرة أمتار تحت باب العامود الحالي. ثم وصلت الباب الحالي مع الساحة الامامية الخارجية بجسر مسلح من اجل المرور من والى البلدة القديمة، ثم استمرت بالحفريات بشكل نفق وباتجاه طريق الواد داخل البلدة القديمة. وكل ما وجدته كان أثاراً وعقوداً اسلامية لا تمت الى الهيكل بصلة.

ح - حفريات باب الاسود (باب الأسباط):

كانت المساحة المحصورة ما بين باب الاسود (على سور القدس) وباب الاسباط (على سور الحرم الشريف الشمالي) بعد عام ١٩٦٧ تستعمل لتوزيع التموين من قبل وكالة الغوث الدولية. وفي عام ١٩٨٢ اصرت السلطات الاسرائيلية على اجراء حفريات فيها بحجة وجود بركة اسرائيل في ذلك الموقع، رغم معارضة دائرة الأوقاف الاسلامية. وانتهت الحفريات في عام ١٩٨٦ ولم يكتشف أي أثر اسرائيلي. وفي عام ١٩٨٨ تم انشاء مدرج مجرى ومقاعد حجرية بموجب مخطط اعدته السلطات الاسرائيلية في موقع الحفريات.

ط - حفريات قلعة باب الخليل:

قامت السلطات الاسرائيلية بهذه الحفريات منذ عام ١٩٧٥ بجوار القشلة (قسم الشرطة) ولم تجد أي أثر اسرائيلي.

ي - حفريات منطقة النبي داود:

ان هذه الحفريات هي عبارة عن اعادة النظر بالحفريات التي تمت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، حتى يتأكد الاسرائيليون من النتائج التي توصل اليها السيد (ك. جونز) في عام ١٩٤٠ والتي اطلق عليها في حينه برج النبي داود.

ك - حفريات حارة شرف:

ان حارة شرف منطقة سكنية قديمة كانت تملكها عائلة عربية في القدس تدعى عائلة شرف، وكانت مؤجرة لعائلات يهودية منذ عهد الانتداب البريطاني، ولم يكن يملك اليهود من تلك الابنية الا نسبة بسيطة تقل عن ٥٪ وقد هدمت هذه الحارة خلال حرب ١٩٤٨ بين العرب واليهود، وخرج منها جميع السكان اليهود. وبقيت على حالها خلال العهد الاردني بسبب عدم تمكن بلدية القدس العربية من الحصول على قرض لاعادة اعمار هذه الحارة. ولم تنجح البلدية بالاتفاق على قرض اوروبي الا في عام ١٩٦٦، ولكن كانت حرب ١٩٦٧ اسرع من القيام بمشروع الاعمار.

وعندما احتل الاسرائيليون القدس في عام ١٩٦٧، استغلوا حالة الحارة المهدومة، وادعوا انهم يملكونها. وقام فريق منهم برئاسة نهمان أفيجاد (Nahman Avigad) بالحفريات في هذه المنطقة حتى وصل الى الطبقة الصخرية الأصلية، ولم يجد أية آثار سوى جزء صغير من جدار عريض، ادعى الاستاذ نهمان انه يرجع الى تاريخ الملك حزقيا.

وبعد ذلك جهزت بلدية القدس الاسرائيلية مخططات انشأت بموجبها مساكن حجرية لا يمت تصميمها بأية صلة تاريخية الى هذه المنطقة، ويرتفع بعضها لعلو كبير للسيطرة على ساحات الحرم الشريف من الجهة الغربية. ثم اسكنت فيها عائلات اسرائيلية.

لم يكتشف الاسرائيليون في جميع هذه الحفريات اي آثار للهيك، وكل ما اكتشفوه كان آثاراً اسلامية من عهود مختلفة، ورغم ذلك تصر الجهات اليهودية المتعصبة ان الهيكل كان في موقع الاقصى المبارك وبعضهم يدعي انه في موقع الصخرة المشرفة وفئة الثالثة تعلن انه في شمالي الصخرة المشرفة وتشكل قبة الارواح قدس الاقداس في هذا الهيكل ويشكل باب الرحمة مدخل هذا الهيكل.

يطالب خبير الآثار اليهودي (يهودا أرئيل) بإيجاد مركز دائم في داخل الحرم الشريف، وتابع لدائرة الآثار اليهودية، ليتمكن خبراءها من التنقيب في داخل الحرم القدسي عن آثار هيكل سليمان.

٢٨- احراق مبنى المسجد الاقصى المبارك:

ان المدعو دنيس مايكل روهان المشترك الرئيس والمخطط لاحراق الاقصى المبارك استرالي الجنسية وينتمي الى (كنيسة الرب) التي تضم طائفة متعصبة تؤمن بنبوءات التوراة التي تزعم ان نزول السيد المسيح عليه السلام الى الارض لن يتم الا بعد بناء هيكل بني اسرائيل المزعوم.

دخل المجرم دنيس الى فلسطين المحتلة كسائح في ١ ا وائل عام ١٩٦٨ وانضم الى عدد من اعضاء كنيسة المتطوعين في احدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة. كان دنيس قد حاول في ١١ آب ١٩٦٨ احراق المسجد الاقصى ولكنه فشل في تنفيذ جريمته، وتسترت عليه السلطات الاسرائيلية، حتى تمكنه من اعادة محاولته، فقام فعلاً باحراق المسجد الاقصى في ٢١ آب ١٩٦٩.

حاولت السلطات الاسرائيلية التعطيم على الجريمة، ولكن الامر افتضح عالمياً فاضطرت الى الصاق التهمة بدنيس روهان، ثم قامت بتبرئته بزعم انه كان مجنوناً ومصاباً بهوس ديني. وهذه الصفة التي يطلقونها على كل من ينجح في تنفيذ مخططاتهم والاعتداء على المسلمين ومقدساتهم، وكأن هذا التخطيط وهذه الاعتداءات الاثيمة لا يتقنها الا المجانين.

٢٩- الاعتداء المسلح على الصخرة المشرفة:

بتاريخ ١١/٤/١٩٨٢ قام الجندي الاسرائيلي ألن جولدمان تحت حماية زملائه الجنود باطلاق النار في داخل قبة الصخرة المشرفة فقتل اثنين وجرح (٤٤) من المسلمين وعندما شعر زملاؤه بأن المسلمين سيهجموا عليه اخرجوه تحت حمايتهم. بعد هذه الحادثة جاءت قوة من الحرس الاسرائيلي وتمركزت في داخل الحرم الشريف بحجة الحماية والأمن، ولكن الهدف الرئيس هو الوجود المسلح في داخل الحرم القدسي ورفع العلم الاسرائيلي على المبنى المستعمل لرئيس الحرس. وتسير مجموعات من هؤلاء الحراس في جميع الاوقات داخل الحرم الشريف ولا يتعرضون الا للمسلمين بقصد الاذلال والتحرش.

٣٠- محاولات نسف الاقصى المبارك بالمتفجرات:

كانت المحاولة الاولى في شهر آذار عم ١٩٨٠ عندما احضر بعض رجال الجيش الاسرائيلي كميات من المتفجرات الى مدرسة دينية يهودية مجاورة واكتشفها المواطنون العرب واعلموا الشرطة عنها فاضطرت الى ازلتها. اما المحاولة الثانية فقد كانت بتاريخ ١١/٣/١٩٨٣ عندما اكتشف الحراس العرب جماعة من اليهود قوامهم (٤٦) رجلاً يقفون بجوار الحائط الجنوبي للاقصى ويحملون معهم المتفجرات وادوات الحفر وعندما حاصروهم واعلموا الشرطة، القت القبض عليهم واعتقلتهم، ثم حوكموا صورياً وافرج عنهم. ولدى التفتيش من قبل

لجنة من الاوقاف في نفس المكان وجدت حفريات تحت الجدار الجنوبي معدة مسبقا من أجل هذه العملية، فاقفلت من قبل جهاز الاوقاف الاسلامية.

والمحاولة الثالثة كانت في مطلع عام ١٩٨٤ عندما اكتشفت ثلاث قنابل يدوية من النوع الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي امام باب الاسود. وكانت مخبأة في احدى ثمار القرع. وقامت الشرطة العسكرية الاسرائيلية بتحقيق واسع النطاق في وحدات سلاح الهندسة الاسرائيلي لاعتقادها ان احد افراد سلاح الهندسة له ضلع بالجريمة. وقد وجدت الشرطة بعد ذلك (١٠٧) قنابل يدوية في مغارة مهجورة بقرية لفتا قرب القدس الغربية. وتبين ان عدد افراد المجموعة يبلغ خمسة تم اعتقال ثلاثة منهم فقط.

اما المحاولة الرابعة فكانت عندما اكتشف الحراس العرب شحنة متفجرة اسفل بعض الاغصان، وكانت ستنفجر عند وصول المستشار الالماني (هلموت كول) لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥. وقد اكتشف قبل ثماني ساعات من وصول المستشار.

٣١- ضرورة تكثيف الحراسة على الحرم الشريف:

من اجل منع اليهود من تنفيذ اهدافهم الاجرامية في الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والمعالم الاسلامية الاخرى في الحرم الشريف فإنه من الضروري تكثيف الحراسة الاسلامية على الحرم الشريف. وقد وضعت خطة مفصلة لهذا الغرض واوكلت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بتنفيذها. الا ان العائق الذي حال دون ذلك هو المخصصات المالية فهذه الخطة تحتاج الى نصف مليون دينار سنوياً. اما عدد الحراس الموجودين حالياً في الحرم الشريف فهو أقل بكثير مما تحتاجه خطة الحراسة المدروسة.

٣٢- الاعتداء على المقدسات المسيحية في القدس:

لم تسلم المقدسات المسيحية من اعتداءات اليهود عليها فقد حصلت خلال فترة الاحتلال بعد عام ١٩٦٧ اعتداءات كثيرة اهمها محاولة السرقة من كنيسة القيامة وتحطيم محتوياتها أكثر من مرة والاعتداء على غيرها من الاديعة، وممارسة الضغوط المستمرة على رجال الطوائف المسيحية لجبارهم على التنازل عن مساحات كبيرة من اراضي هذه الاديعة وعقاراتها في القدس سواء بالبيع او الايجارة الطويلة الامد. وقد فقدت عدة اراضي نتيجة هذه الممارسات من اراضي احياء المصلبة والطمون وكرم الرهبان ومدرسة شئلر الالمانية واراضي الكنيسة المسكوبية.

علاوة على ذلك فقد مارست السلطات الاسرائيلية الارهاب على رجال البدير المسيحي وحملت بعضهم على النزوح، واعتدت على البعض الآخر مثل المطران فاسيلوس الرجل الثالث في البطريركية الارثوذكسية والمطران كبوشي. كما حملت

العديد من المواطنين المسيحيين على الهجرة من القدس مما أدى الى تناقص عددهم في المدينة المقدسة.

٣٣- تكثيف الوجود اليهودي في القدس الشريف داخل الاسوار:

بتاريخ ١٩/١/١٩٨٧ وجهت ادارة كتلة الليكود في الكنيست نداء الى الدوائر الحكومية المختصة لتوطين عدد كبير من اليهود في البلدة القديمة في القدس الشريف، وذلك على أثر عملية طعن الشاب اليهودي الفاسدياهو بتاريخ ١٦/١١/١٩٨٦، ان ذلك الشاب كان ينتمي الى احدى مدارس التائبين في البلدة القديمة، وتدعى (براخت ابرهام) في عقبة السرايا، والتي يحاول اليهود ان يصبغوها بالطابع الديني، مع انها تضم شبابا من روافد تتصف بالحطة الاجتماعية ومن الدرك الاسفل في عالم الاجرام المنظم. وكان سبب طعن ذلك الشاب هو تعريه من ملابسه خلال عدة ايام على سطح المدرسة ودعوته للناس لكي ينظروا اليه. لقد أصبح في القدس القديمة عدد من هذه المدارس التي تستقطب شباب اليهود تحت ستار الدين مثل مدرسة شوفوبا نيم في عقبة الخالدية، وبراخت ابرهام في عقبة السرايا، وعطرات كوهانيم وتورات حاييم. ان شباب هذه المدارس يتقصدون استقرازا المواطنين العرب حتى تحدث مصادمات بين العرب واليهود، يليها زيادة عدد الجنود الاسرائيليين للمحافظة على اليهود والتحرش بالسكان العرب في الرواح والاياب، حتى يتركوا مساكنهم في البلدة القديمة، حتى ان الجيران اليهود الذين يسكنون قريبا من هذه الأماكن، اعربوا عدة مرات عن الاستياء والتذمر من سلوك الطلاب المتدينين العدوانيين، ولكنهم لم يستطيعوا الطلب الى الشرطة الاسرائيلية للتدخل ضد اليهود، ولذلك اضطروا الى السكوت. ومن التحرشات والاعتداءات التي قام بها اليهود في البلدة القديمة اضرار النار في البيوت والحوانيت العربية في شارع الواد وتحطيم زجاج عدد كبير من المنازل والسيارات، والاعتداء على المواطنين وجرح عدد منهم.

ان السياسة الاسرائيلية الرسمية ترغب في وجود الطلاب من نوعية طلاب مدرسة ابراخت ابرهام ومدرسة شوفوبا نيم وبارشاد الحاخام (ستريل) وتتطلع الى اليوم الذي لا يبقى فيه اي عربي يعيش في الحي الاسلامي في البلدة القديمة. وقد صرح بذلك الوزير الاسرائيلي موشيه أرنس حيث افاد انه يؤيد تعزيز وزيادة الاستيطان اليهودي في (ارض اسرائيل) بكاملها بما في ذلك القدس والبلدة القديمة فيها ومن ضمنها الحي الاسلامي. وقد بلغ عدد العقارات التي استولى عليها اليهود في الحي الاسلامي في البلدة القديمة الى هذا اليوم حوالي ثمانين عقارا. هذا علاوة على حارة شرف العربية التي استولى عليها اليهود وانشؤا فيها مساكن حديثة مرتفعة تختلف عن النسيج ا لمعماري للمدينة المقدسة وتستوعب عددا كبيرا من السكان اليهود.

امبا كبير حاخامات الاشكناز السابق شلومو غورين فقد طلب تشكيل مجلس

يهودي أعلى من الحاخامات لبناء هيكل مكان الاقصى المبارك والصخرة المشرفة. وقد اصبح الحقد اليهودي ضد الاقصى المبارك في أوجه حتى ان رئيس مجلة (الى رأس الجبل) اليهودية واسمه أسافا لارنر قد كتب يقول: (ليس هناك عار وخزي أكبر من ان تسمح حكومة اسرائيل للمسلمين باجراء ترميمات واصلاحات في المسجد الاقصى وفي الصخرة المشرفة والمساحات المحيطة بهما، بينما واجب الحكومة الاسرائيلية ان تعمل كل ما في وسعها لازالة المسجدين لا ان تسمح بترميمهما) وكتب في موضوع آخر ايضا يقول: (انه من السهل جدا أن ينتظر كل يهودي مجيء يوم قريب تنطأ فيه حجارة مباني المسجدين الاقصى والصخرة، وبعدها نشيد لأنفسنا الهيكل الثالث الذي طال انتظارنا له).

أما جمعية (أمناء جبل البيت) المتطرفة فقد وجهت نداء الى الجمهور الصهيوني في كل مكان تدعو فيه الى إزالة المسجد الاقصى المبارك لإقامة الهيكل على انقاضه. وطالبت بنقل ملكية جبل البيت (أي المكان الذي يقوم عليه الحرم الشريف) من الوقف الاسلامي الى اليهود ليتسنى لهم الشروع في إقامة الهيكل وتقديم القرابين فيه (وفق تعاليم التوراة المحرفة).

المؤسسات الأردنية العاملة للقدس الشريف

اللجنة الملكية لشؤون القدس:

على أثر الاحتلال الاسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ صدرت الارادة الملكية السامية بتشكيل لجنة ملكية باسم «اللجنة الملكية لشؤون القدس» مهمتها رعاية شؤون القدس. وقد وضعت اللجنة منهاجاً علمياً لدعم صمود المدينة المقدسة، وابرز قضيتها لدى المحافل الدولية والرأي العام العالمي، والحفاظ على آثارها، وتقويت الفرصة على السلطات الاسرائيلية من تنفيذ اهدافها لتغيير معالم المدينة المقدسة. وقامت اللجنة باصدار نشرة سياسية اعلامية شهرية لبيان الممارسات الاسرائيلية التعسفية، وما يتم من انشاء مستوطنات، ونشاطات الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، ومصادرة الأراضي العربية والمياه العربية. وقد اشتمل منهاج اللجنة تشكيل عدة لجان هي:

- ١ - اللجنة الاعلامية - ومهمتها ايضاح قضية القدس على المستويات المحلية والعربية والاسلامية والدولية.

- ٢ - اللجنة القانونية - ومهمتها بيان موقف القانون الدولي من ممارسات اسرائيل في القدس، وايضاح الحق العربي والاسلامي في المدينة من خلال القانون الدولي.
- ٣ - لجنة التاريخ والآثار والهندسة - ومهمتها وضع كتاب موجز بعدة لغات عن القدس وارتباطها الجغرافي والتاريخي والحضاري بالامة العربية، ومسح وتوثيق

وترميم وصيانة المعالم الاثرية في المدينة المقدسة بموجب خطة متكاملة لهذا الغرض، وقد بوشر فعلاً بوضع هذه الخطة.

٤ - اللجنة الدينية - ومهمتها تنظيم حوار اسلامي مسيحي وبالتالي عمل اسلامي مسيحي من اجل القدس، ووضع برنامج ديني دائم للتذكير بالقدس وحث العالم العربي والاسلامي على تحريرها.

٥ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية - ومهمتها دراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتربوية للسكان العرب في القدس وبيان سبل انعاشها، وتوجيه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ضمن العلم الاردني الفلسطيني وظروف الاحتلال الاسرائيلي.

واللجنة الملكية لشؤون القدس تابعت ما دار في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن واليونسكو باهتمام كبير ونسقت مع الوفود الاردنية التي كانت تشارك في اجتماعات هذه المحافل الدولية، كما كنت تطلع لجنة القدس في الرباط والجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على كل ما يجري في القدس الشريف، وتحرص على التنسيق فيما بين الاطراف المعنية.

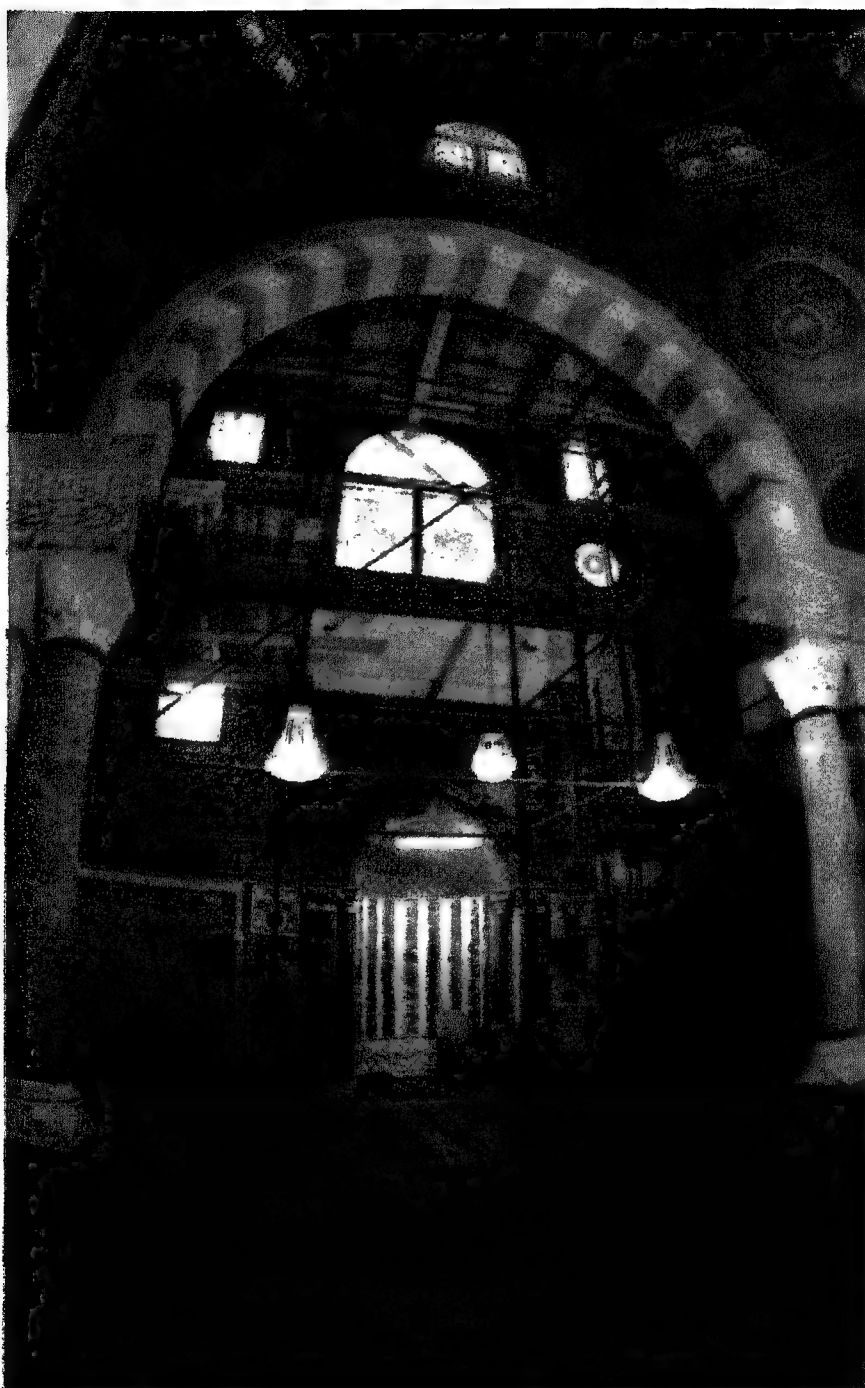
وعندما تم فك ارتباط المملكة الاردنية الهاشمية مع الضفة الغربية سنة ١٩٨٨ استئنيت اوقاف القدس ومقدساتها والمحاكم الشرعية من فك الارتباط وبقيت اللجنة الملكية لشؤون القدس تقوم بمهمتها.

وفي عام ١٩٩٤ أمر جلالة الملك الحسين المعظم بإعادة تشكيل اللجنة بأسلوب موسع ضم إليها شخصيات عربية وإسلامية عالمية وأصبحت مكونة من اثنين وعشرين عضواً بدلاً من تسعة أعضاء وأصبح يرأسها سمو الأمير الحسن المعظم من أجل زيادة فاعليتها وإيلاء القدس مزيداً من الاهتمام.

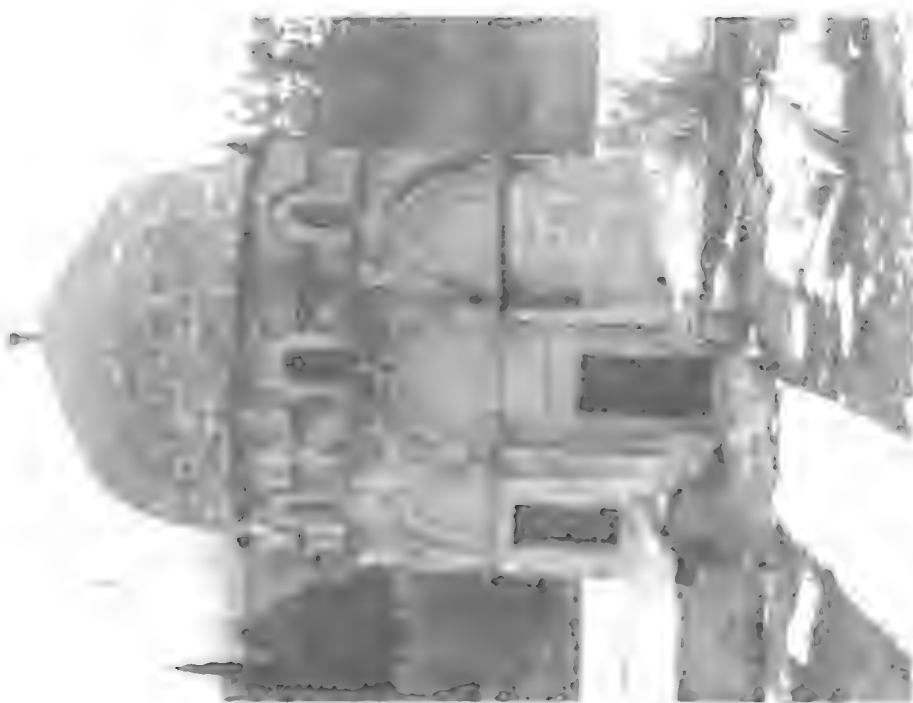
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

ترعى هذه الوزارة شؤون المقدسات الاسلامية في القدس منذ انضمام الضفة الغربية الى الأردن في عام ١٩٥٢ وإلى الآن، ولم يؤثر قرار فك الارتباط بين الضفتين على ذلك، إذ استئنيت هذه الوزارة والمحاكم الشرعية التابعة الى دائرة قاضي القضاة من القرار. وكل ذلك كان بتوجيه جلالة الملك الحسين المعظم الى الحكومة الاردنية.

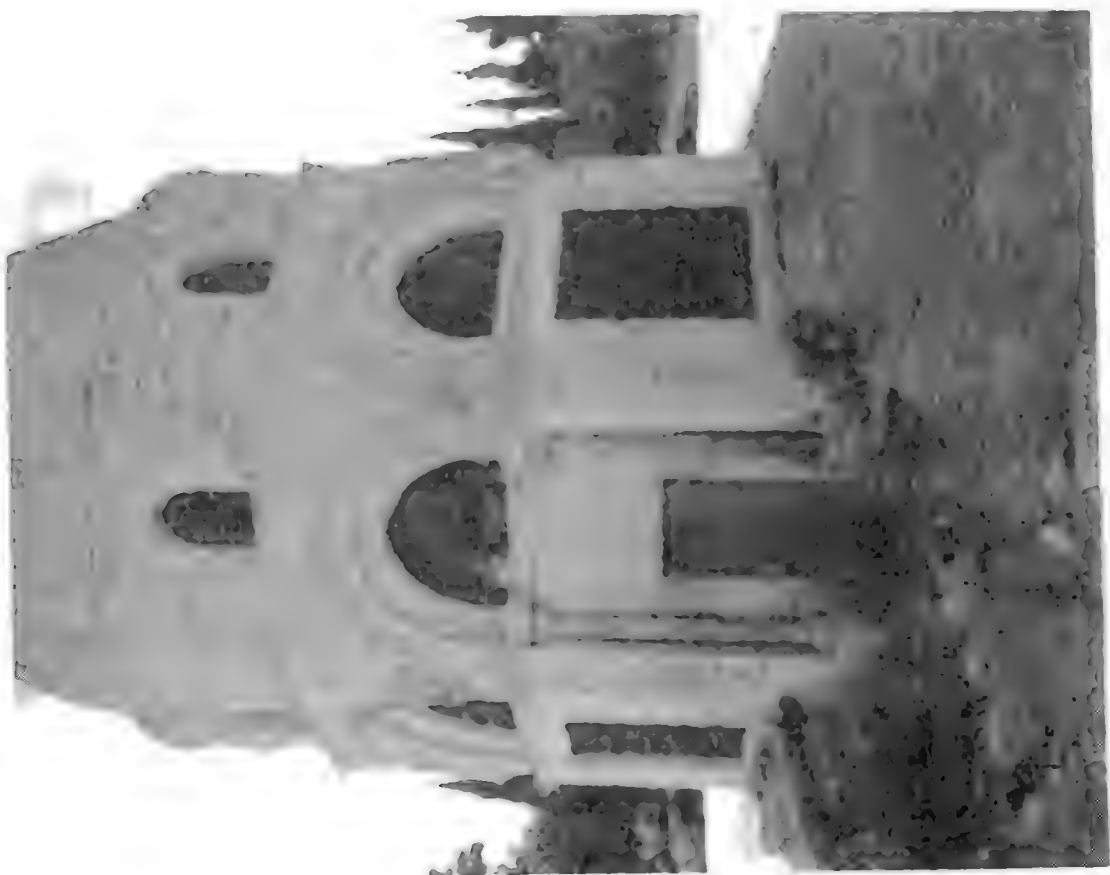
تقوم هذه الوزارة بإدارة المساجد والوقف في القدس الشريف والضفة الغربية، وكذلك صيانة المعالم التاريخية والاثرية داخل اسوار القدس الشريف، بحيث لا يتعارض هذا العمل مع مهمات لجنة الاعمار في داخل الحرم القدسي الشريف. ولذلك انشأت في القدس دائرة باسم «دائرة الاوقاف» ويتبع لها قسم باسم «قسم الآثار الاسلامية» يقوم بتوثيق وصيانة وترميم المعالم الاسلامية المعرضة للاخطار حسب



الواجهة القبليّة للمسجد الأقصى المبارك بعد الترميم ويظهر المنبر المؤقت في موقع منبر صلاح الدين



مسجد جامع الموحدين في مدينة سلا، قبل الترميم والصيانة.



مسجد الموحدين في مدينة سلا، بعد الترميم والصيانة.



القمو الذي يحضر الممر المتسع لخان السلطان والإطارات والكوابل الحجرية -
صورة قبل الترميم -



نفس المنظر السابق - صورة بعد الترميم -



الركن الجنوبي الغربي الداخلي لغرفة الصريح قبل الترميم
المدرسة الجالقية



نفس المظهر السابق بعد الترميم

الامكانات المالية المتوفرة، وتمكن من صيانة عدد لا بأس به من هذه المعالم بارشاد «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس» الذي أنشأته الجامعة العربية، فدور «المركز» هو دور ارشادي استشاري، أما دور «القسم» فهو دور تنفيذي. ومن الصعوبات التي يجابهها قسم الآثار في عمله هو منع السلطات الاسرائيلية اضافة اي منشأ في القدس الشريف أو اعادة اي جزء مهدم، ولذلك فإن معظم عمل القسم هو في نطاق الصيانة، والتي تساعد على ايقاف الاخطار التي تتعرض اليها المعالم الاثرية.

اما النفقات المتكررة السنوية لدائرة أوقاف القدس فهي من موازنة وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية السنوية.

نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى المادة ١٢٠ من الدستور

وبناء على ما قرره مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨٨/٨/٧

نأمر بوضع النظام التالي:

نظام رقم ٢٨ لسنة ١٩٨٨

نظام الغاء الأجهزة الحكومية في الضفة الغربية

صادر بمقتضى المادة ١٢٠ من الدستور

المادة ١ - يسمى هذا النظام (نظام الغاء الأجهزة الحكومية في الضفة الغربية لسنة ١٩٨٨) ويعمل به من تاريخ ١٩٨٨/٨/١٦.

المادة ٢ - أ - باستثناء ما نص عليه في الفقرة ب من هذه المادة تلغى جميع المديرات والاقسام والفروع والشعب في الضفة الغربية التابعة للوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة او الملحق بها.

ب - تستثنى من احكام هذا النظام المديريات والاقسام والفروع والشعب التابعة لكل من وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ودائرة قاضي القضاة.

المادة ٣ - مع مراعاة الاستثناء المنصوص عليه في الفقرة ب من المادة ٢ من هذا النظام تلغى جميع الوظائف الخاصة بالمديريات والاقسام والفروع والشعب في الضفة الغربية المنصوص عليها في الفقرة ب من المادة ٢ من هذا النظام والمدرجة في الجدول الملحق بنظام تشكيلات الوزارات والدوائر الحكومية او في اي جدول لتشكيلات الوظائف الخاص بأي دائرة او مؤسسة رسمية عامة وتطبق عل الموظفين الذين يشغلون هذه الوظائف أحكام الاستيداع او التسريح المنصوص عليها في نظام الخدمة المدنية رقم ١ لسنة ١٩٨٨ حسب مقتضى الحال.

الحسين بن طلال

١٩٨٨/٨/٧

مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس

عقد المؤتمر السادس لوزراء الاسكان والتعمير العرب في الجزائر في شهر كانون أول من عام ١٩٨١، وقرر انشاء مركز تابع لجامعة الدول العربية، يسمى «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية دورته السابعة والسبعين في شهر آذار عام ١٩٨٢، اتخذ فيها قراراً رقم ٤١٦٦ بـ الموافقة على انشاء المركز في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية. واعتمد نظامه الاساسي الذي وضعته لجنة مكونة من: المهندس حمد الله النابلسي - مدير مؤسسة الاسكان الاردنية في ذلك الوقت، المهندس رائف نجم - عضو لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

الدكتور ابراهيم شيوخ - مندوباً عن (اليكسو) من الجامعة العربية.
المهندس مروان عبد الحميد - مندوباً عن منظمة التحرير الفلسطينية.

النظام الاساسي للمركز:

المادة ١ - ينشأ في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (ادارة الاسكان والتعمير) مركز عربي يطلق عليه اسم «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس» ويكون مقره عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية.

المادة ٢ - يتألف مجلس ادارة المركز من:

١ - الأمين العام لجامعة الدول العربية رئيساً وله ان ينيب عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية.

٢ - مدير ادارة الاسكان والتعمير بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية - مقررًا.

٣ - ممثل عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤ - ممثل عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية.

٥ - ممثل عن دولة فلسطين.

٦ - أمين القدس.

٧ - ممثل عن المعهد القومي للآثار والفنون بالجمهورية التونسية.

* تم تعديل هذه المادة بموجب قرار مجلس الجامعة رقم ٤٩٠١، تاريخ ١٩٨٩/٣/٣٠ في دورته ٩١.

ويجوز لمجلس الادارة بموافقة اغلبية اعضائه ان يدعو الهيئات والمنظمات التي تسهم بشكل اساسي في دعم اعمال المركز لحضور اجتماعاته بصفة مراقب (تم اضافة هذا التعديل بموجب قرار مجلس الجامعة رقم ٤٦٧٠ تاريخ ١٩٨٧/٤/٦

بدورته ٨٧.

المادة ١٣ * يجتمع مجلس ادارة المركز في شهري كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) من كل عام، وله ان يعقد اجتماعات غير عادية بموافقة اغلبية الاعضاء.

ب* تعتبر اجتماعات المجلس صحيحة بحضور خمسة اعضاء.

ج* تتخذ قرارات المجلس بالاغلبية، وعند تساوي الاصوات يرجح الجانب الذي منه الرئيس.

د* يعقد مجلس الادارة اجتماعاته في دولة المقر، ويجوز له عند الاقتضاء ان يعقد اجتماعاته في اية دولة عربية بموافقة ثلثي الاعضاء.

المادة ٤ - الغرض من المركز هو القيام بمهمة توثيق اثار القدس الشريف وصيانتها وترميمها.

ويقوم على تحقيق هذه الاغراض بمختلف الوسائل وخاصة ما يلي:

١ * وضع خطة عامة لمسح وتوثيق وصيانة وترميم اثار القدس الشريف.

٢ * اقرار برنامج التنفيذ السنوي لهذه الخطة.

٣ * متابعة تنفيذ اعمال المسح والتوثيق والصيانة والترميم، التي يقوم بها الجهاز الفني في القدس الشريف تحت اشراف مديرية الاوقاف الاسلامية الاردنية في القدس.

٤ * التعاون مع الهيئات العربية والدينية والمؤسسات والهيئات المتخصصة في مجال التوثيق والصيانة والترميم للمعالم التاريخية والاثرية بما يحقق العمل على صيانة المدينة القديمة والمحافظة على تراثها الحضاري.

٥ * العمل على توفير مصادر التمويل اللازمة لتنفيذ الخطط والبرامج التي يعدها المركز والاشراف على تنفيذها.

المادة ٥ - يخصص مؤتمر وزراء الاسكان والتعمير العرب للمركز الاعتماد المالي السنوي من الحساب الخاص بأدارة الاسكان والتعمير، ويتولى المركز الانفاق منه تحقيقاً لاغراضه، وطبقاً للخطط والبرامج التي يضعها لكل عام بموافقة المؤتمر المذكور، ووفقاً للانظمة المالية المرعية لدى جامعة الدول العربية.

المادة ٦ - يقوم المركز بالاعمال التنفيذية في القدس الشريف وفقاً للخطط المقررة ومن خلال اللجنة الفلسطينية الاردنية المشتركة.

المادة ٧ - يقوم المركز بتقديم تقرير سنوي عن اعماله والحساب الختامي الى الامين العام لجامعة الدول العربية، ويعرض على مؤتمر وزراء الاسكان والتعمير العرب، تمهيداً لعرضه على مجلس جامعة الدول العربية.

ثانياً: اعضاء مجلس الادارة:

بموجب المادة الثانية من النظام الأساسي فقد تم اختيار اعضاء مجلس الادارة كالتالي:

١ - امين عام جامعة الدول العربية / رئيساً.

- ٢ - مدير ادارة الاسكان والتعمير / مقررأ.
 - ٣ - ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
 - ٤ - ممثل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية.
 - ٥ - ممثل دولة فلسطين.
 - ٦ - امين القدس.
 - ٧ - ممثل المعهد القومي للآثار والفنون بالجمهورية التونسية وعليه فأن اعضاء المجلس الحاليين هم:
 - ١ - الدكتور عصمت عبد المجيد - رئيساً.
 - ٢ - السيد كمال سناده - مقررأ.
 - ٣ - الاستاذ ابراهيم شبوح.
 - ٤ - المهندس حمد الله النابلسي.
 - ٥ - الدكتور محمد النحال.
 - ٦ - الاستاذ روجي الخطيب.
 - ٧ - الاستاذ عز الدين باش شاوش.
- ويساعد مجلس الادارة في اعماله بشكل تطوعي معالي المهندس رائف نجم بصفته مستشاراً فنياً ومتخصصاً بشؤون القدس وعمارتها، وتم تعيينه من قبل مجلس الادارة في الجلسة الاولى بتاريخ ٨ / ١ / ١٩٨٣.

الانجازات

بدأ المركز اعماله في مطلع عام ١٩٨٣ حيث ركز اعماله على انقاذ المعالم الاسلامية في القدس الشريف والتي يتهدها الخطر الصهيوني من خلال محاولات الهدم او الاستيلاء عليها وطرد سكانها العرب بحجة عدم صلاحيتها للسكن، واعطيت الاولوية للمعالم ذات الوضع الاكثر خطورة من الناحية الانشائية، او تلك التي يتطلع المتطرفون الصهاينة للاستيلاء عليها، لذا فقد بدأت اعمال الترميم بالمعالم المهددة والمجاورة للحرم القدسي الشريف، وتم وضع الترتيبات المالية والادارية والتعليمات التنفيذية اللازمة للعمل بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية والتي يتم العمل تحت اشرافها وتحت رعاية مديرية الاوقاف الاسلامية بالقدس الشريف وقسم الآثار التابع لها، ومن خلال اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة.

أولاً: التوثيق

استدعت بداية العمل ضرورة اعداد ملفات التوثيق الفنية للمعالم الاسلامية في القدس الشريف والتي يبلغ عددها حوالي (٢٠٠) معلم، بالاسترشاد بكتاب كنوز

القدس الذي وضعه المهندس رائف نجم المستشار الفني للمركز حيث تم لغاية نهاية عام ١٩٩١ اعداد الملفات الفنية التوثيقية لـ ٢٤ معلماً رئيساً معظمها يجاور الحرم القدسي الشريف، وذلك ضمن خطة شاملة للترميم تسير بالتوافق مع خطط الترميم.

وقد تضمنت هذه الملفات التوثيقية عمليات الرفع الهندسي للابنية حيث تم اعداد ١١١ مخططاً هندسياً، وتم تصوير هذه المباني بما مجموعه ٣٧٠ صورة فوتوغرافية، تبين الاوضاع الراهنة لهذه المعالم.

والمعالم التي تم اعداد الملفات التوثيقية لها هي:

- ١- المدرسة الاشرفية
- ٢- زاوية المغاربة
- ٣- المدرسة الطازية
- ٤- المدرسة الكيلانية
- ٥- رباط كرد
- ٦- حمام الشفا
- ٧- المدرسة الحنبلية
- ٨- المدرسة الارغونية
- ٩- خان السلطان
- ١٠- المدرسة السلامية
- ١١- خان تنكز
- ١٢- التربة السعدية
- ١٣- المدرسة للؤلؤية
- ١٤- المدرسة المزهرية
- ١٥- المدرسة الطشتمرية
- ١٦- المدرسة الغادرية
- ١٧- قبة المعراج
- ١٨- المدرسة الاسعدية
- ١٩- قبة سليمان
- ٢٠- قبة الخضر
- ٢١- قبة الارواح
- ٢٢- التربة الاوحدية
- ٢٣- المدرسة الجالقية
- ٢٤- مسجد عكاشة والزاوية القيمرية

ثانياً: التوثيق الفوتوغرامتري

قرر مجلس ادارة المركز، نظراً للمحاولات الصهيونية الاجرامية التي تستهدف تدمير المسجد الاقصى المبارك، ومسجد الصخرة المشرفة، المبادرة الى توثيق هذين المعلمين الهامين، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بواسطة التصوير الفوتوغرامتري والذي يهدف الى التسجيل بالابعاد الثلاثة لجميع اجزاء المعلم، بالاضافة الى جميع المقدسات في المدينة المقدسة.

ووافق الامين العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) على تبرع المنظمة بنفقات هذا العمل للمساهمة في حماية التراث الاسلامي في القدس الشريف، وتم اختيار جامعة لوفان للقيام بهذه المهمة حيث تم تنظيم عقد العمل بين جامعة لوفان والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتم اجراء ما يلي:

اولاً: تم تشكيل فريق فني باشراف جامعة لوفان قام بزيارتين الى المدينة وانجز ما يلي:

١ - الزيارة الاولى خلال الفترة ٩/٢٦ - ١٣/١٠/١٩٨٥ حيث تم تنفيذ ما يلي:
أ - اعداد الخريطة الجيوديزية لربط مواقع المعالم التاريخية داخل المدينة المقدسة بالاحداثيات.

ب - اعداد دراسة شاملة لخطة الرفع على الطبيعة واختيار المقاسات الملائمة وبخاصة في اطار مساحة الحرم الشريف.

ج - رفع القسم الاول من قبة الصخرة المشرفة.
٢ - الزيارة الثانية خلال الفترة ٩/٢٨ - ٩/١٠/١٩٨٦ حيث تم انتهاء جميع الاعمال داخل قبة الصخرة المشرفة.

ثانياً: وضع خطة خمسية من ١٩٨٦ الى ١٩٩١ للعمل في القدس الشريف تشمل مسح المعالم التاريخية.

ثالثاً: تم الاتفاق على طريقة طلب اعداد استرجاع الهيكل الهندسي للمعالم طبقاً لاحتياجات اعمال الترميم.

ثالثاً: اعمال الترميم المنجزة

تم البدء باعمال الترميم في النصف الثاني من عام ١٩٨٤، حيث كان العام الاول لتأسيس المركز ١٩٨٣ عاماً للدراسات ووضع اللوائح والانظمة التي تدير اعمال المركز وتنظم طرق تعامله مع الجهات المعنية بالعمل داخل القدس الشريف. وقد تم انجاز اعمال الترميم بصورة نهائية لأحد عشر معلماً من المعالم الرئيسية

والمهددة بالأخطار، حيث تم اختيار المعالم الأكثر تضرراً والأشد حاجة للترميم والصيانة، وبلغت كلفتها الإجمالية (٢٩١٦٠٧,١٧١) ديناراً. وقيماً يلي جدولاً للمعالم التي تم الانتهاء من ترميمها:

اسم المعلم	تاريخ بدء الأعمال	تاريخ انتهاء الأعمال	الكلفة
١. المدرسة الكيلانية	١٩٨٥/٥/١٢	١٩٨٥/١٢/٣١	٣٠٩٣٦,٩٤٩
٢. المدرسة المزهرية	١٩٨٥/٣/١	١٩٨٦/٣/٣١	١٩٨٤٤,٦٤٧
٣. تركان خاتون	١٩٨٥/٦/١	١٩٨٥/١٢/٣١	٥٣٢٢,٧١٤
٤. رباط كرد	١٩٨٥/٧/١	١٩٨٦/١/٣١	١٦٢٤٥,٠٨٢
٥. المدرسة الولوية	١٩٨٥/١٠/١	١٩٨٦/٣/٣١	١٦٣٧٣,٤٠٩
٦. رباط بيرم جاويش	١٩٨٦/٧/١	١٩٨٦/٣/٣١	٣٢١٣,٣٠٨
٧. المدرسة السعدية	١٩٨٨/٢/١	١٩٨٧/٦/٣٠	٦٠٣٨,٤٥٥
٨. المدرسة الجالقية	١٩٨٩/١/١	١٩٨٩/١٠/٣١	١٨٣٠٦,٣٢٢
٩. قبة سليمان	١٩٨٦/٥/١	١٩٩٠/١/٣١	١٣٠١٦,٨٤٧
١٠. المدرسة الطشتمرية / مرحلة أولى	١٩٨٧/٧/١	١٩٨٧/٦/٣١	٦١٢٨,٤٧٢
المرحلة الثانية أ	١٩٨٩/١٠/١	١٩٨٧/١١/٣٠	٦٩٥٤,٠٧٧
المرحلة الثانية ب	١٩٨٦/١١/١	١٩٨٩/١٠/٣٠	٢٥٠,٠٠٠
١١. زاوية المغاربة / الأولى	١٩٨٩/١/١	١٩٨٧/٤/٣٠	٦٥٨,١٨٣
زاوية المغاربة / الثانية	١٩٨٦/٨/١	١٩٨٩/١٠/٣١	٨٠٧٦,٧٥٠
١٢. المدرس الاشرفية	١٩٨٦/١/١	١٩٩١/٧/٣١	٦١٤٠٦٣٩٦
١٣. خان السلطان	١٩٨٨/١٢/٥	١٩٩١/٧/٣١	٥٠٢١٥,٤٠٠
١٤. المدرسة الغادرية	١٩٨٢/٧/١	١٩٩١/٧/٣١	٢٨٦٢٠,١٦٠
١٥. المدرسة الجوهريّة		١٩٨٢/٩/٣٠	٥٠٠٠,٠٠٠
		المجموع =	٢٩٦٦٠٧,١٧١

اما الدفعات التي جاءت الى المركز فهي كما يلي:

دولار	
١٥٠٠٠٠	الحساب الخاص لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.
٢٠٠٠٠	تبرع من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو)
١٠٠٠٠٠	منظمة العواصم والمدن الاسلامية.
١٠٠٠٠٠	حكومة سلطنة عمان
٣٦٢٠٠٠	الجامعة العربية.
٧٣٢٠٠٠	المجموع، حولت الى الدينار الأردني حسب سعر التحويل في حينه

وفيما يلي شرح موجز عن المعالم التي تم ترميمها بصورة نهائية:-

١. المدرسة الكيلانية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الكيلانية في طريق باب السلسلة مقابل الطريق المؤدية إلى زاوية مدين الغوث، وقد أنشأها الحاج جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد شاه بن ش الدين الكيلاني - المعروف بابن الصاحب كيلان سنة ٧٥٣ هجري الموافق ٥٢ ميلادي.

كلفة العمل

ابتداءً العمل في ترميم المدرسة الكيلانية بتاريخ ١٢/٥/١٩٨٤ وانتهى ٣١/٣/١٩٨٥ بكلفة إجمالية بلغت (٣٠٩٣٦,٩٤٩) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم الأعمال التي جرت هي:-

- ١ - ترميم وصيانة الواجهة الرئيسة للمدرسة واستبدال الحجارة التالفة وتركيب نوافذ ومصبات عليها وصيانة المدخل والباب الرئيس ومقرنصات المدخل
- ٢ - ترميم وصيانة غرفة الضريح والدركاه والغرفة التي تقابلها.
- ٣ - صيانة وترميم الساحة المكشوفة والغرف المحيطة بها من أعمال قص وتمديدات وغيرها.
- ٤ - صيانة القباب والأسطحة ومعالجتها لمنع تسرب مياه الأمطار إليها واستبدال البلاط التالف للقباب والأسطحة بعد فكّه وإعادة تركيبه بعد التقوية.
- ٥ - تمديدات صحية وكهربائية للمبنى بشكل عام، وتركيب الأبواب والنوافذ اللازمة لغرف المدرسة ونوافذها.

٢. المدرسة المزهرية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة المزهرية في طريق باب الحديد، وعلى بضعة أمتار من الحرم الشريف، وقد أنشأها الأمير زين الدين أبو بكر محمد بن مزهر الأنصاري سنة ٨٨٥ هجري الموافق ١٨٤١ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المدرسة الزهرية بتاريخ (١/٣/٨٥)، وانتهى في ١٩٨٦/٣/٣١ وبكلفة إجمالية بلغت (١٩٨٤٤,٦٤٧) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم الأعمال التي تمت هي:-

- ١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسية، واستبدال بعض القطع الحجرية، والزخارف النباتية للواجهة والمقرنصات.
- ٢ - صيانة وترميم الساحة المكشوفة وتبليطها وصيانة الغرف المحيطة بها، وخاصة أعمال الكحلة وتنظيف الحجر وقصارة بعض الغرف.
- ٣ - صيانة الإيوان الجنوبي للمدرسة والمحراپ.
- ٤ - صيانة وترميم الطابق العلوي للمدرسة، بما في ذلك استبدال التالف من الحجارة داخل الغرف، وقصارة الغرف، وصيانة الأسطح.
- ٥ - عمل التمديات الصحية والكهربائية اللازمة لغرف المدرسة، وتركيب ما يلزمها من أبواب ونوافذ للغرف.

٣. تربة ترکان خاتون

الموقع والإنشاء

تقع تربة ترکان خاتون في الجهة الشمالية لطريق باب السلسلة غربي المدرسة السعدية وبالقرب من الحرم الشريف وقد أوقفها الأميرة ترکان خاتون بنت الأمير طقتاي بن سلجوقاي الأزبكي سنة ٧٥٣ هجري الموافق ١٣٥٣ ميلادي.

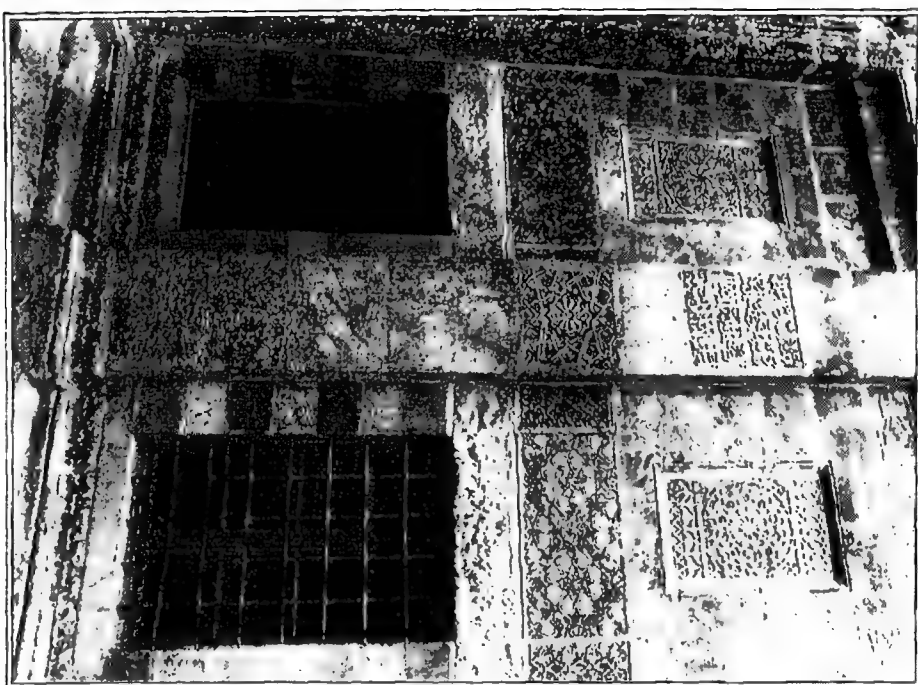
كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم تربة ترکان خاتون بتاريخ ١/٣/١٩٨٥، وانتهى في ١٩٨٥/١٢/٣١ بكلفة إجمالية بلغت (٥٣٢٢,٧١٤) دينار أردني — بمساهمة من منظمة اليونسكو.

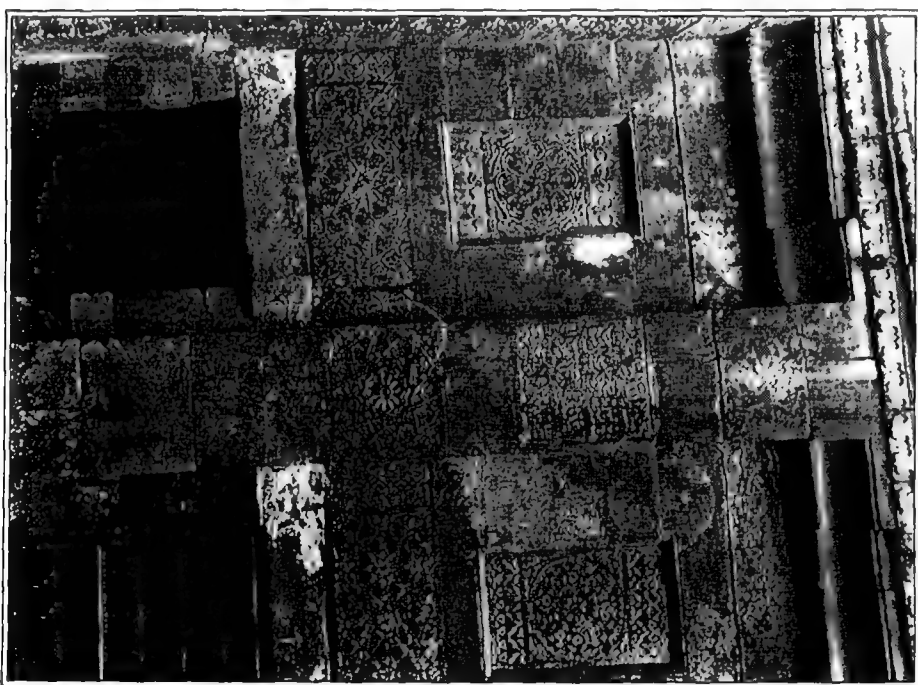
أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسية للتربة، وصيانة الزخارف وإكمال واستبدال التالف منها.
- ٢ - ترميم وصيانة غرفة الضريح من الداخل، واستبدال الحجارة التالفة لجدرانها وإكمال اللوحات الزخرفية الداخلية للغرف بالإضافة إلى ترميم وصيانة المحراب واستبدال التالف من حجارتها المزخرفة للطاقيّة التي تعلوه.
- ٣ - تحشية وتكحيل الجدران الداخلية لغرفة الضريح وأرضيتها.



واجهة تربة تركمان خاتون قبل الترميم



نفس الواجهة بعد الترميم

٤ . رباط كرد

الموقع والإنشاء

يقع رباط كرد في طريق باب الحديد، ويلاصق الجدار الغربي للحرم الشريف، وقد أنشأه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية سنة ٦٩٣ هجري الموافق ١٢٩٤ ميلادي.

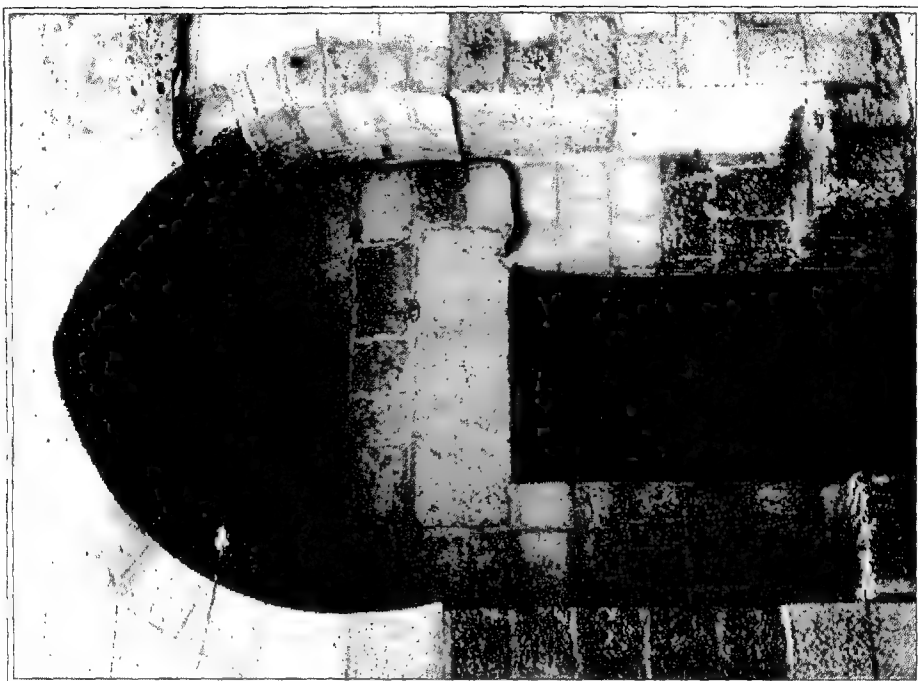
كلفة العمل

ابتدأ العمل بترميم رباط كرد بتاريخ ١/٦/١٩٨٥، وانتهى بتاريخ ٣١/١/١٩٨٦ بكلفة إجمالية بلغت (١٦٢٤٥,٠٨٢) دينار أردني.

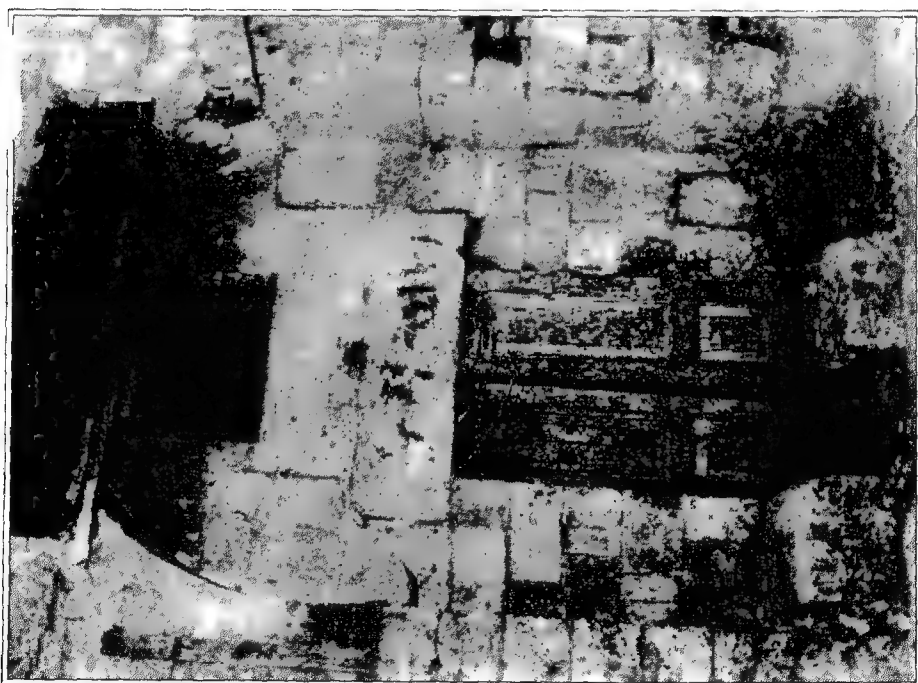
أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة وترميم المدخل الرئيس للرباط والواجهة الرئيسة والممر المقبى المؤدي إلى الساحة المكشوفة.
- ٢ - صيانة الغرف الواقعة لصق الممر من الجهة الغربية وقصارتها.
- ٣ - تقوية أرضية الممر، بواسطة خرسانة أرضية بسبب الهبوط الذي حصل فيها جراء الحفريات الاسرائيلية.



مدخل رباط کرد قبل الترميم



مدخل رباط کرد بعد الترميم



واجهة في رباط كرد - خارج باب الحديد

٥. المدرسة اللؤلؤية

الموقع والإنشاء

تقع في طريق القرمي، وقد أنشأها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي سنة ٧٨١ هجري الموافق ١٣٨٠ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل بترميم المدرسة اللؤلؤية في ١/٧/١٩٨٥ وانتهى في ٣١/٣/١٩٨٦ بكلفة إجمالية بلغت (١٦٣٧٣,٤٠٩) دينار أردني.

أعمال الترميم:

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسية واستبدال القطع الحجرية التالفة للمدخل.
- ٢ - صيانة الغرف الواقعة في الجهة الشرقية من الساحة المكشوفة، وقصارة الغرف من الداخل، ومد أر ضيتها وتقويتها، وصيانة جدرانها المطلة على الساحة.
- ٣ - ترميم وصيانة الأسطح، وفك البلاط الحجري وتقوية الأسطح بالخرسانة وإعادة التبليط مع عمل درابزين حديدي حول السطح من الجهة الشرقية المطلة على الواجهة.
- ٥ - تنفيذ التمديدات الكهربائية والصحية اللازمة للغرف.

٦. رباط بايرم جاويش

الموقع والانشاء

يقع رباط بايرم جاويش في طريق الواد، مقابل الطريق المؤدية إلى الحرم الشريف وباب الناظر، أنشأه الأمير بايرم جاويش سنة ٩٤٧ هجري الموافق ١٥٤٠ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل بترميم رباط بايرم جاويش في ١/١٠/١٩٨٥ وانتهى في ٣١/٣/١٩٨٦ وبكلفة إجمالية بلغت (٣٢١٣,٣٠٨) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسة للرباط واستبدال التالف من حجارته.
- ٢ - صيانة الدركاه وقصارتها، وقصارة الغرفة الملاصقة لها من الجهة الغربية.
- ٣ - تركيب باب خشبي لدخل الرباط.



الواجهة قبل الترميم



رباط بايرم جاديش بعد الترميم

٩. قبة سليمان

الموقع والإنشاء

تقع قبة سليمان في الجهة الشمالية لساحة الحرم الشريف بالقرب من باب العتم، وقد أنشأت القبة الحالية في الفترة الأيوبية سنة ٦٠٠ هجري الموافق ١٢٠٠ ميلادي على أنقاض قبة قديمة تعود للفترة الأموية حسب ما تشير إليه بعض المصادر التاريخية.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم قبة سليمان بتاريخ ١/٦/١٩٨٩ وانتهى بتاريخ ٣١/١/١٩٩٠ وبلغت الكلفة الإجمالية (١٣٠١٦,٨٤٧) دينار أردني منها ٧٤٠١,٢٧٣ من مساهمات منظمة اليونسكو و٥٦١٥,٥٧٤ بتحويل مباشر من المركز.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة الجدار الخارجي للقبة، واستبدال التالف من المداميك الحجرية للجدران الخارجية للقبة، بالإضافة إلى ترميم وصيانة الأقواس الحاملة لرقبة القبة وفتحها واستبدال التالف من حجارتها.
- ٢ - ترميم وصيانة سطح القبة من الخارج بفك البلاط وإعادة تركيبه من جديد.
- ٣ - تنظيف القبة من الداخل، وإزالة القصاصات التالفة وترميم المداميك الداخلية للقبة وجدرانها واستبدال التالف منها، وترميم المحراب.
- ٤ - تركيب نوافذ للقبة وشبك حماية وفاصون وباب حديد للمدخل.
- ٥ - تسوية الممر والطريق المؤدي للقبة وتبليطها وبناء جدارين استناديين.

١٠. المدرسة الطشتمرية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الطشتمرية في الجهة الجنوبية لطريق باب السلسلة، قرب الطريق المؤدي إلى زاوية أبي مدين وحائط البراق الشريف، وقد أنشأها الأمير طشتمر العلاني سنة ٧٨٤ هجري الموافق ١٢٨٤ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المرحلة الأولى من المدرسة الطشتمرية في ١/٥/١٩٨٦ وانتهى في ١٩٨٧/٦/٣١ بكلفة بلغت (٦١٢٨,٤٧٢) دينار أردني بتمويل من منظمة اليونسكو، في حين ابتدأ العمل في ترميم المرحلة الثانية من المدرسة بتاريخ ١٩٨٧/٧/١ وانتهى في شهر ١٠ / ١٩٨٩ بكلفة بلغت (٧٢٠٤,٠٧٧) دينار أردني بتمويل مباشر من المركز.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

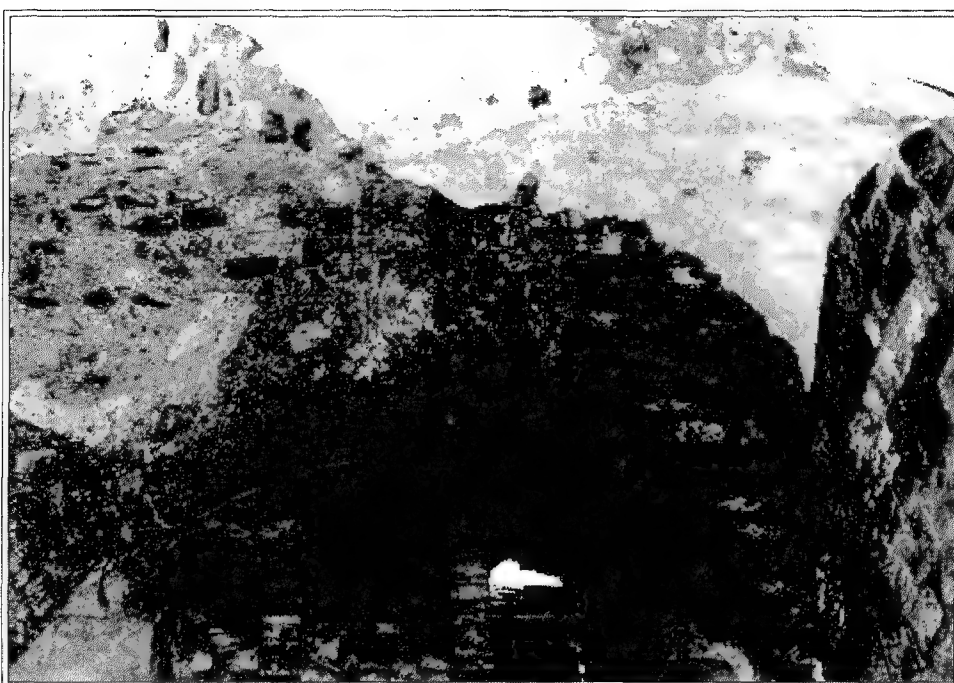
١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسية للمدرسة وإكمال الصنج الحجرية المعشقة باللون الأسود والأحمر، بالإضافة إلى صيانة المقرنصات التي تعلو المدخل الرئيس واستبدال التالف منها.

٢ - صيانة وترميم غرفة الضريح واستبدال الحجارة التالفة لجدران الغرفة، وإزالة الاستحداثات الجديدة داخلها وقصارة القبة من الداخل، وترميم وإكمال الناقص من المداميك الحجرية لنوافذ رقة القبة.

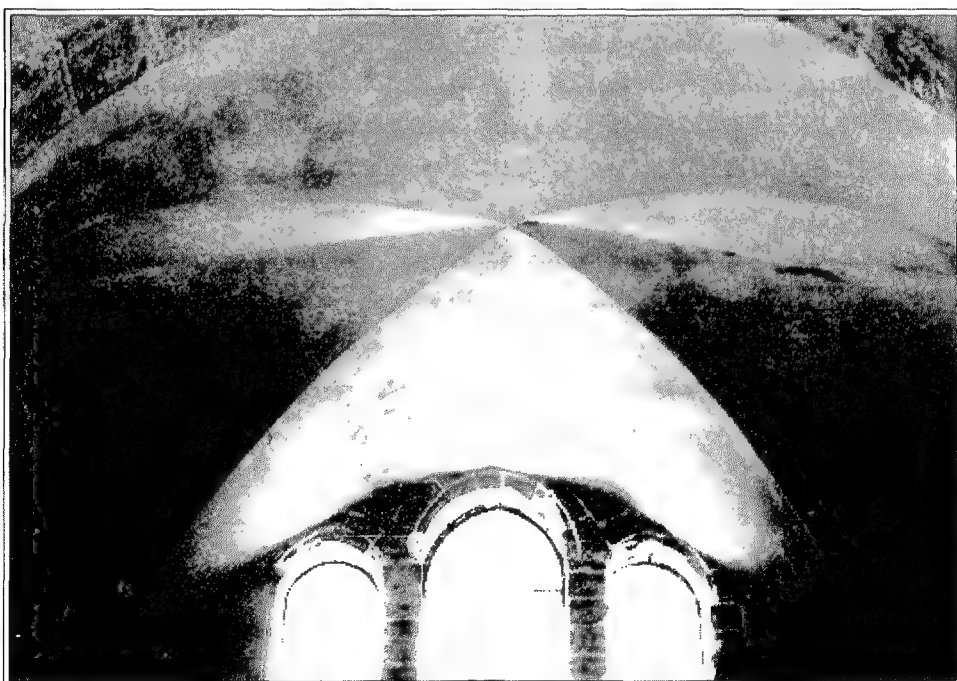
٣ - صيانة قبة غرفة الضريح من الخارج وقصارتها من جديد.

٤ - صيانة وترميم أوابين المدرسة من الداخل، وذلك باستبدال الأنقاض من داخلها وتحشية الجدران وتكحيلها.

وسيتم إكمال ترميم البلكونة الحجرية التي تعلو الواجهة في فترة لاحقة.



غرفة قبل الترميم



غرفة بعد الترميم
المدرسة الطشتمرية

١١. زاوية المغاربة (أبي مدين)

الموقع والإنشاء

تقع زاوية المغاربة في الجهة الجنوبية لطريق باب السلسلة من الطريق المؤدي إلى حائط البراق ومن باب السلسلة، وتنسب هذه الزاوية إلى أبي مدين شعيب بن الحسين الصوفي، في الفترة الأيوبية، وأعيد بناؤها في الفترة العثمانية سنة ١٢٦٩ هجري الموافق ١٨٥٢ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم زاوية المغاربة بتاريخ ١/١١/١٩٨٦، وحتى ٣٠/٤/١٩٨٧ وتوقف لأسباب مالية، ثم بوشر مرة ثانية في بداية عام ١٩٨٩ حيث انتهى في تاريخ ٣١/١٠/١٩٨٩، بكلفة إجمالية بلغت (٨٧٣٤,٩٣٣) ديناراً أردني

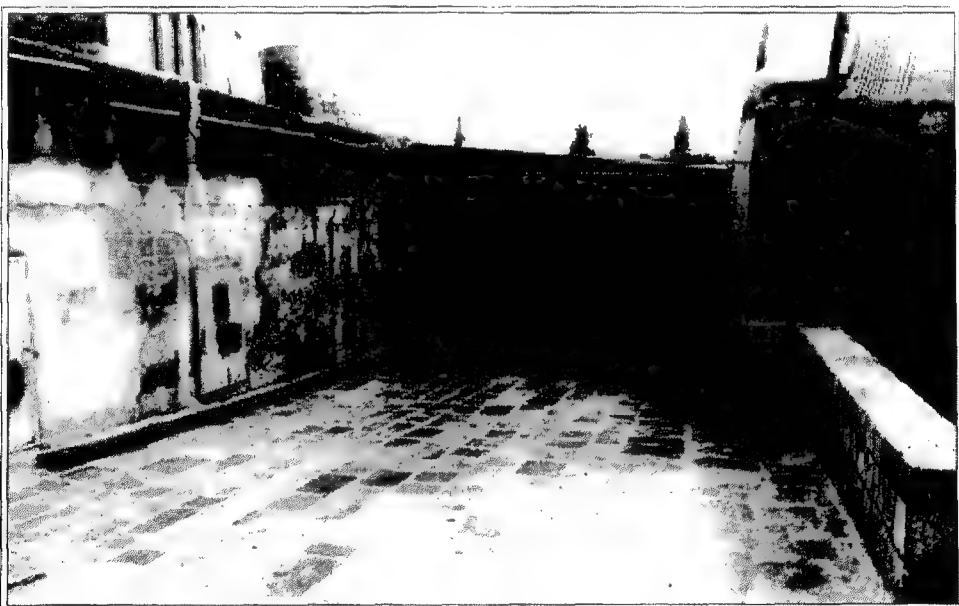
أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - صيانة وترميم أسطح مبنى الزاوية بشكل عام، وفك البلاط وإعادة تركيبه بهز جديد وتكحيله.
- ٢ - قصارة بعض الغرف داخل مبنى الزاوية.
- ٣ - تركيب بعض الإضافات لسكان الزاوية من أسبست وطوب ومنور للسطح لإحدى الغرف.
- ٤ - فك البلاط الحجري للساحة المكشوفة العلوية، وإعادة تركيبه من جديد واستبدال التالف وإكمال الناقص من البلاط.



منظر تفصيلي للجهة الغربية من الساحة المكشوفة التي تم فك بلاطها الحجري وإعادة تركيبه من جديد ويظهر فيها واجهة المسجد المطلة على السطح زاوية المغاربة



منظر تفصيلي للجهة الشرقية الشمالية من الساحة المكشوفة لمبنى الزاوية ويظهر فيها البلاط الحجري الذي تم فكه وإعادة تركيبه من جديد

١٢. المدرسة الأشرفية

الموقع والإنشاء

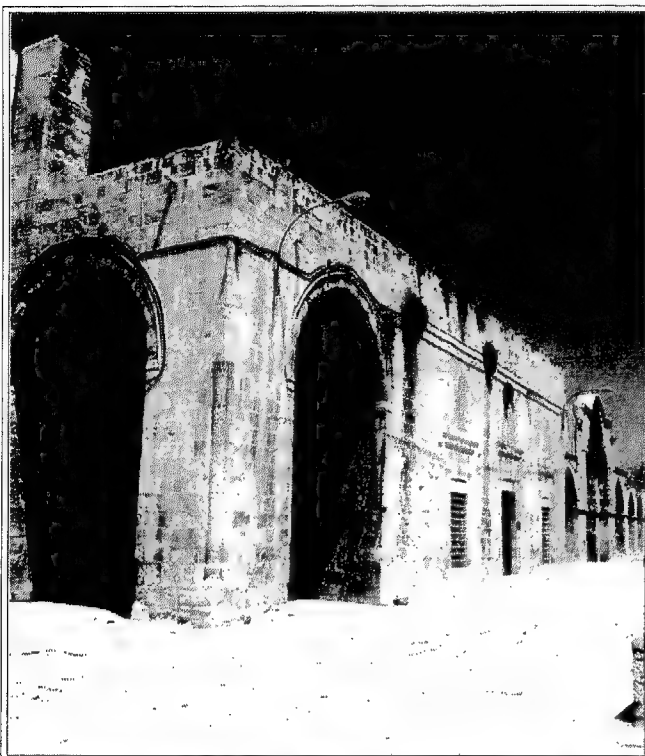
تقع المدرسة الأشرفية في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف قرب باب السلسلة والسكينة وقد أنشأها السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي سنة ٨٨٧ هجري الموافق ١٤٨٧ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المدرسة الأشرفية بتاريخ ١/٨/١٩٨٦، وما يزال مستمراً لغاية الآن، وقد تم صرف مبلغ (٦١٤٠٦,٣٩٦) دينار على أعمال الترميم الجارية لغاية ١٩٩١/٧/٣١، وتشير التقديرات إلى حاجتها لمبلغ (١٢٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

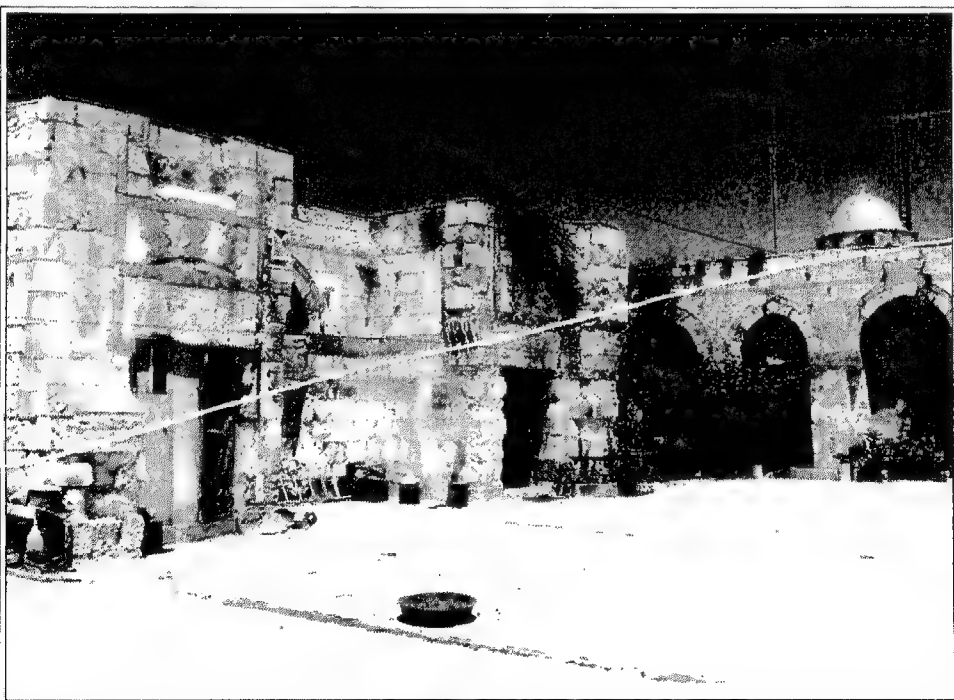
أعمال الترميم

- أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-
 - ١ - ترميم وصيانة السلم الحجري المؤدي للطابق العلوي للمدرسة واستبدال التالف من حجارة مداميكه وتنظيفه من الداخل، وترميم وصيانة الدركاه واستبدال التالف من حجارة جدرانها.
 - ٢ - ترميم وصيانة الواجهة الرئيسية للمدرسة وقوصرة المدخل والمداميك المشهرة للواجهة.
 - ٣ - ترميم وصيانة الجهة الشمالية للسقيفة التي تحتوي على المقرنصات والصن المعشقة المشهرة، والزخارف الكتابية والهندسية.
 - ٤ - ترميم وصيانة السقيفة الحجرية التي تتقدم الواجهة الرئيسية لمدخل المدرس الأشرفية واستبدال القطع الحجرية التالفة للقبو المروحي.
 - ٥ - ترميم وصيانة واستبدال التالف من الجدار الغربي للطابق العلوي للأواو المطلة على ساحة مكشوفة غربية للمدرسة وإكمال التالف من اللوحات الزخرفية ف عتبات النوافذ، والمداميك الحجرية للواجهة بشكل عام.
 - ٦ - ترميم الأواوين العلوية للمدرسة الأشرفية وما يزال العمل جارياً فيها .
- الآن، حيث تم ترميم الأيوان الجنوبي / القسم الغربي، وسيتم قريباً إنهاء ترميم الأيوان الجنوبي، وسينتقل العمل بعدها للأيوان الغربي ومنه للشمال.



إلى اليسار:
المدرسة الأشرفية من
الخارج - في الجهة الغربية
من الحرم القدسي الشريف

بالأسفل:
الطابق العلوي من المدرسة
الأشرفية



١٣. خان السلطان

الموقع والإنشاء

يقع خان السلطان في طريق باب السلسلة من الجهة الشمالية، قبل مفترق الطريق المؤدي إلى طريق خان الزيت وطريق باب الخليل، وقد أنشأه السلطان الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هجري الموافق ١٣٨٦ ميلادي.

كلفة العمل

بدأ العمل في ترميم خان السلطان بمرحلتين منفصلتين وبدأ العمل بتاريخ ١٩٨٦/١/١ وما يزال مستمراً حتى الآن، وقد تم صرف مبلغ (٥٠٢١٥,٤٠٠) دينار لغاية ١٩٩١/٧/٣١، وتشير التقديرات إلى حاجة الأعمال لمبلغ يقدر بحوالي (١٢٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

١ - المرحلة الأولى - صيانة وترميم الممر

— صيانة الممر المؤدي إلى ساحة الخان واستبدال التالف من الكوابل الحجرية والمداميك الحجرية للممر، وقصارة الممر وصيانتها وعمل درابزين حديدي فوق الممر الذي يعلو الكوابل.

— صيانة وترميم الغرف في الطابق الثاني للممر وقصارتها.

٢ - المرحلة الثانية - صيانة الساحة المكشوفة

— تبليط الساحة المكشوفة بالبلاط الحجري النحيت.

— صيانة وترميم الغرف المحيطة بها في الطابق العلوي.

— استبدال التالف من المداميك الحجرية لواجهات الغرف المطلّة على الساحة المكشوفة في الطابق الأول والثاني، ولا يزال العمل جارياً في ترميم الساحة والغرف المطلّة عليها.

١٤. المدرسة الغادرية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الغادرية في الجهة الشمالية لساحة الحرم القدسي الشريف، وقد أنشأتها السيدة مصر خاتون وزوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر سنة ٨٣٦ هجري الموافق ١٤٣٦ ميلادي ثم أوقفها الأمير ناصر الدين بعد هذا التاريخ سنة ٨٩٧ هجري الموافق ١٤٩٧ ميلادي.

كلفة العمل

بدأ العمل في ترميم المدرسة الغادرية بتاريخ ١٢/٥/١٩٨٨، وما يزال مستمراً لغاية الآن، وقد تم صرف مبلغ (٢٨٦٢٠,١٦٠) ديناراً على أعمال الترميم الجارية لغاية ١٩٩١/٧/٣١، وتشير التقديرات إلى حاجتها لمبلغ (٣٠ ٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

أعمال الترميم

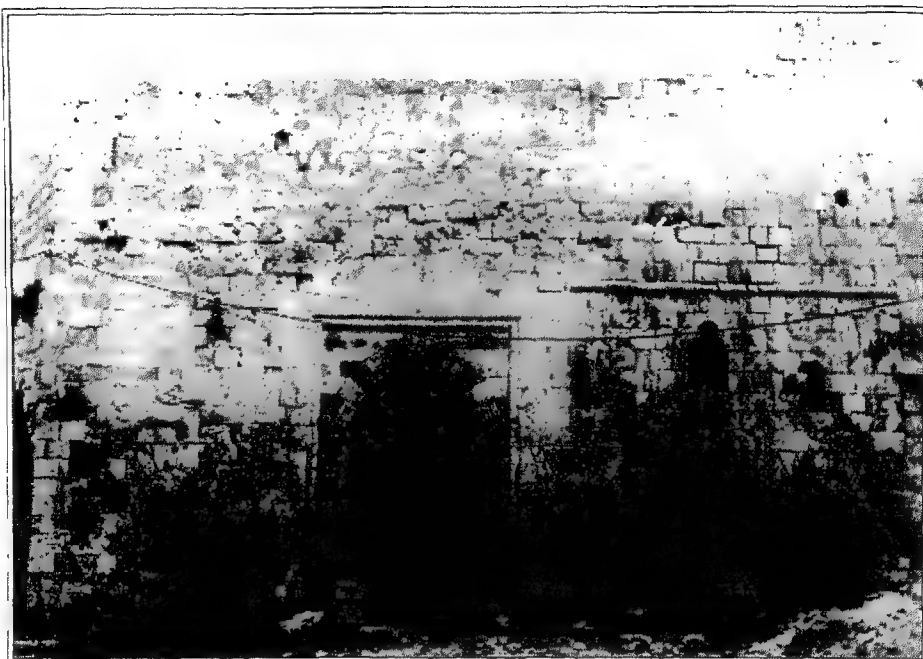
أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

- ١ - ترميم وصيانة الجزء الشرقي من الواجهة الرئيسية للمدرسة.
- ٢ - ترميم وصيانة بعض الأجزاء والغرف الداخلية من الطابق الأرضي والعمل ما يزال مستمراً لترميمها.
- ٣ - ترميم وصيانة أسطح المدرسة الغادرية وتقويتها.
- ٤ - تصفيح وتقوية الجدار الشمالي للسطح بالباطون المسلح.

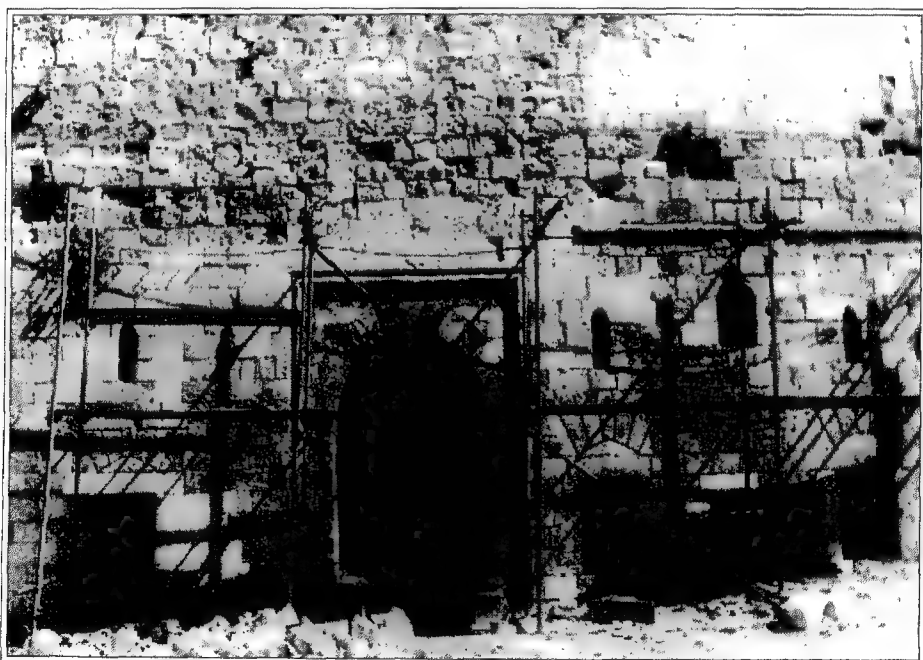
١٥. المدرسة الجوهريّة:

الموقع والإنشاء

تقع هذه المدرسة خارج باب الحديد وعلى مقربة منه، وكانت جدرانها الخارجية الحجرية متآكلة ومهترئة، وحيث أن هذا الموقع مناسب لاستعمالها مكاتب لقسم الآثار التابع إلى دائرة أوقاف القدس، فقد تم ترميم الجدران الخارجية واستعملت أحجار جديدة بدل التالفة ومن نفس النوع، كما رمت الغرف الداخلية، وانتقل إليها



منظر عام للواجهة الرئيسية للمدرسة الغادرية قبل الترميم

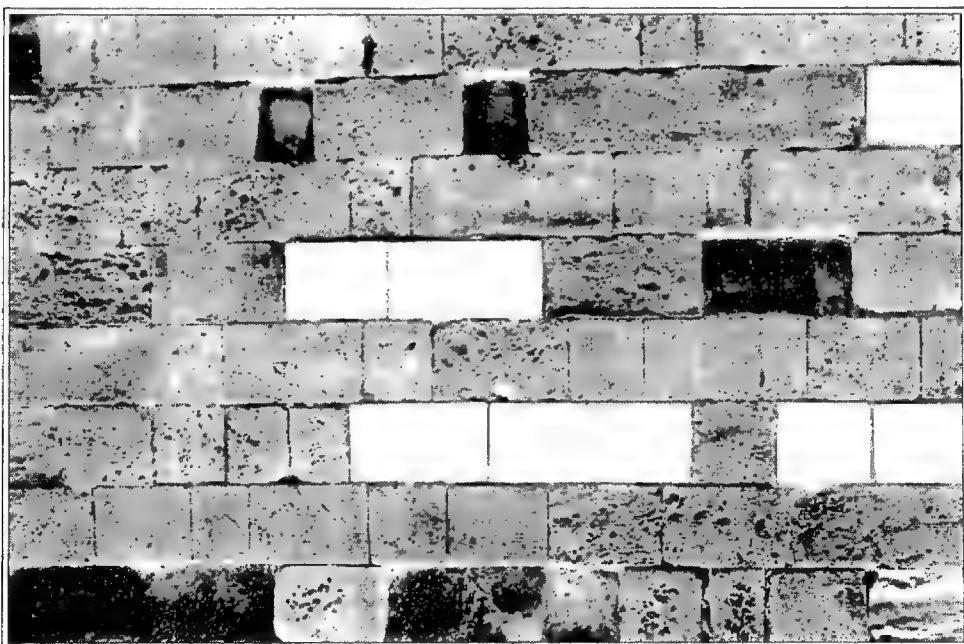


نفس المنظر السابق للواجهة الرئيسية للمدرسة الغادرية أثناء استبدال الحجارة والقطع
التالفة للواجهة



على اليسار:
مبنى المدرسة الجوهريّة
أثناء الترميم

بالأسفل:
أجد جدران المدرسة
الجوهريّة أثناء الترميم



جهاز قسم الآثار برئاسة السيد يوسف النتشة.
ومن الجدير بالذكر أن تكاليف ترميم هذه المدرسة قد دفعها حضرة صاحب السمو
الملك الأمير الحسن المعظم كتشجيع منه لعملية الصيانة والترميم والإعمار.

رابعاً: الخطة المستقبلية لترميم معالم القدس الشريف

ان التوثيق الكامل والصيانة والترميم لجميع المعالم التاريخية والدينية في القدس
الشريف ضمن الأسوار التاريخية يكلف مبالغ طائلة تصل إلى مايتي مليون دولار،
الأمر الذي يجب توافر الجهود العربية والإسلامية من أجله، ولا يمكن للمملكة
الأردنية الهاشمية بمفردها أن تتحمل هذه التكاليف بسبب قدراتها المالية المتواضعة،
علماً بأن مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس الذي أسسته الجامعة العربية في
عمان قد جمدته منذ عام ١٩٩١، ونقلت جميع محتوياته إلى مؤسسة الإسكان الأردنية
في عمان، بسبب عجز الجامعة العربية عن دفع قيمة الإيجار. ويقوم حالياً قسم الآثار
التابع لدائرة الأوقاف في القدس بأعمال بسيطة حسب إمكانياته المالية التي يحصل
عليها من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، كما أن رواتب هذا القسم
تدفع من الموازنة السنوية الأردنية.

الانفاق الهاشمي على الأوقاف والاعمار في القدس والضفة الغربية:-

تقدر نفقات المملكة الأردنية الهاشمية على أوقاف القدس والضفة الغربية خلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٩٤ بما يلي:-

مليون دولار	
	<p>- الموازنة المتكررة للإدارة والرواتب والصيانة تتراوح من ١,٦٠ مليون دينار إلى ٤,٧٠ مليون دينار سنوياً، وبمعدل ٣,١٥ مليون دينار سنوياً ولدة اثنين وأربعين عاماً، مستقاه من قوانين الموازنة العامة.</p> <p>- من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٨٧ تراوح سعر الدينار من ٤,٠٠ دولار إلى ٣,٠٠ دولار، وبمعدل ٣,٥٠ دولار لمدة ٣٥ سنة.</p> <p>- من سنة ١٩٨٧ إلى سنة ١٩٩٤ انخفضت قيمة الدينار، وتراوح من ٣,٠٠ دولار إلى ١,٥٠ دولار، وبمعدل ٢,٢٥ دولار، ولدة ٧ سنوات.</p>
	قيمة النفقات
	(أ) نفقات متكررة
٣٨٥,٨٧٥	٣٥ سنة × ٣,١٥ مليون دينار × ٣,٥٠ دوة لار =
٤٩,٦١٣	٧ سنوات × ٣,١٥ مليون دينار × ٢,٢٥ دولار =
	(ب) نفقات رأسمالية
٤٦,٠٠٠	الاعمار الأردني (١٩٥٦ - ١٩٦٦)
	١١,٥٠ مليون دينار × ٤ دولار =
٩,٠٠٠	اعمار المسجد الأقصى المبارك بعد الحريق (١٩٧٠ - ١٩٨٥)
١٠,٠٠٠	٣ مليون دينار × ٣,٠٠ دولار =
٥٠٠,٤٨٨	إعمار قبة الصخرة المشرفة (١٩٩١ - ١٩٩٤) =
	المجموع =
	أي ما يساوي نصف مليار دولار

الباب السادس

الخطط المستقبلية للأعمار الهاشمي

(أ) إعادة صنع منبر صلاح الدين:

نبذة تاريخية:

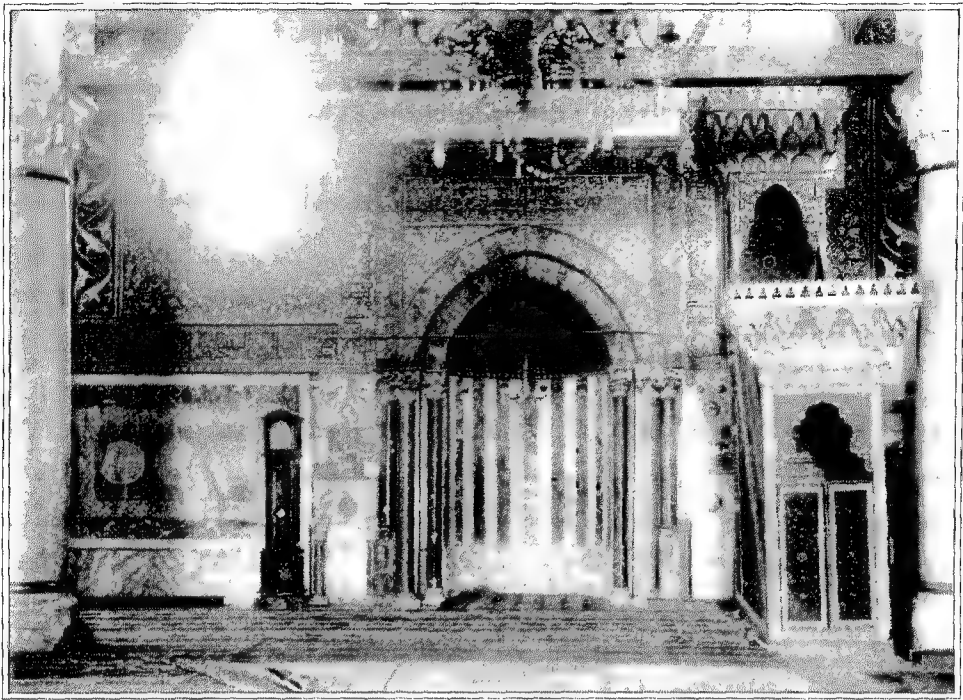
إن منبر صلاح الدين الذي أحرقه الإسرائيليون مع المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ يرجع تاريخه إلى عهد نور الدين زنكي، الذي أمر بصنعه سنة ٥٦٤ هـ (١١٦٨ م) في موقع يسمى «الحلوة» في حلب الشهباء في سوريا. وقد صنعه خصيصاً لنقله إلى المسجد الأقصى المبارك بعد تحرير القدس الشريف من الصليبيين الذين احتلوها في عام ٤٩٣ هـ (١٠٩٩ م)، ولم يتمكن من ذلك في عهده الذي عرف بالجهاد ضد الصليبيين، ولكن صناعة المنبر استمرت ثمان سنوات ولم تكتمل إلا في عهد ولده اسماعيل، وبعد سنتين من وفاة نور الدين زنكي التي كانت في عام ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م). وقد أثبت صناع المنبر تاريخ الصناعة بالكتابة المحفورة على جوانب المنبر الخشبية. ومما يجدر ذكره أن نور الدين زنكي قد صنع منبراً مشابهاً لمسجد مدينة حماة ولكن ذلك المنبر قد دمر أيضاً. وصنع محراباً خشبياً بنفس أسلوب صناعة المنبر وما زال موجوداً إلى اليوم في الحلوة.

وعندما حرر القائد صلاح الدين الأيوبي القدس الشريف من الصليبيين في عام ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) نقل المنبر من حلب إلى القدس الشريف عنواناً للنصر الذي أحرزه، ولكنه لم ينقل المحراب معه. وثبت المنبر على يمين محراب المسجد الأقصى. ومنذ ذلك الوقت اقترن اسم المنبر باسم صلاح الدين.

وقد قام السيد الستير دنكن Alistair Duncan، الذي كان يعمل في مدرسة الآثار البريطانية في القدس، بتصوير منبر صلاح الدين قبل احراقه، وحفظت هذه الصور في متحف الحرم القدسي الشريف. كما أن البرفسور كريزول Prof. K.A.C. Creswell قد صور المنبر وحفظت صورة في المتحف الاشمولي Ashmolean Museum.

احراق المنبر:

وفي عام ١٩٦٨ حاول المدعو دنيس روهان (اليهودي الاسترالي) إحراق المسجد الأقصى المبارك، ولكن جريمته اكتشفت قبل أن تتم، وتركت له السلطات الاسرائيلية



منبر صلاح الدين قبل إحراقه الواجهة القبيلة للمسجد الأقصى المبارك

الفرصة سانحة لاعادة التجربة، وهكذا كان، اذ قام بجريمتة مع زمرته التي ساعدته من خارج المسجد بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١، ونجح في احراق المسجد، حيث أضرّم النار في ثلاثة مواضع في الناحية الجنوبية من المسجد: الأول منبر صلاح الدين الموجود في الوسط، والثاني مسجد عمر الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية، والثالث نافذة مرتفعة في الزاوية الجنوبية الغربية من مبنى المسجد وكان التخطيط الإسرائيلي أن تتلاقى نيران الثلاثة مواقع بعضها مع بعض وتتجه من الجنوب الى الشمال حتى تأتي على كامل المسجد. ولكن النيران لم تأت الا على الثلث الجنوبي الشرقي من المسجد بمساحة ١٥٠٠ م^٢ وذلك بفضل الله تعالى ثم بجهود ابناء القدس الذين اطفأوا النيران بطريقة يدوية باستعمال مياه آبار الحرم القدسي الشريف بسبب قطع السلطات الاسرائيلية ل مياه الشبكة الرئيسية التي تغذي الحرم القدسي الشريف. في نفس فترة الحريق.

لقد شوهدت آثار النار خارج النافذة العلوية الموجودة في الزاوية الجنوبية الغربية، ولم يكن هناك أي أثر للنيران داخل النافذة. وهذا يدل على ان النافذة قد أحرقت من الخارج عن طريق سطح المسجد من الجهة الغربية. ولعدم وجود عامل مساعد لانتقال النار من النافذة الى الوسط فقد انطفت قبل ان تصل للداخل. وهذا أكبر دليل انه كان هناك أعوان يساعدون دنيس روهان من خاج المسجد. وقد وثق حريق النافذة والمنبر والمسجد بالصور بعد الحريق مباشرة.

تجهيز مخططات للمنبر بعد احراقه:

كلفّت «لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة» الاستاذ الفنان جمال بدران برسم مخططات زخرفية للمنبر بحجم طبيعي ١:١ ط بالاستعانة بالصور الموجودة في متحف الحرم القدسي الشريف وبعض القطع الصغيرة التي بقيت بعد اطفاء الحريق ونظفت وحفظت في نفس المتحف. وقد تمكن الاستاذ جمال بدران خلال سنتين من العمل المتواصل ان يرسم حوالي اربعين مخططاً توضح الاجزاء المختلفة من جسم المنبر، التي تمثل بمجملها أشكالاً هندسية وأخرى بيانية، وهي توضح الشكل الظاهري لاجزاء المنبر، ولكن لا توضح اسلوب تركيب القطع بعضها مع بعض أو أحجام القطع أو سماكتها أو طريقة التعشيق.

ولكن هذه المخططات المحفوظة لدى لجنة الاعمار ستكون أكبر عون في اعادة صنع منبر مشابه لمنبر صلاح الدين، الأمر الذي يحتاج ايضاً إلى تحضير مخططات هندسية تبين المقاييس في ثلاثة اتجاهات وكذلك اسلوب التعشيق ومستويات الحفر المختلفة.



منبر نور الدين زنكي (المعروف) بمنبر صلاح الدين الأيوبي) في المسجد الأقصى المبارك قبل
إحراقه من قبل إسرائيل في ٢١/٨/١٩٦٩

اسلوب صناعة منبر الدين المحترق:

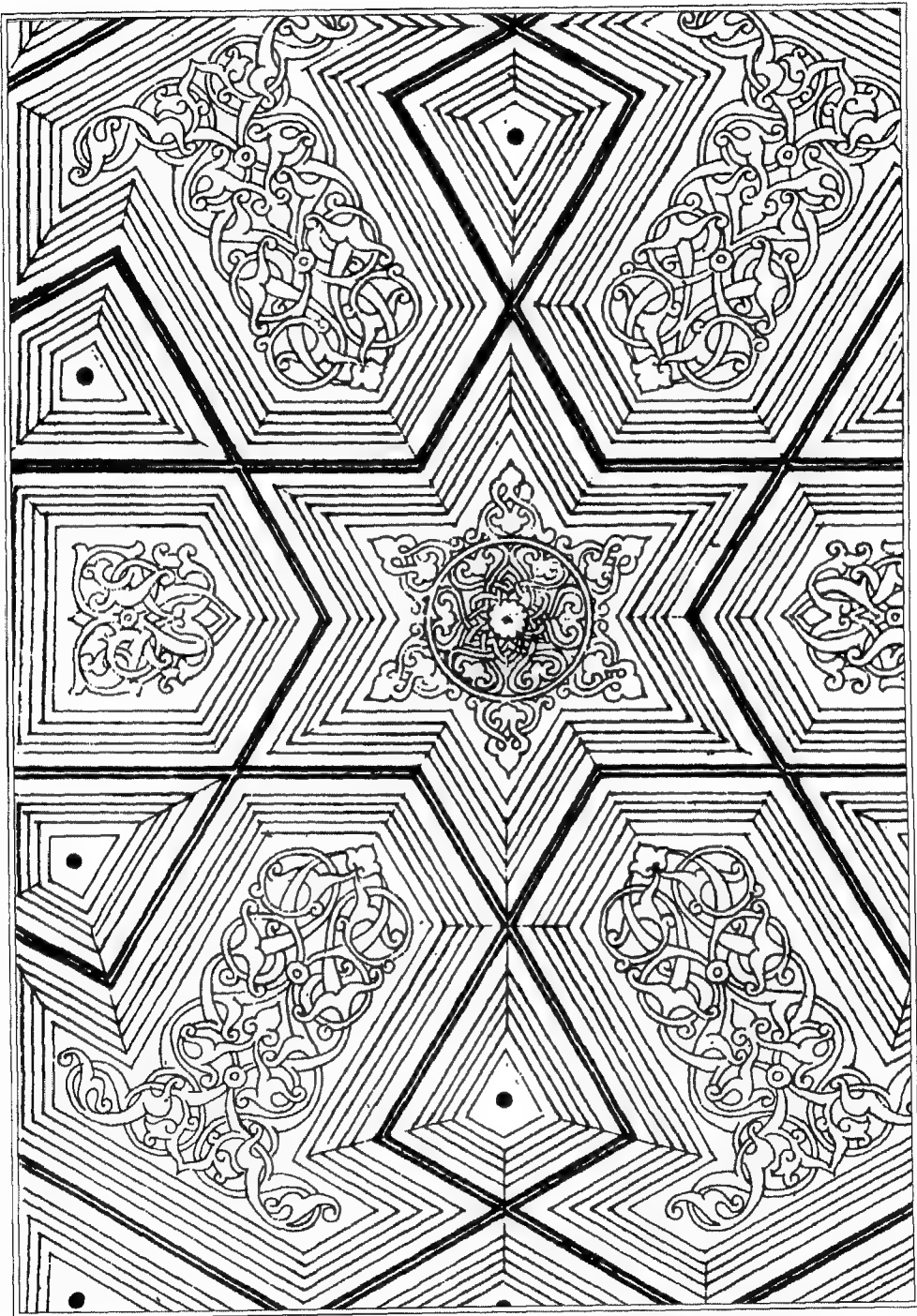
يعتبر المنبر المحترق تحفة فنية مميزة لا مثيل لها في العالم، حيث ان المنبر قد صنع من قطع خشبية صغيرة معشقة بعضها مع بعض بدون استعمال مسامير او براغي أو خوابير أو غراء. وهذه القطع حفرت على الجانبين وفي مستويات مختلفة. ثم ركبت هذه القطع بطريقة التعشيق Tounge & Groove في مجموعات ضمن اطارات خشبية وبأحجام مختلفة. وهذه الاطارات بمجموعها ثبتت على الهيكل الأساسي الخشبي للمنبر.

وقد استعمل في صناعة المنبر المحترق خشب الأرز وخشب الابنوس، كما استعمل العاج المحفور للكتابة القرآنية والتاريخية. وان عدم استعمال أي مادة معدنية أو غرائية في المنبر هو الأمر الذي جعل المنبر يعمر مدة طويلة من الزمن دون ان يؤثر عليه صدأ المواد المعدنية او تلف المواد الغروية، كما ان اسلوب التعشيق قد وفر لأجزاء المنبر امكانية التمدد والانكماش وعدم التشقق. وقد دهن المنبر بمواد راتنجية تمنع العث أو التسوس. ولذلك فقد بقي المنبر سالماً من كل ضرر أو تلف مدة ثمانماية عام الى ان أحرقه الاسرائيليون، وكان بالامكان ان يعمر مئات أخرى من السنين لأنه كان في حالة جيدة عندما أحرق.

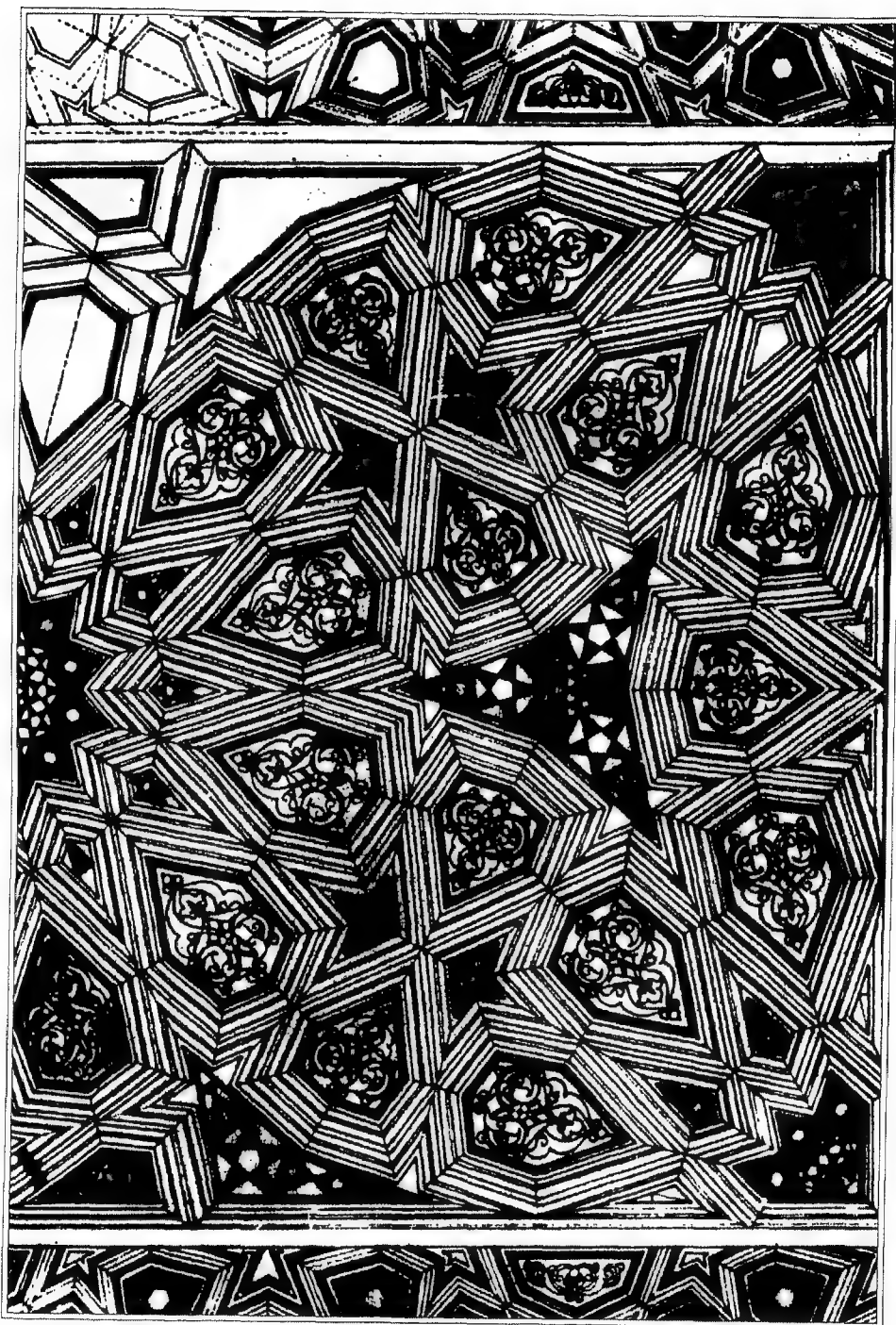
ان اعادة صنع المنبر لا يمكن ان تماثل الاصل تماماً، ولكن ستكون مشابهة له، كما ان بعض المخططات التي جهزها الاستاذ جمال بدران لم تستند الى صور لأصل هذه الأجزاء حيث ان الصور الموجودة في المتحف لا تمثل جميع اجزاء المنبر الداخلية والخارجية.

مواد المنبر:

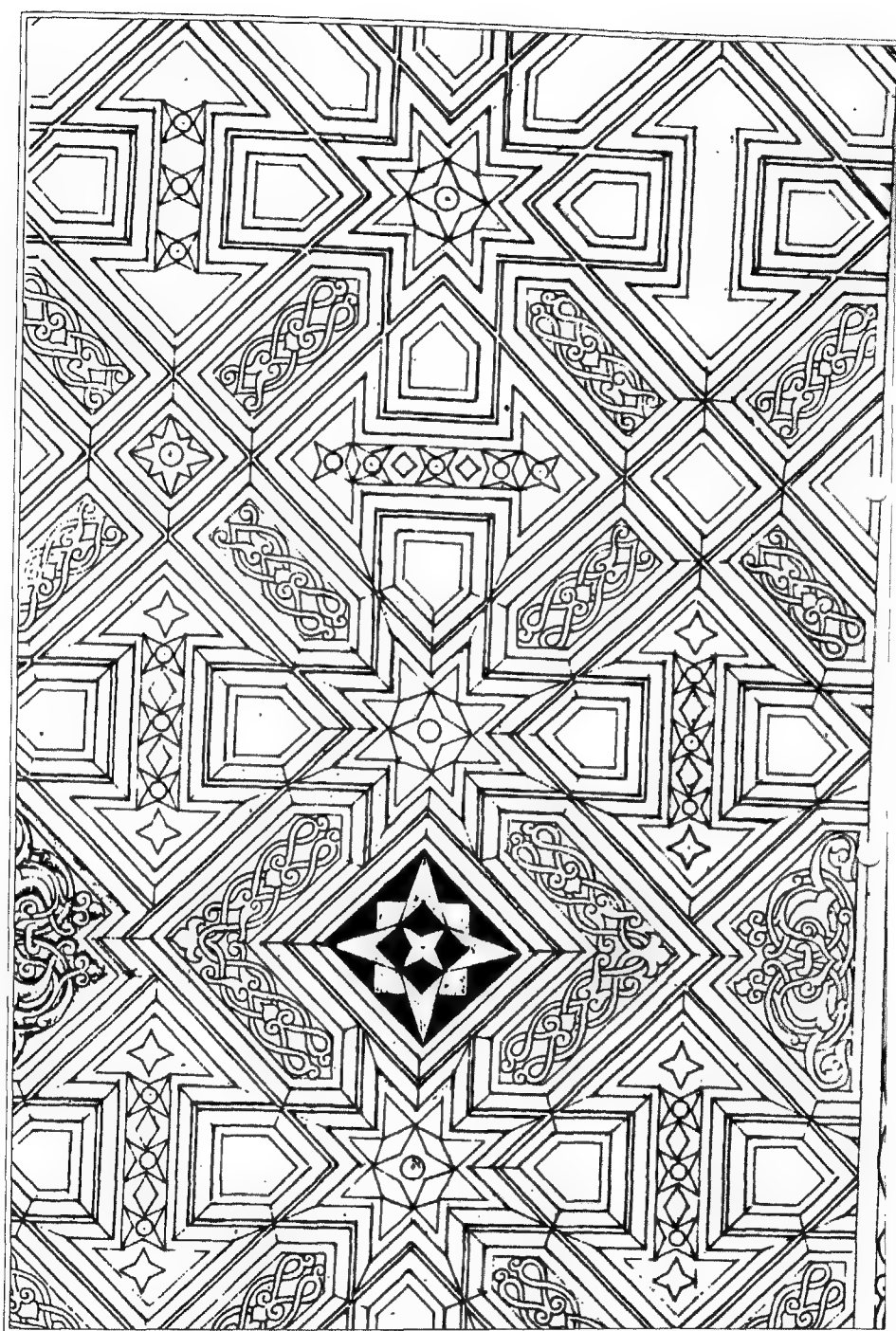
ستستعمل نفس انواع المواد في المنبر المحترق عند اعادة صنع المنبر الجديد، والجدول التالي يبين انواع وكميات هذه المواد التقريبية:



عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)

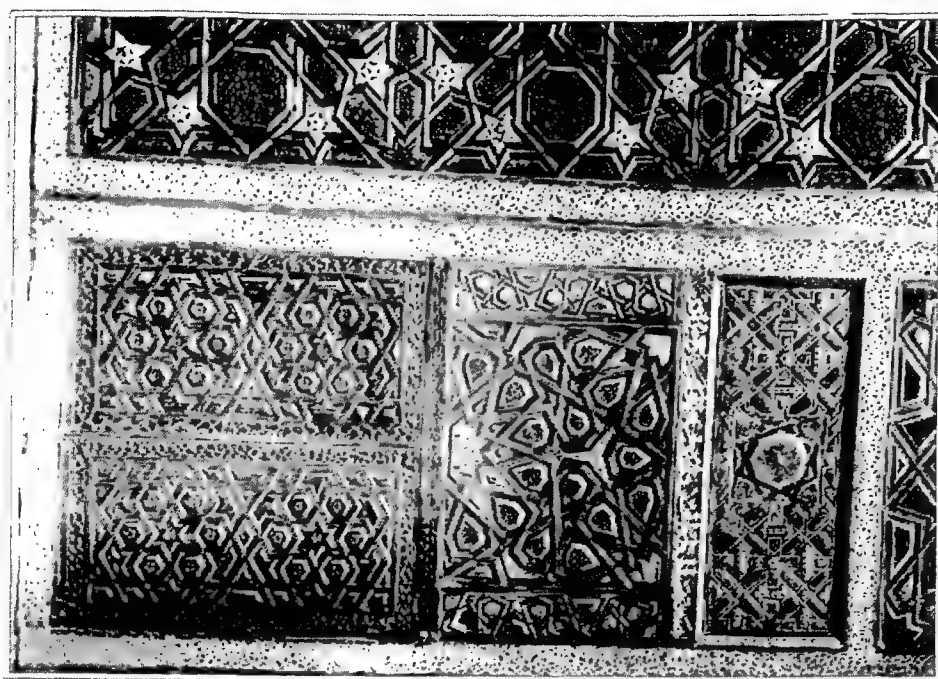


عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)

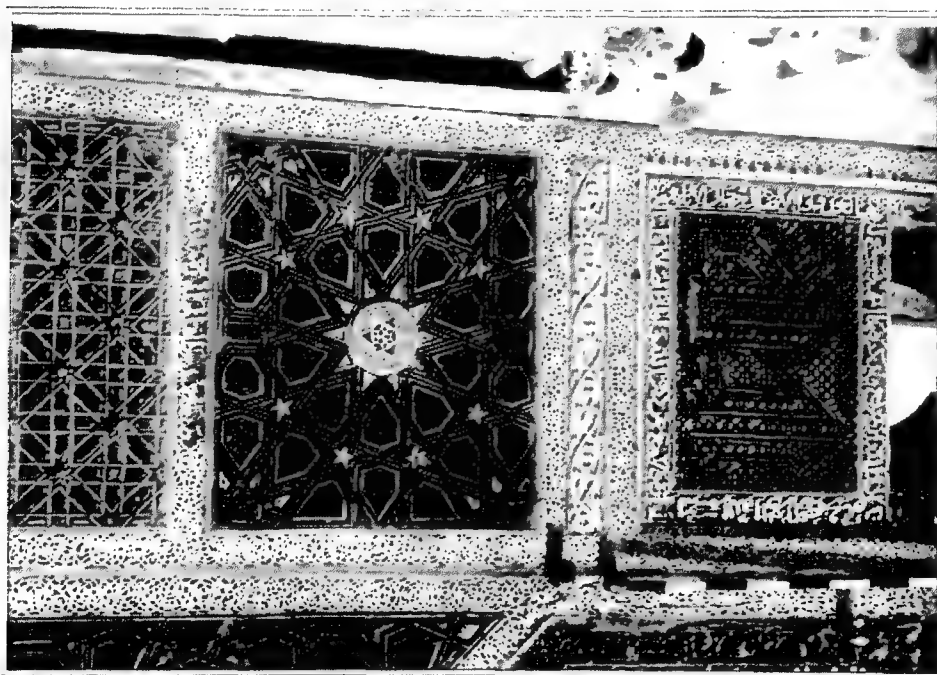


عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)

المصدر	الكمية	الوحدة	انواع
افريقي أو اوروبي	٨,٠٠	م ٢	خشب أحمر قاسي لهيكل المنبر
المغرب وتركيا وايطاليا	٧,٠٠	م ٢	خشب أرز
ماليزيا والسودان	٠,٥٠٠	م ٢	خشب ابنوس
الباكستان وبنينا	٣٠٠,٠٠	كغم	عاج
والسنغال			
أوروبا	١٥,٠٠	جالون	دهان راتنجي
افريقي أو اوروبي	٣,٠٠	م ٢	خشب احمر للتدريب على الحفر



أحد جوانب منبر صلاح الدين مكتوب عليه بالحفر اسمه الصائغ
«فصائل وأبو الحسن ولده يحيى الـ»



منبر صلاح الدين مكتوب عليه بالحفر اسم الصائغ
«...ظافر الحلبي»

التكاليف المقدرة:

يبين الجدول التالي التكاليف المبدئية المقدرة لصنع المنبر شاملة المواد والعمل والاشراف والمتابعة:

البند	التفاصيل	التقديرات بالدولار
١	ثمن المواد	٦٠٠,٠٠٠
٢	اجور جهاز الاشراف	٣٠٠,٠٠٠
٣	اجور الجهاز الفني للصناعة	١,٢٥٠,٠٠٠
٤	اتعاب لجنة المتابعة	٣٠٠,٠٠٠
٥	أجور التخزين والمنجرة	٢٥٠,٠٠٠
٦	وأجرة موقع العمل	١٠٠,٠٠٠
٧	اجور تركيب المنبر بالموقع	٢٠٠,٠٠٠
	مصاريف غير منظورة	٣,٠٠٠,٠٠٠
	المجموع	

(فقط وقدره ثلاثين مليون دولار لا غير)

وعندما قارب إنجاز قبة الصخرة المشرفة، وجه جلالة الملك الحسين المعظم رسالة ملكية سامية إلى دولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٨ يأمره فيها أن تباشر لجنة الإعمار بإعادة صنع المنبر مهما كلف من جهد ومال. وفيما يلي نص هذه الرسالة الملكية السامية:

دولة الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس وزرائنا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أبعث اليكم بخالص التحية والتقدير وبعد،

مع اطلالة ذكرى المولد النبوي الشريف، أتوجه بمشاعري وضميري الى بيت المقدس، الى المسجد الأقصى المبارك، الى قبة الصخرة المشرفة. والى منبر صلاح الدين. وأسمع صوت الواجب يتجاوب صده في قلبي وجداني نحو القدس، والمقدسات فيها التي بيننا وبينها رحم موصولة وروح تسري في أعماقنا تجعلنا دائماً في حالة من اليقظة والتنبه لما يجري فيها، وفي حالة مستمرة من الشعور بالمسؤولية تجاهها. فهي درة التاريخ، ومهمة الاجيال في الكفاح ضد الغزاة والغاصبين.

واننا اذ نستذكر ما بذلناه من جهود وتضحيات في سبيل بقائها عربية اسلامية، فسوف نواصل العمل وبذل الجهود المخلصة للمحافظة على المقدسات وما فيها من تراث عربي واسلام وانساني فريد، نعتز به كل الاعتزاز، ونفخر به كل الفخر، ولا ينبغي أن نتوانى عن خدمته أو نغض الطرف عن رعايته، أو نتركه لعوامل الزمن تنخر فيه وتقوض معالمة أو نشيح بوجوهنا عنه لتذروه رياح الخلاف بين ابناء أمتنا.

وانطلاقاً من ايماننا بالله القوي العزيز الوهاب، وإدراكاً منا لمسؤوليتنا التاريخية الحضارية، واحتراماً لتراث أمتنا الخالد، وتأكيداً لنفقتنا بأمتنا في حاضرها ومستقبلها، وإنهاء لحالة التسول التي تجري هنا وهناك من أجل المقدسات في القدس، واستجابة للنداء الإلهي الأزلي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

فقد صممنا وآلينا على أنفسنا أن نحافظ على المقدسات والتراث الخالد الذي منه منبر صلاح الدين الأيوبي، ذلك المنبر الذي لم يعمل في الإسلام مثله، والذي بقي قروناً طويلة يتحدى عوادي الزمن والسنين، فلا يد إذن من إعادة صنعة على صورته الحقيقية المتميزة ببالح حسن والدقة والإتقان.

لذا أمركم منذ هذه اللحظة أن توجهوا ذوي العلاقة في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة باعتبارهما الجهتين الوحيدتين اللتين تملكان حق العمل والترميم وإعادة البناء في المدينة المقدسة، لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لإعادة صنعه على صورته الحقيقية الموثقة لدى لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، ليعود إلى سابق عهده في أداء دوره التاريخي في هداية المؤمنين، وتوعيتهم، وحفزهم على التعاون والتضامن، وجمع الكلمة، ورص الصفوف، والوقوف بإبواء وشمم، وإيمان

وقوة أمام مطامع الغزاة، ونحن نسعى إلى تخليص الأمة من عوامل الضعف والوهن، وروح التضائل. وهذا هو الهدف نفسه الذي سعى اليه الشهيد نور الدين زنكي رحمه الله من صنعه وصلاح الدين الايوبي طيب الله ثراه من غرسه في المسجد الاقصى المبارك.

وأمركم ايضاً أن توجهوا لجنة اعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة التي تتابع الاشراف على اعمال ترميم قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك، أن تضم مشروع صنع المنبر الى مشروع ترميم قبة الصخرة المشرفة، وأن تتخذ الخطوات الكفيلة باعادة صنعه، وأن تحشد المهندسين المختصين، وأن تتخذ الخطوات الكفيلة باعادة صنعه، وأن تحشد المهندسين المختصين، والفنيين المهرة، والعمال البارعين حتى يعود كما كان في مكانه من المسجد الاقصى المبارك مهما كلف هذا العمل الاسلامي من جهود، ومهما بلغت تكاليفه من أموال.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وفقكم الله الى عمل كل ما فيه خير العرب والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عمن في ١٠ ربيع أول سنة ١٤١٤ هجرية.

الموافق ٢٨ آب سنة ١٩٩٣ ميلادية.

الجهاز الفني اللازم لصنع المنبر

لا يمكن المباشرة فوراً بصناعة المنبر حتى لو توفرت جميع الامكانات المادية، الا بعد تدريب عدد من الفنيين المختصين بالحفر على الخشب والعاج. ويمكن اختيار عدد (حوالي ٣٠) من الفنيين من تركيا والمغرب والباكستان وماليزيا ومصر وسوريا والأردن ليتدربوا على الحفر باستعمال خشب قاسي مماثل لخشب الأرز والابنوس، تحت ارشاد أساتذة بالحفر ومهندسين معماريين. ويقدر لهذا التدريب فترة اربعة شهور يتم بعدها تحديد من يقع عليهم الاختيار للقيام بصنع المنبر باستعمال المواد الحقيقية. فاذا تم اختيار أفضل مجموعة من الفنيين، فإن المدة اللازمة لانجاز صناعة المنبر بالكامل تقدر بحوالي سنتين الى ثلاث سنوات شاملة الحفر على الخشب والعاج والدهان والتركيب، تحت اشراف لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة. وقد خصصت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية مكاناً مناسباً لصناعة المنبر.

اتصالات لجنة الاعمار:

وجهت لجنة الاعمار كتباً رسمية الى عدد من الجهات الاسلامية والعربية تشرح

لها مشروع إعادة صنع منبر صلاح الدين، الذي أمر جلاله الملك المعظم صناعته في عمان، ودعتها لتسمية مختصين لديها وفنيين ليشتروا في هذا المشروع الهام المميز، والذي ستفق عليه لجنة الاعمار الأردنية.

ولقد تجاوزت جهات عدة وحضر مندوبون عنها الى عمان، وعقدت لقاءات معهم، ويجري حالياً التنسيق بين الاطراف لهذا الغرض. وان شاء الله يرى هذا المشروع النور في اقرب وقت ممكن، حتى يعيد الهاشميون رمز النصر، الذي كان في زمن صلاح الدين الايوبي واحرقه الاسرائيليون، الى سابق عهده.

(ب) اكمال اعمار قبة الصخرة المشرفة

تشمل مخططات لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، اكمال اعمار مبنى قبة الصخرة المشرفة من الخارج والداخل.

اما الاعمار الخارجي فيشمل الاتي:

١ - فك التصفيح الرخامي عن الجدران الثمانية بسبب الصدأ الذي انتقل من المرباط المعدنية الداخلية الى خارج البلاط الرخامي واصبح يشكل بضعاً واسعة على سطح الرخام. وتوريد وتركيب بلاط كرارا جديد مماثل للبلاط القديم مع استعمال مرباط لا تتفاعل مع مونة الاسمنت والجير والجبس، كما كان مستعملاً سابقاً.

٢ - اصلاح تبليط الساحات المحيطة بمبنى قبة الصخرة المشرفة.

٣ - اصلاح تركيب البلاط القاشاني المزخرف على رقبه القبة الخارجية، وفي أعلى الجدران الثمانية. ويتعرض حالياً قسم كبير من هذا البلاط الى السقوط بسبب انفصاله عن الجدران خلفه. ومن الطبيعي ان الصوت والاهتزاز الذي تسببه الطائرات الاسرائيلية فوق الحرم القدسي الشريف له اكبر الأثر في وضع البلاط القاشاني الحالي فهذه الطائرات التي تخترق حاجز الصوت عدة مرات يومياً يجب ان توقف.

واما الا اعمار الداخلي فيشمل الاتي:

١ - تبديل البلاطات الرخامية المتشققة والمتكسرة على الجدران الداخلية في المبنى.

٢ - ترميم القبة الخشبية المزخرفة الداخلية.

٣ - تركيب جهاز اضاءة وتمديدات كهربائية حديثة في الداخل.

٤ - صيانة الأبواب الأربعة للمبنى.

(ج) ترميم عدد من معالم ساحات الاقصى المبارك:

هناك معالم عديدة في داخل حيز ساحات المسجد الاقصى المبارك لم تصلها يد الصيانة والترميم منذ انتهاء العهد العثماني، وذلك بسبب الاولويات والظروف المالية

والسياسية. وتأمل لجنة الاعمار ان يتسنى لها ترميم هذه المعالم التي تشمل الاتي:

- ١ - مئذنة الغوانمة.
 - ٢ - مئذنة باب السلسلة.
 - ٣ - البلاط الحجري في جميع الساحات.
 - ٤ - المباني التاريخية ضمن الأروقة الشمالية والغربية ومنها المدارس التاريخية.
 - ٥ - القباب العديدة والمحاريب والمصاطب.
 - ٦ - تصميم وتركيب تمديدات كهربائية حديثة.
 - ٧ - ترميم الاسوار الحجرية.
 - ٨ - ترميم البوابات الرئيسة للحرم القدسي الشريف.
- القدس الشريف بحاجة الى جهود كبيرة للحفاظ على مقدساتها ومعالمها التاريخية وكنوزها المعمارية:**
- القدس مهد الرسالات السماوية الثلاث.
 - القدس ارض الاسراء والمعراج، تضم بين اضلعها المسجد الاقصى المبارك، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.
 - القدس العربية منذ خمسة آلاف سنة متواصلة لم تفقد عروبته رغم اعتداء الأشرار، وطمع الطامعين، ومحاولات المستعمرين.
 - القدس تضم بين حناياها المقدسات الدينية الاسلامية والمسيحية، والمعالم التاريخية، والتراث المعماري الثمين، الذي يحكي تاريخاً مجيداً.
 - القدس ما زالت مدينة تاريخية حية يعيش اهلها في كنوزها المعمارية التي كانت تشكل مدارس اسلامية على مدى حقبة طويلة من الزمن.
 - القدس مدينة فريدة بين مدن العالم التي تتميز بالقيم الروحية والتاريخية والانسانية والحضارية، هذه القيم التي تشكل عناصر السلام. فالقدس عنوان السلام العالمي. فاذا فقد منها السلام فقد السلام في العالم، واذا عمّ فيها السلام عمّ السلام في العالم.
 - لقد عرف الهاشميون اهمية وقدسية هذه المميزات التي تتمتع بها القدس الشريف، وسخرهم الله تعالى لرعايتها والحفاظ عليها، وهم يقومون بواجبهم المقدس رغم الملمات والنكبات والمصائب والهزائم العربية، ورغم المقدرات الهزيلة.
 - القدس تتعرض اليوم الى اشرس حملة صهيونية استعمارية، تفوق كل ما تعرضت اليه في سابق عهدها، وقد تم الاعمار الهاشمي الاول والثاني والثالث في هذه الظروف الشاذة، وحتى يكمل الهاشميون المسيرة الطويلة لا بد من تكاتف الجهود المخلصة للحفاظ على مقدساتها ومعالمها وكنوزها وأهلها الصامدين الذين وصفهم رسول الله ﷺ بالمرابطين المجاهدين.

المراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الاصدار
١-	كنوز القدس	المهندس رائف نجم	منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت ١٩٨٣
٢-	القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧	المهندس رائف نجم	المركز الثقافي الاسلامي / وزارة الاوقاف ١٩٨٨
٣-	القدس انموذج للتعايش الديني السلمي على مدى العصور	المهندس رائف نجم	وزارة الاوقاف ١٩٨٨
٤-	القدس مفتاح السلام	المهندس رائف نجم	منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٢
٥-	نحو خطة عملية لترميم آثار القدس	المهندس رائف نجم	المؤتمر الاسلامي لبيت المقدس ١٩٨٧
٦-	فضائل بيت المقدس	الامام الحافظ ضياء الدين د. كامل العسلي	دار الفكر ١٩٨٥
٧-	معاهد العلم في بيت المقدس	د. كامل العسلي	الجامعة الاردنية ١٩٨١
٨-	وثائق مقدسية تاريخية	د. كامل العسلي	المجلد الأول ١٩٨٣ الجامعة الاردنية المجلد الثاني ١٩٨٥ مؤسسة عبدالحميد شومان
٩-	الهاشميون والقضية الفلسطينية	د. غازي ربابعة	وزارة الشباب ١٩٨٨
١٠-	القدس في العهد المملوكي	د. علي السيد علي	دار الفكر ١٩٨٦
١١-	وثائق الهيئة الاسلامية العليا	سماحة الشيخ سعد الدين العلمي	الهيئة الاسلامية العليا ١٩٨٤
١٢-	الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل	مجير الدين الحنبلي	مكتبة المحتسب ١٩٧٣

المراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الاصدار
١٣-	القدس الشريف	د. شوقي شعت	شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع بالرباط ١٩٨٨ ١٩٧١
١٤-	تأسيس الامارة الأردنية	الاستاذ سليمان موسى	وزارة الثقافة والشباب ١٩٧٧
١٥-	صفحات مطوية مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا ١٩٢٠-١٩٢٤	الاستاذ سليمان موسى	١٩٩٣
١٦-	القدس في عيون الهاشميين	الاستاذ عدنان ساري الزين	مؤسسة عبد الحميد شومان ١٩٩٢
١٧-	بوابات القدس	محمد هاشم غوشة	المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس والهيئة الاسلامية المسيحية ١٩٩٣ ١٩٩٠
١٨-	القدس محور التضامن الاسلامي المسيحي	د. عزت جرادات	١٩٩٠
١٩-	القدس / دراسات في تاريخ المدينة	البروفسور أمنون كوهين ترجمة سلمان مصالحة	وزارة الشباب ١٩٨٨
٢٠-	عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة	محمد علي دياب	دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٧ ١٩٨٩
٢١-	الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة.	العميد الركن التقاعد فايز جابر	
٢٢-	Lest the civilized world ferget	العميد الركن فايز جابر	

المراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الاصدار
-٢٣	Muslim Jerusalem	Van Berchem	جنيف دار النهضة العربية
-٢٤	The Domes in Muslim	صالح لامي	
-٢٥	Architecture	مصطفى ايغال يادين	جمعية الحفريات الاسرائيلية ١٩٧٦
-٢٦	Jerusalem Revealed	معهد الدراسات الفلسطينية	معهد الدراسات الفلسطينية واشنطن ١٩٨٤
-٢٧	Before their Diaspora	الستير دنكان	Jarrold and Sons Ltd. ١٩٧٢ ١٩٧٥
-٢٨	The Noble Sanctuary	ينجامين مازار	
-٢٩		Nahman Avigad	Basil Blackwell ١٩٨٤ انكلترا
-٣٠	The Mountain of the World		
	Discovering Jerusalem	Arthur Kutcher	Thames and Hudson LTD لندن ١٩٧٣
	The New Jerusalem		

هذا الكتاب ... هذه المكتبة

يأتي كتاب الأعمار الهاشمية في القدس الذي تقدمه مؤسسة البرق للقارىء أداء منها لدورها في خدمة تاريخ الأمة وتقديم حقائقه بأصحة مؤلفه كجزء من سلسلة المكتبة الهاشمية التي تصدرها المؤسسة تباعاً والتي تستهدف تقديم إضاءات تاريخية منصفة حول آل البيت ودورهم في تاريخ الأمة وهو بعض الواجب الذي يقع على كاهل مؤسساتنا الوطنية في بناء ثقافة وطنية منصفة وتقديم الحقائق بأصحة.

وكتاب الأعمار الهاشمية في القدس الذي انكب على وضعه أحد اعلام الفكر الذين واكبوا لفقود من الزمن هذا الجهد الهاشمي المميز في الحفاظ على مقدسات الأمة جاء ليحدث القارىء بلغة الوقائع والأرقام والوثائق والحقائق التي لا تترك لمزاييد أن يزايده ولا ينصف إلا أن يقر بمدى الجهد الكبير الذي بذل ويبذل من قبل آل البيت للحفاظ على مقدسات الأمة في أرضها السليب وفي المقدمة من ذلك كله القدس المغروسة في قلوب آل البيت مثلما هي مغروسة في تاريخ الأمة وأرضها.

وبعد فإن المكتبة الهاشمية مشروعاً وطنياً يستهدف الحقيقة ويستحق الدعم وتكاتف الجهود لإنجازه ليكون وثيقة تاريخية ومرجعاً علمياً ونحن في مؤسسة البرق عازمون على إنجازه بعون الله.

بلال حسن التل